

AL-MUJTAMA'A

مأزق الحركات الجهادية  
الكشميرية مع حكومة مشرف

# المجتمع

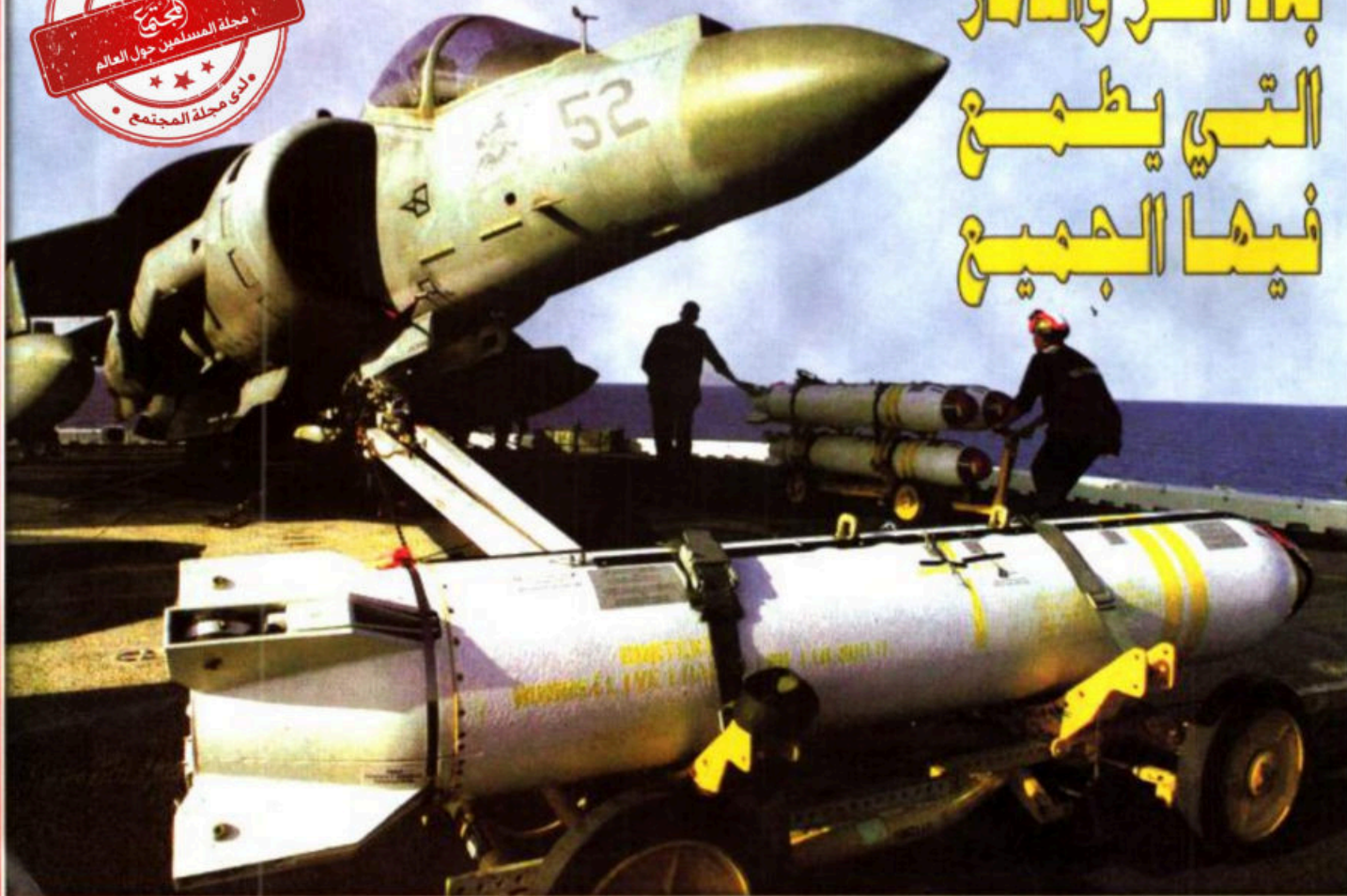
مجلة المسلمين في أنحاء العالم

المواجهة بين الفيل .. والنملة في أفغانستان

## الحرب بدأت .. متى تنتهي .. وأين ؟



بلاد الفقر والدمار  
التي يطمع  
فيها الجميع



الكويت ٥٠٠ فلس - السعودية ٦ ريالات - البحرين ٦٠٠ فلس - قطر ٦ ريالات - الإمارات ٦ دراهم - سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة - الأردن ٦ دينار - لبنان ٣٠٠٠ ليرة - المغرب ٦٥ درهم.

Australia AUD 4 - Belgium BE 100 - Canada CAD 4 - France FF 20 - Germany DM 4 - India INR 60 - Italy Lit 5000 - Netherlands HB 10 - Pakistan PK 55 - Singapore S\$ 5 - Switzerland CHF 7 - Turkey TL 450000 - UK £2 - US

مطلوب موزعين  
في جميع دول الخليج

# الشاي الأخضر

طبيعي ١٠٠٪ من وادي النحل



## فوائد الشاي الأخضر :

- ١- مفيد لمرضى السكر .
  - ٢- مفيد لضغط الدم المرتفع .
  - ٣- يساعد على انخفاض الوزن .
  - ٤- يخفض من مستوى الكوليسترول الضار بالجسم ( LDL )  
ويزيد نسبة الكوليسترول النافع بالجسم ( HDL )
- وفوائد أخرى عديدة...

متوفر لدى فروع **وادي النحل** في أكثر من ٨٠ فرع بالمملكة

والصيدليات والأسواق المركزية ومراكز العطارة

الإدارة العامة: الرياض - ت: ٤٧٨٠٠٩٥ - فاكس: ٤٧٨٠٤٣٣ - جدة - ت: ٦٤٥٥٥٩٤

إدارة التسويق: ٠٥٥١٦٤٦٦٣



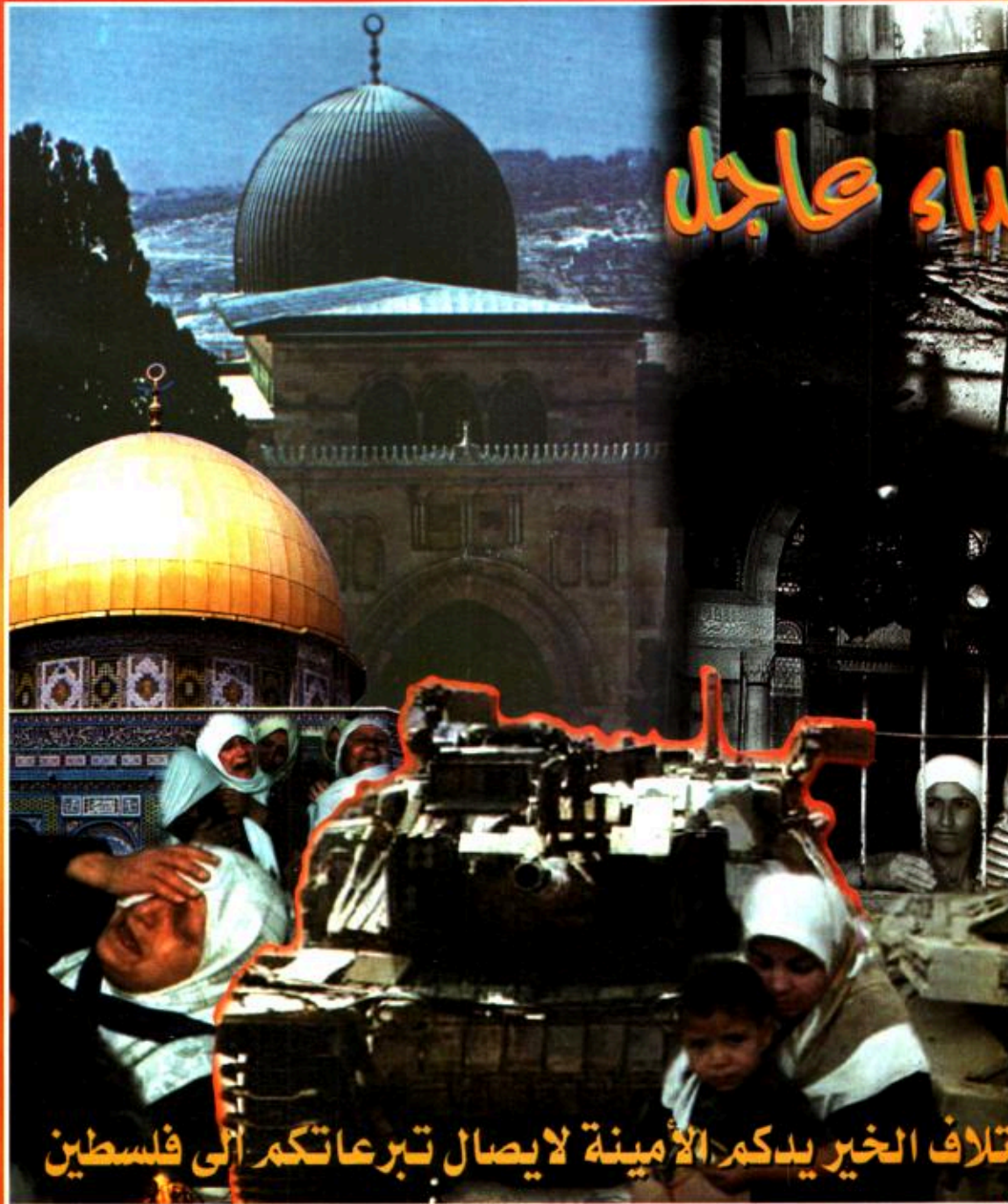
اختيار الصفوة



# نداء استغاثة

حملة  
"المائة يوم ويوم"  
لتخفيف الحصار  
عن الشعب  
الفلسطيني  
ودعم صموده

اتحاد الخير  
سبيلكم  
لنصرة  
الشعب  
الفلسطيني



اتحاد الخير يدكم الأمانة لا يصل تبرعاتكم إلى فلسطين

للمشاركة في الحملة يمكنكم الإتصال على الأرقام التالية:

| من الدول العربية:                                    | من الكويت:                                             | من السعودية: | من الدول الأوروبية: |
|------------------------------------------------------|--------------------------------------------------------|--------------|---------------------|
| 00966-1-293 5551                                     | 05-757 662                                             | 800-1244400  | 0044-208-450 8002   |
| 00971-2-641 9100                                     | 9-760 988                                              |              | 0031-10-425 67 90   |
| 00962-6-569 7461                                     |                                                        |              | 0033-1-428 51 706   |
| <a href="http://www.101days.org">www.101days.org</a> | <a href="mailto:info@101days.org">info@101days.org</a> |              | 0049-241 66037      |

# الهندوس المتطرفون يهدمون مسجداً تاريخياً في راجستان



هدم المتطرفون الهندوس مسجداً تاريخياً في ولاية راجستان بالهند في يوم الجمعة ٢٧ يوليو المنصرم على غرار تدميرهم المسجد البابري سنة ١٩٩٢م، ويرجع تاريخ بناء هذا المسجد المدمر إلى القرن السادس عشر الميلادي، في عهد إمبراطور أكبر المغولي بعد فتح جيوشه هذه المنطقة.



وقد جهدت السلطات الهندية لتستتر هذه الحادثة مخافة انفجار عنصري بين الهندوس والمسلمين، وشكلت حكومة راجستان لجنة سلمية بشمول أفراد من قادة المنظمات الإسلامية لممارسات السلام وإطفاء نار الاضطهادات الطائفية في هذه المنطقة، وحاولت وسائل الإعلام الهندية أن تعتم على هذه الحادثة لتجنب إثارة

## رأي القاري

### صور من الإجرام



هذه بعض الصور عن أحداث بنجلاديش وهي فيض من غيض وقبسات للعدسات لأحداث الإجرام والشغب في عهد الشيخة حسينة واجد بنت مجيب الرحمن مؤسس دولة بنجلاديش العلمانية، بقيادة حزب رابطة عوامي العلماني المتطرف ذي التركيبة الهندوكية والذي خسر الانتخابات الأخيرة بينجلاديش.

### محمود البنغالي

سهلت. بنجلاديش  
Kajalashah - 2,  
Medical Road,  
Sylhet-3100,  
Bangladesh.

## من أجل بناء مركز للجالية الإسلامية في نوفا سكوشيا. كندا

القادم.

نما عدد أفراد الجالية الإسلامية في مقاطعة نوفا سكوشيا خلال السنوات القليلة الماضية مما أكد الحاجة إلى بناء مركز إسلامي يضم الجالية ويحقق أحلامها. ويفضل الله ثم إحسان بعض الإخوة المسلمين والأخوات المسلمات تمكنت الجالية من شراء قطعة أرض مساحتها عشرون فداناً (ايكرز)، ولقد تم تسجيل الأرض باسم المركز بعد دفع ثمنها كاملاً في شهر يناير لعام ١٩٩٩م.

وتمت أيضاً موافقة بلدية هاليفاكس في شهر سبتمبر عام ١٩٩٩م على إعادة تصنيف المنطقة إلى معهد أو مؤسسة خيرية، وتقوم إدارة المركز المؤقتة باتخاذ الخطوات اللازمة بإجراءات التخطيط الهندسية، الأمر الذي يدعونا إلى طلب العون منكم ومساعدتكم للبدء قريباً في وضع أساسات هذا المركز.

وهذا المركز سوف يشمل قاعة للصلاة، وقاعة ثقافية وتربوية، ومكتبة، وقاعة للخدمات الاجتماعية والرياضية، وتبلغ القيمة التقديرية لبناء هذا المركز ثلاثة ملايين دولار كندي. ويعون الله ثم بمساعدتكم سوف يبدأ العمل في بناء هذا المركز في أوائل الربيع

## يأبى إلا العلو

إن الهمم العالية القادرة على التضحية والبذل والعطاء في سبيل المقصد الأعلى قليلة لا سيما في هذا الزمان المليء بالملهيات والمغريات. ولا يغير العالم إلا الصفوة... والصفوة لا يطلبون من الحياة متاعاً.

همومهم من همهم على حد قول الشاعر:

تقول لم غيرتك الهموم

وأمرك ممثـل في الأمم

فقلت ذريني على غصتي

فإن الهموم بقدر الهمم

ومهما حاولوا الانحطاط أو الدنو فنفسهم تأبى إلا

العلو.

العدد ١٤٧٢ - ٢٦ من رجب ١٤٢٢ هـ - ١٠/١٢/٢٠٠١ م

التوتر في سائر أنحاء الهند وما نقلت أخبارها إلا بعض الجرائد النصفية والمجلات الإسلامية.

ويرر المتطرفون هذا الصنيع الشنيع بادعاء أن مكان المسجد يعتبر من الموارث المقدسة للهنداكة وأن المبنى الذي هدموه ليس مسجداً تجري فيه الصلوات منذ زمن طويل، بل إنه معبد هندوكي فيه الأوثان

والتماثيل، ولكن هؤلاء المخربين بهتوا أمام أسئلة رجال الإعلام: لهم لماذا هدمتم هذا المبنى لو كان معبداً هندوكياً؟ ■

يوسف أبوبكر المدني. كيرالا-الهند

tkyoosuf@maktoob.com

هذا وسوف يكون من بين نشاطات المركز إقامة الشعائر الإسلامية وتعليم اللغة العربية والدين الإسلامي وتحفيظ القرآن الكريم والأحاديث النبوية الشريفة للأطفال المسلمين، كما ستكون هناك منشآت رياضية وثقافية واجتماعية لمواجهة احتياجات الجالية الإسلامية النامية.

مجلس الإدارة قام بفتح حساب مصرفي تحت اسم:

Nova Acotia Islamic Community Centre

والمرجو إرسال تبرعاتكم على عنوان المركز أو إيداع الشيك مباشرة في رقم حساب:

54203-004-0160-320070

في أي فرع من فروع بنك:

Toronto Dominion Bank, Canada

والله في عون العبد ما دام العبد في عون أخيه

لمزيد من المعلومات الرجاء الاتصال:

د. محمد هومايون ت: ٧٥٥٥ - ٤٣٥ (٩٠٢)

د. سراج أحمد ت: ٧٢٢٢ - ٤٢٥ (٩٠٢)

د. وحيد الدين كته ت: ١٦٧٦ - ٤٢٠ (٩٠٢) ■

كما قال ابن قتيبة: «ذو الهممة إن حط نفسه تأبى إلا علواً كالشعلة من النار يصوبها صاحبها وتأبى إلا ارتقاعاً».

وقد صور الشاعر طموحهم بقوله:

ذريني أنل ما لا ينال من العلاء

فصعب العلاء في الصعب والسهل في السهل

تريدون إدراك المعالي رخيصة

ولا بد دون الشهد من إبر النحل

رياض بن ناصر الفريجي-جامعة الملك سعود

الرياض-السعودية

## تفجيرات أمريكا... وموازن القوى العالمية

هل العالم مقبل على تغيير في موازين القوى العظمى؟

هذا هو السؤال المتبادر إلى ذهن المتابع لما يحدث على الساحة الدولية بعد كارثة نيويورك في ١١ سبتمبر، ففي حين يرى البعض أن ما حدث قد دبته العقول الأمريكية أو - على أقل تقدير - لم تكن أمريكا في غفلة عما



سيحدث - وإن كان الذين نفذوا العمليات غير أمريكيين، وأن الهدف من ذلك هو تبرير القيام بحرب ضدتا، في حين يرى البعض الآخر، أن أحداث نيويورك وواشنطن ما هي إلا مصادف خفية، خطط لها عقول غير أمريكية واستعملت لتنفيذها أشخاصاً مخدوعين وأن الهدف من ذلك هو استدراج الولايات المتحدة الأمريكية إلى الانخراط في حرب تنتهي بإنهائها لدرجة لا يصعب معها قيام قوة عظمى متربصة على إنقراض القوة الأمريكية المنهكة اقتصادياً وعسكرياً.

والحقيقة أن ترجيح أحد الرأيين السابقين في الوقت الراهن أمر سابق لأوانه إذ لم يمض على

وقوع الكارثة سوى فترة قصيرة، ولكن يمكن القول بأن الأمر الذي سوف يرجح أحد الرأيين هو موقف أمريكا نفسها في قادم من الأيام، فإن قبلة الولايات المتحدة بخوض الحرب في أفغانستان، وحددت لهذه الحرب ساعة مبكرة، فإن ذلك يعني ترجيح الرأي الأول.

وإن تردت الولايات المتحدة في اتخاذ قرار الحرب ضد أفغانستان طويلاً، واستغرقت وقتاً في دراسة الاحتمالات فإن الرأي الآخر يبدو أنه سيكون الأرجح، لأن على أمريكا - حينئذ - أن تدرس كل خطوة تخطوها بعناية خاصة، إن أفغانستان هي نفسها التي تسببت في سقوط دولة عظمى أخرى قبل فترة ليست بطويلة، وقد ظلت في تاريخها الطويل نقطة تحول موازين القوة بين عدد من الدول المسيطرة على شرق العالم الإسلامي. ■

محمد عامر مظاهري -  
جامعة الإمام محمد بن سعود

﴿أَوَلَمْ يَسِيرُوا فِي الْأَرْضِ فَيَنْظُرُوا كَيْفَ كَانَ عَاقِبَةُ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ كَانُوا أَشَدَّ مِنْهُمْ قُوَّةً وَأَثَارُوا الْأَرْضَ وَعَمَرُوهَا أَكْثَرَ مِمَّا عَمَرُوهَا وَجَاءَتْهُمْ رُسُلُهُم بِالْبَيِّنَاتِ فَمَا كَانَ اللَّهُ لِيَظْلِمَهُمْ وَلَكِنْ كَانُوا أَنْفُسَهُمْ يَظْلِمُونَ ﴿٩﴾﴾ (الروم).

## صبيان يحفظان القرآن في ثلاثة أشهر



محمد نثار محمد انور

جامعة أبي هريرة ببلدة بدنا فور من مديرية جالنه ولاية مهاراشتر فرع من الجامعة الإسلامية إشاعة العلوم أكل كوا بالهند تعمل على خدمة القرآن الكريم في مديرية «جالنه»، وقد حفظ فيها القرآن طالبان صغيران في أقل مدة من أيامهما الدراسية، الأول منهما الأخ محمد نثار محمد سليمان، بقرية «مورا» بمديرية «اورنك آباد» حفظ القرآن في ٨٢ يوماً فقط، والثاني الأخ محمد أنور محمد أسعد بقرية «كسلي» من «جالنه» حفظه في ١٠٢ يوماً، وقد رحب بهما مؤسس الجامعة ومنح كلا منهما جائزة قيمة، وأقام لهما حفلة تكريمية، وتجاوز معهما للاطلاع على كيفية حفظهما. ■

مجلة «النور» الدورية، بالجامعة الإسلامية إشاعة العلوم، أكل كوا مهاراشتر، الهند

## رجل إجرام..



الانتفاضة على العكس تماماً وباعتراف الصحف العبرية أنهم خسروا الرأي العام وخسروا سياسياً أضعاف ما حققوه حتى إن شارون استقبل بشكل فظ في بريطانيا وفرنسا وهما دولتان صديقتان لتل أبيب... فاي مكاسب حققها شارون باجرامه؟ على العكس القضية الفلسطينية والشعوب المسلمة العربية هي من كسب، والمجاهدون الفلسطينيون في الداخل كسبوا تأييد إخوانهم المسلمين وتضامنهم معهم، بعد أن أصبح لديهم الحس بالمسؤولية المباشرة والرغبة في التغيير وأنه لا بد من التحرك لعمل شيء. فكل فرد يشعر بمسؤولية مباشرة تقع عليه وأن عليه الاضطلاع بمسؤولياته. ■

منيرة سالم الأزميع، الظهران

دأب المجرم شارون منذ توليه رئاسة حكومة الإرهاب والشر على تهديد السلطة الفلسطينية بقصف مواقعها وبإبنائها أو أنه سيعيدها من حيث أتت (مشرودة) على حد قوله! علماً بأن كيانه هو المستفيد الأول من وجود هذه السلطة فقد حقق بوجود السلطة مالم يحققه من دونها. ولأن شارون رجل إجرام فمن شارون الصعب التكهّن بهدفه من هذا القول... هل هو للفت انظار المجتمع الدولي لجهة بينما هو في جهة أخرى يقوم بتصفية من يعدون خطراً حقيقياً عليه (رجال حماس والمناضلون الشرقياء)، أم هو لرفع شعبية عرفات (إن كانت له شعبية) لعل شعبه ينصت له بوقف الانتفاضة؟! ■

ثم إنني استغرب قول بعض المنظرين والكتاب السياسيين إن شارون حصل على مكاسب من

### ● الأخت: رحاب

حسن جلهوم - الخبر -  
السعودية: حقاً ما قاله الشيخ أحمد ياسين «إن الانتفاضة تشبه موج البحر يعلو وينخفض لكنه متتابع دائماً...» ندعو الله أن يأتي اليوم الذي يظهر فيه هذا الموج بيت المقدس وَاكثافه من دنس الفاجرين.

### ● الأخ: محمد عماد

الحداد: جدة - السعودية:  
وصلتنا رسالتك وعجبنا أشد العجب أنك تحمل المسؤولية من ليس بيدهم من الأمر شيئاً وكأنك لاتدري أنهم في كل البلاد يتعرضون للاضطهاد والتعسف والسجن والقتل والتشريد، فهم يبحثون عن

### ● توبيخه

الفرصة التي يللمون فيها شتاتهم ويؤمنون لأنفسهم قليلاً من الاستقرار ومع ذلك فأهذافهم ومواقفهم تجاه قضية فلسطين لم تتغير... هل تريد أن تقدمهم كبش فداء ولو نظرياً لتبرئة من يملكون كل شيء إلا الإرادة الحازمة على تحرير الأرض المقدسة. ■

للفت نظر الإخوة القراء إلى أن تكون الرسائل موقعة ومكتوبة بخط واضح على وجه واحد من الورقة، ونفضل أن تكون الرسائل مناقشة أو تعليقاً لما ينشر في المجلة، وتحتفظ المجلة بحق النشر من عدمه، وكذا اختصار الرسائل، وعدم الالتفات إلى أي رسالة غير مذيلة باسم صاحبها كاملاً وواضحاً. المراسلات باسم رئيس التحرير... والمقالات والآراء المنشورة تعبر عن رأي أصحابها ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

إسلامية - أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ - ١٩٧٠ م  
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت

العدد ١٤٧٢ السنة (٣٢)

رئيس مجلس الإدارة: **عبدالله علي المطوع**

رئيس التحرير: **د. محمد البصري**

نائب رئيس التحرير: **محمد الراشد**

مدير التحرير: **أحمد عز الدين**

سكرتير التحرير: **شعبان عبد الرحمن**

المخرج الفني: **حامد تاسم**

## المراسلات

العنوان البريدي: الكويت ص.ب. (٤٨٥٠)  
الصفحة - الرمز البريدي (13049)

## البريد الإلكتروني

التحرير: [info@almujtamaa.com](mailto:info@almujtamaa.com)

الاشتراكات والتوزيع: [sales@almujtamaa.com](mailto:sales@almujtamaa.com)

الموقع الإلكتروني: [almujtamaa.com](http://almujtamaa.com)

موقع جمعية الإصلاح الاجتماعي - الكويت.

على الإنترنت: [www.eslah.org](http://www.eslah.org)

هاتف التحرير: ٢٥١٩٥٣٩ - ٢٥١٤١٨٠

٢٥١٣٦٦٦ - ٢٥٢٨٨٤٤ (داخلية ١٠٥)

الاشتراكات والتوزيع: ٢٥٦.٥٢٥ - ٢٥٦.٥٢٦

فاكس المجلة: ٢٥٦.٥٢٤ - ٢٥٢١٨٢٦

## الاشتراكات

للأفراد: الكويت ودول الخليج ٢٠ ديناراً كويتياً  
أو ما يعادلها.. باقي أنحاء العالم ١٠٠ دولار أمريكي.

للمؤسسات والشركات: ٤٥ ديناراً كويتياً..  
باقي دول العالم ١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات: امتياز الإعلان: دار الوطن -  
ت: ٤٨٤٠٤٥١/٢/٣ ف: ٤٨٤٠٦٣١ الكويت.

## وكلاء التوزيع

الكويت: شركة الخليج ت: ٤٨٤١٠٦٧ -  
٤٨٤١٠٤٥ ف: ٤٨٤١٠٢٦ - ٤٨٣٦٦٨٠

السعودية: الشركة السعودية للتوزيع ت: ٦٥٣٠٩٠٩  
ف: ٦٥٣٢١٩١ جدة. الموقع على الإنترنت:

[www.saudi-distribution.com](http://www.saudi-distribution.com)

البريد الإلكتروني: [info@saudi-distribution.com](mailto:info@saudi-distribution.com)

البريد الإلكتروني المخصص للاشتراكات والبيعات:

[orders@saudi-distribution.com](mailto:orders@saudi-distribution.com)

الهاتف المجاني: ( 8002440076 )

قطر: مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ ف: ٤٦٢١٨٠٠  
البحرين: مؤسسة الأيام للصحافة والنشر

والتمويل ت: ٧٢٥١١١ ف: ٧٢٢٧٦٣  
المغرب: الشركة الشرفية للتوزيع والصحف -

الدار البيضاء - ص.ب. 13.683 ت: ٢٤٠.٢٢٣  
(١٠ خطوط مجموعة) - فاكس: ٢٢٤٦٢٤٩

الأردن: مؤسسة الفريد للنشر والتوزيع - عمان -  
ت: ٥٦٠.٢٥٢٥ - ٥٦٩٨٩٢٩ ص.ب. 960654

U.K: UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION

LTD. - 11 Power Road, London W4 8PY Tel:

0181-742 3344 Fax: 0181-742 1280.

TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM Tel.

(90-1) 5120190 - Fax. (90-1) 5140883.

طبع بمطابع الوطن بالكويت

## باختصار

# مطالبات أمريكية لأن تعيد واشنطن النظر في سياستها تجاه المنطقة العربية

أفاد استطلاع قامت به مجلة نيوزويك الأمريكية أن التأييد الأمريكي للكيان الصهيوني هو السبب الأول الذي دفع إلى شن الهجمات على نيويورك وواشنطن يوم ١١ سبتمبر الماضي، وراي ٦٣٪ ممن جرى استطلاع رأيهم أن سياسة الكيان الصهيوني لا يمكن أن تساعد على إزالة التهديدات التي تواجه الأمريكيين.

ويتفق مع هذا التوجه ما كتبه الكاتب الأمريكي ديفيد سكرينبا في صحيفة ديترويت نيوز حيث يقول: إن تحيز أمريكا لـ «إسرائيل»، وضد المسلمين يظهر بشكل متكرر على الساحة العالمية، فالولايات المتحدة تصوت بشكل روتيني لصالح «إسرائيل» في الأمم المتحدة، وكثيراً ما تنفرد بهذا التأييد وكثيراً ما تستخدم قوة الفيتو لمنع أي تحرك ضد «إسرائيل».

ويخلص سكرينبا إلى القول بأن على أمريكا أن تنبذ تحيزها الذي لا مسوغ له لـ «إسرائيل»، وأن تعامل الشعوب الإسلامية في العالم بكل لطف واحترام.

فهذه هي الطريقة الوحيدة إلى السلام الدائم (انظر نص المقال ص ٣٠).  
إن ما أشرنا إليه أعلاه وغيره من الشواهد كثير، كفيلاً بأن يدعو الولايات المتحدة لأن تعيد النظر في سياستها في المنطقة العربية وتتبعد عن التحيز للكيان الصهيوني الذي يأتي دائماً على حساب حقوق الشعب الفلسطيني المضطهد. ■

## في هذا العدد



مأزق تعانيه حركات الجهاد  
الكشميرية ص (٣٤)

من يصنع السياسة الخارجية الأمريكية؟  
ص (٢٨)

٣١ القائمة الأمريكية: تحرير الأوطان  
من الاحتلال... إرهاب!

٣٢ حماس والجهاد: لن نخضع لأي  
مؤامرة لوقف الانتفاضة

٤٠ محاكمة تنظيم قوم لوط في مصر

٤٢ القضية الفلسطينية في منعطف  
تاريخي

٥٠ الجامعة الإسلامية العالمية في  
ماليزيا.. هل تستمر بعد أنور إبراهيم؟

١٦ كتابات القسم تبتكر صواريخ  
بإمكانها ضرب العمق الصهيوني

٢٢ بدأت الحرب في أفغانستان.. متى  
وأين تنتهي؟

٢٤ أفغانستان: بلاد الفقر والدمار  
التي يطمع فيها الجميع!

٢٦ كشمير.. هل هي المحطة الثانية بعد طالبان؟

٣٠ كاتب أمريكي: على الولايات  
المتحدة نبذ تحيزها

# اوتو

نريد

مجلة السيارات الرائدة  
في الشرق الأوسط



- جديد السيارات لدى الوكلاء في الخليج
- كل ما هو جديد في عالم السيارات
- متابعة ساخنة للرايات وسباقات الفورميولا-1
- عرض موسع للتقنيات الجديدة
- إصدار أدلة مبتكرة عن السيارات وملحقاتها
- متابعة المنتجات البحرية وأنشطتها الرياضية

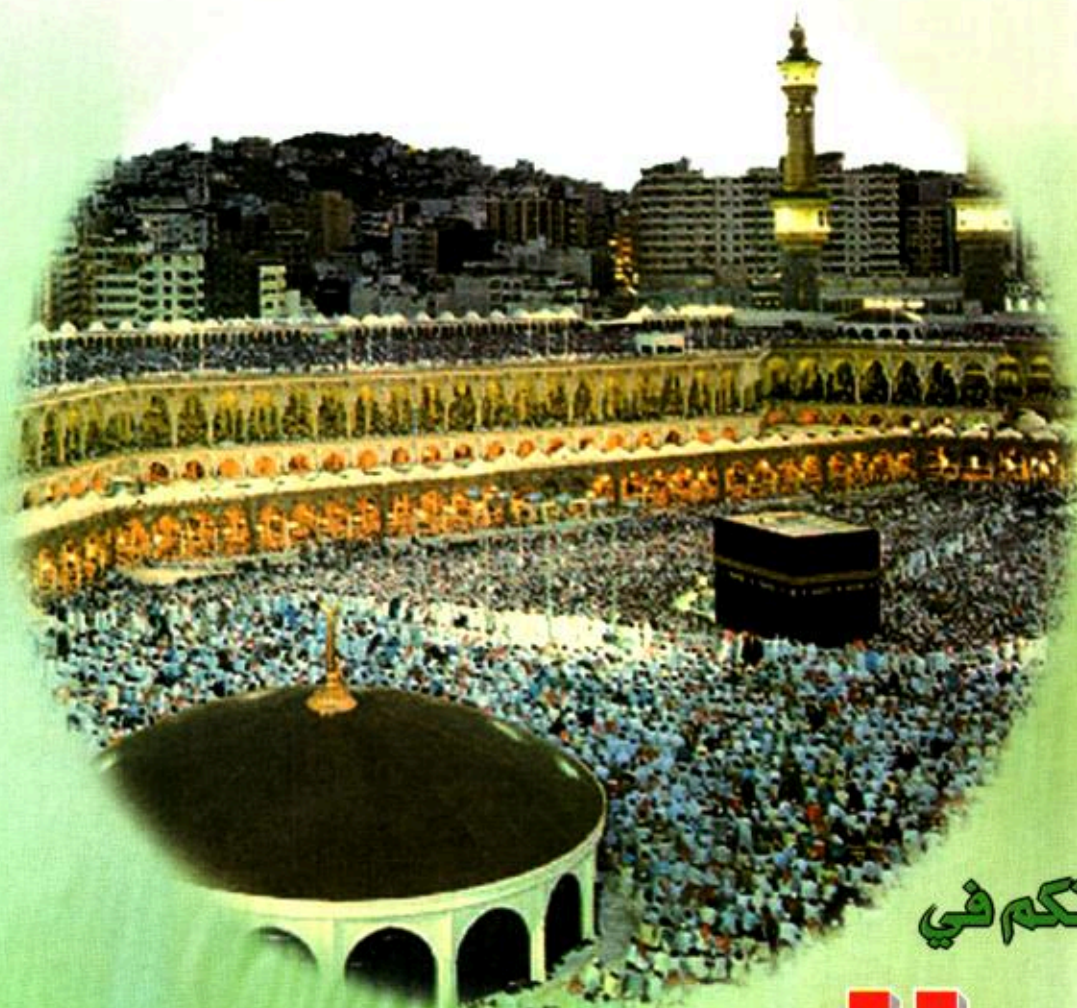
التوزيع والاشتراكات: شركة الخليج لتوزيع الصحف والمطبوعات

هاتف: ٤٨٤١٠٦٧ / ٤٨٤١٠٤٥ فاكس: ٤٨٣٦٦٨٠



# للمعلنين

## في المملكة العربية السعودية



لإعلاناتكم في

# المجتمع

مكتب الرياض

هاتف ٤٧٨٢٢٢١ - ٤٧٦١٠٥٥ فاكس ٤٧٦١١٩٣

مكتب جدة

هاتف ٦٦٧٤٧٣٨ - ٦٦٧٦٤٠٣ فاكس ٦٦٧٦٤٢٥

## سمو القرآن على الدساتير الوضعية

الضرورات تشريعات تتعلق بالأسرة، وعلاقة الزوجين والأولاد وتحديد حقوقهم والتزاماتهم، وتشريعات تنظم المعاملات بين أفراد المجتمع وأخرى تنظم علاقة الفرد بالمجتمع والدولة التي ينتمي إليها، وتشريعات تنظم العلاقة بالمجتمع الدولي.

أما في الأمور التي تخضع للتجارب وتتغير بتغير الزمان والمكان كشؤون الزراعة والصناعة والمعمار وقواعد المرور والصحة والتعليم، فقد تركها الإسلام للناس يجتهدون فيها ويصدرون القوانين التي تنظمها بما يحقق مصالح الناس وذلك بشرط ألا تخالف أصلاً من أصول الإسلام فلا تحرّم حلالاً ولا تحلّ حراماً، وفي هذا قال النبي ﷺ: «أنتم أعلم بشؤون دنياكم» (رواه مسلم ٩٥/٧).

وهذا النوع من القوانين يصدره الناس من خلال الشورى فيما بينهم. قال تعالى: ﴿وَأْمُرْهُمْ شُورَى﴾ (الشورى: ٣٨).

كما يقول الله عز وجل عن شؤون الحرب: ﴿فَمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لَيْتَ لَهُمْ يَوْمَ يَكُتِبُ فَظًا عَظِيمًا الْقَلْبُ لَا نَفْضُوا مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الْأَمْرِ﴾ (آل عمران: ١٥٩).

يقول ابن خلدون: «إن النبي ﷺ يقول في أمور المعاش من طب وزراعة بما يقوله به الناس حوله ناتجاً عن التجارب والعادة».

وكثيراً ما نزل النبي ﷺ على رأي أهل الخبرة في أمر الدنيا. ويروي ابن كثير وغيره أنه في غزوة بدر الكبرى نزل الصحابة على أول ماء من بدر، فقال الحباب بن المنذر: يا رسول الله، أرايت هذا المنزل آمنزلاً أنزلك الله ليس لنا أن نتقدم ولا نتأخر عنه، أم هو الحرب والرأي والمكيدة؟ قال: «بل هو الرأي والحرب والمكيدة». قال: يا رسول الله: إن هذا ليس بمنزل، فانهض بالناس حتى تأتي أدنى ماء من القوم، فنزله ثم غفروا ما وراءه من القلب. أي نردم الآبار الأخرى. ثم نبني عليه حوضاً فمضاه ماء ثم نقاتل القوم فنشرب ولا يشربون، فقال له النبي ﷺ: «أشرت بالرأي»، فنفذ ما أشار به، السيرة النبوية لابن هشام ص ٦٢٠.

وهكذا يتضح بطلان زعم البعض أن تطبيق أحكام الشريعة الإسلامية سيؤدي إلى الفوضى وإلغاء القوانين التي تنظم مصالح الناس في الأمور الصناعية والزراعية والمهنية والعلمية والتي اهتمت إليها البشرية من خلال التجارب بعد أن ذابت العذاب من الحكم الديني في أوروبا، إن هذا الزعم يتجاهل أن ضلال الحكم الديني في أوروبا يرجع إلى التحريف في دين الله بإعطاء رجال الدين عصمة تخولهم أن يكونوا شركاء مع الله وأرباباً من دونه، وبهذا حكموا فيما لا علم لهم به ولا شأن لهم به، فضلوا وإضلوا، وقد جذرنا القرآن الكريم من ذلك كما في قول الله تعالى: ﴿أَتَأْخَذُوا آبَاءَهُمْ وَرِهَانَهُمْ أَرْبَاباً مِنْ دُونِ اللَّهِ﴾ (التوبة: ٣١).

فقد زعم البابوات أنهم ظل الله في الأرض، وأن ما يحلونه للناس في الأرض يحله الله في السماء، وما يحرمونه للناس في الأرض يحرمه الله في السماء، وأصدروا تشريعات وقوانين من عند أنفسهم ونسبوها زوراً إلى الله تعالى، وحرموا البحث في العلوم التجريبية وأصدروا الأوامر بسجن أو إعدام كل من يبحث فيها.

وقد جاء الإسلام ليرفع عن الناس هذه المظالم والأغلال، فكيف ينسب إليه ما جاء لحضه وإلغائه؟

إن الشعوب العربية والإسلامية تعلم علم اليقين أن صلاح أمرها في تطبيق شرع الله، وبقي أن تستجيب الحكومات للأمر الإلهي، ثم للرغبة الشعبية ليتحقق التوافق والانسجام بين الجانب العقدي في القلوب والنفوس والجانب المادي المعاش الذي تحكمه النصوص.

درج أكثر الحكومات على وضع دستور يحدد نظام الحكم وحقوق الحاكم والمحكوم ووظائف السلطات الثلاث: التشريعية والقضائية والتنفيذية، وقد حرص أكثر واضعي الدساتير في العالم العربي على أن يتضمن الدستور ما ينص على إسلامية الدولة وأن الشريعة الإسلامية مصدر رئيس للتشريع أو المصدر الرئيس للتشريع، وبهذا سمو الشريعة الإسلامية على القانون والدستور الوضعيين.

ومع ذلك تتعالى أحياناً بعض الأصوات الشاذة بالمطالبة بتقييد القوانين الوضعية المعارضة لأحكام الشريعة لتسمو على أحكام الشريعة الإسلامية بتفسير خاطئ لعبارة «مصدر رئيس للتشريع»، إذ يزعم أولئك أن هذه الصياغة تسمح بإصدار قوانين تتعارض مع الشريعة الإسلامية.

ولقد حسمت محكمة النقض المصرية هذا الخلاف في ظل النص المائل قبل التعديل، واعتبرت أن كلمة رئيس تسمح بوجود مصادر أخرى بشرط ألا تتعارض مع الشريعة الإسلامية. وهذا يتسق مع المعنى الصحيح لكلمة رئيس؛ فهي تعني المهيمن وبالتالي تهيمن أحكام الشريعة على المصادر الأخرى، وجاء الحكم كالتالي: «إذا خالف الحكم نصاً في القرآن أو السنة أو الإجماع فإنه يبطل، وإذا عرض على من أصدره أبطله وإذا عرض على غيره أهدره ولم يعمل».

إن الحاكم في المجتمعات العربية والإسلامية يدرك أنه لن يصبح ولي الأمر إلا إذا رضيت به الأغلبية وهي مسلمة، ومن ثم كان الحرص على أن يتضمن الدستور إسلامية الدولة وسيادة الشريعة الإسلامية، ولكن خصوم الشريعة الإسلامية وهم قلة قليلة تعالت أصواتهم بالجوء إلى القوانين الوضعية - التي تحمي الفواحش وتضر بالفرد والمجتمع - وإبعاد الشريعة الإسلامية من واقع حياة المسلمين.

إن الأغلبية الساحقة من شعوب العالم العربي والإسلامي هم من المسلمين الذين يؤمنون بأن القرآن الكريم هو شريعة الإسلام وهو اسمي من أي دستور مهما كانت صياغته ودلالاته، كما أن القرآن الكريم وشريعته لا يستمدان سموهما من أحكام القضاء وإنما من التنزيل والوحي الإلهي.

إن الحاكم يمثل الأغلبية وهي لم تخوله أن يصدر على أي قانون يعارض الشريعة الإسلامية، ذلك أن الله تعالى قد ألزم ولي الأمر أن يحكم بالحق، وقد قال تعالى عن القرآن وشريعته: ﴿وَبِالْحَقِّ أَنْزَلْنَاهُ وَبِالْحَقِّ نَزَلَ﴾ (الإسراء: ١٠٥).

كما قال تعالى مخاطباً الحكام في نموذج سيدنا داود عليه السلام: ﴿يَا دَاوُدُ إِنَّا جَعَلْنَاكَ خَلِيفَةً فِي الْأَرْضِ فَاحْكُم بَيْنَ النَّاسِ بِالْحَقِّ وَلَا تَتَّبِعِ الْهَوَىٰ فَيُضِلَّكَ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ﴾ (ص: ٢٦). كما قال تعالى: ﴿وَمَا كَانَ لِمَنْ وَلَا مُؤْمِنَةً إِذَا قَضَىٰ اللَّهُ رِسَالَهُ أَمْرًا أَنْ يَكُونَ لَهُمُ الْخَيْرَةُ مِنْ أَمْرِهِمْ﴾ (الأحزاب: ٣٦)، وقال تعالى: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ (الحشر: ٧).

كما حذر الله من اتباع أهواء خصوم الشريعة الإسلامية، وقال تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ تَعَالَوْا إِلَىٰ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ وَإِلَىٰ الرَّسُولِ رَأَيْتُ الْمُنَافِقِينَ يَصُدُّونَ عَنْكَ صُدُودًا﴾ (النساء).

وقد تضمنت نصوص القرآن الكريم والسنة النبوية تشريعات تتناول أموراً أساسية في حياة الفرد، من حفظ النفس والعقل والدين والمال والنسل، وهي تُسمّى الضرورات الخمس، ومن هذه

## تحالف ناجح بالجامعة

# البصيري: تحالف الائتلافية والاتحاد سوف يتكرر خارج الجامعة

كتب: محمد عبد الوهاب



مخلد العازمي

د. محمد البصري

### العازمي:

## ضرورة لمواجهة دعوات التغريب والانحلال

مديدة ويشهد وضوحاً وعلانية هذه الأيام داخل الجامعة.

وناشد البصري القائمة الموحدة ضرورة الحفاظ على هذا التحالف، ودعمه بشتى الوسائل لأنها بداية، وتحتاج إلى المؤازرة من قبل الجميع؛ متوقفاً أن تحقق هذه الفكرة رواجاً منقطع النظير، وتكون فرصة حقيقية

أشاد النائب الدكتور محمد البصري بخطوة القائمتين الائتلافية والاتحاد الإسلامي بخوض الانتخابات الجامعية كقائمة موحدة تضم أعضاء من القائمتين؛ مشيراً إلى أن هذه الخطوة جاءت كبداية للتنسيق بين الصوت الإسلامي داخل الجامعة وخارجها.

وأضاف البصري أن هذا التنسيق بين القوائم الطلابية شيء مطلوب ويدفع نحو توحيد الجهود بين أفراد الصوت الإسلامي المحافظ لمواجهة دعوات الانحلال والانفلات من الإطار المحافظ داخل دولتنا الحبيبة؛ مشيراً إلى أن هذا التنسيق سيفتح الباب أمام جميع الفاعليات خارج الجامعة لتحقيق هذا النجاح في المستقبل.

وأوضح البصري أن فكرة القائمة الموحدة داخل الجامعة ستجعل الآخرين يفكرون بجدية في التعاون لتحقيق الفوز في انتخابات كثيرة داخل البلاد سواء بالأندية أو الجمعيات التعاونية أو البلدي أو حتى في مجلس الأمة، مشيراً إلى أن التعاون بين القوى الإسلامية ليس وليد اللحظة ولكنه عمل ممتد لفترات

لتطبيقها خارج الجامعة. ومن جانبه قال النائب مخلد العازمي إن دعم القائمة الموحدة من الأعمال المميزة التي تسهم في توحيد كلمة الصوت المحافظ داخل الجامعة، كما تسهم أيضاً في دعم المشاريع الطلابية المحافظة داخل الجامعة لاسيما قانون منع الاختلاط وغيره، مشيراً إلى ضرورة توحيد الكلمة في مواجهة دعوات التغريب والابتذال في بعض الأوساط.

وأضاف العازمي: إن القائمة الموحدة داخل الجامعة تطبيق لإجراءات انتخابية لكنها كانت موجودة بأرض الواقع؛ لأن الصوت الإسلامي الكويتي يمثل وحدة وطنية لترسيخ المبادئ الإسلامية والقيم المحافظة.

ودعا العازمي إلى دعم القائمة الموحدة؛ مناشداً الطلبة بقوله إن فكرة القائمة الموحدة تعيدنا لتاريخ الحركة الطلابية منذ أكثر من عشرين عاماً عندما تألفت الأصوات المحافظة لتحقيق الفوز، وتبعد الأصوات التي كانت تعارض الحشمة والعمل الإسلامي، وما هو التاريخ يعيد نفسه لدعم العمل المحافظ داخل الحركة الطلابية الكويتية. ■

## مصدر نيابي في التكتل الإسلامي:

# مع كل أداة دستورية لتطبيق قانون منع الاختلاط

كتب: المحرر البرلماني

أكد مصدر نيابي في التكتل الإسلامي أن أي دعم لقضية قانون منع الاختلاط سيقابل بالتأييد والترحيب مشيراً إلى أن القانون قد استحق تطبيقه من الحكومة التي يجب أن تراعي تطبيق القانون والدستور في جميع التشريعات التي صدرت عن مجلس الأمة.

وأضاف المصدر أن الحكومة لم تقدم شيئاً واضحاً خلال الفترة الماضية فيما يتعلق بتطبيق قانون منع الاختلاط باستثناء التصريحات والبيانات الصحفية التي لا تطابق الواقع، مشيراً إلى أن الحاجة ملحة إلى أن نرى تطبيقات على أرض الواقع وأموراً ملموسة ومادية.

وبين المصدر أن الاستجواب المقدم



بلاشك بدعم سياسي مطلق ليحقق الغاية في النهاية لتطبيقه قانون منع الاختلاط.

وناشد المصدر النيابي ضرورة العمل في خندق واحد لتطبيق القوانين المعطلة بعيداً عن الممارسات السياسية التي قد تعيق الجهد الرقابي والتشريعي في تطبيق القانون، مشيراً إلى أن التكتل الإسلامي في تأهب دائم لنصرة القضايا الإسلامية والوطنية وفق نظرية العمل المؤسسي بعيداً عن المزايدات السياسية التي جاءت هنا لتعيق تطبيق قانون منع الاختلاط.

وعن مصير الاستجواب المقدم من النائب الدكتور حسن جوهر قال المصدر: نحن مع الاستجواب إذا جاء ليطبق قانوناً ويمنع تعطيله والاستجواب يحتاج إلى مؤازرة ووضوح لتكتمل عناصر الفكرة القائمة عليه. ■

سيحظى بكل دعم إذا جاء ليحقق الغاية من تطبيق منع الاختلاط وأن الاستجواب أداة دستورية يجب تفعيلها ودعمها من قبل جميع الفاعليات السياسية مشيراً إلى أن الاستجواب لمواجهة تعطيل قانون سيحظى

# الوطن الدولي

## رسالة الكويت إلى العالم

يلبي احتياجاتك الاعلانية  
في أوروبا والولايات المتحدة

- طلب العمالة الأجنبية المتخصصة
- للوصول للكفاءات العربية في أوروبا وأمريكا
- طلب وكلاء وتوكيلات للكويت والخارج



الوطن الدولي

الكويت - للإعلان، 3 / 2 / Tel:4840451 - لإشتراكات، 4835091  
لندن - للإعلان، Tel:(0044)208 7422022 - Fax:(0044)208 7422224  
لإشتراكات، Tel:(0044)208 7422344 - Fax:(0044)208 7421280

حمود الفليطح عضو المجلس البلدي لـ **المحتف**

## الأداء السيئ للمجلس البلدي.. مجرد نظرة إعلامية

### نبحث عن سبب لاستقالة العدساني

اعتبر حمود الفليطح الشمرى عضو المجلس البلدي أن من أهم الأسباب التي تجعل البعض يتعامل بطريقة سلبية تجاه المجلس البلدي نظرة الإعلام السلبية له، ونشر كل ما يسيء إلى المجلس وأعماله؛ مؤكداً أن إنجازات

المجلس خلال الفترة الماضية متميزة جداً إذا ما قورنت بفترات أخرى خاصة في المجال الإسكاني.

وأوضح فليطح أن استقالة الرئيس العدساني أصبحت مؤكدة ولكن أسبابها لم تعرف بعد، مستغرباً أن يقدم رئيس المجلس استقالته دون أن تعرض على المجلس لمعرفة الأسباب، ومحاولة علاجها، مشيراً إلى أن الرئيس جاء برغبته ورحل برغبته وأن على الحكومة أن تعيد النظر بفكرة تعيين رئيس جديد لتترك الأمر للانتخاب من داخل المجلس. وهذا نص الحوار:

● ماذا عن استقالة الرئيس العدساني؟

○ الاستقالة أكيدة ولكن لا نعلم أسبابها إطلاقاً خاصة أنه لم يتم بتقديمها إلى المجلس كما هو المفروض والمتبع عرفاً، وعموماً فالرئيس العدساني رجل فاضل نكن له كل احترام وتقدير وقد جاء برغبته وغادر برغبته أيضاً، ولكن كنا نتمنى أن تقدم وتعرض استقالته على المجلس لمعرفة الأسباب، ومحاولة ثنيه عن قراره إذا كان يمكن تجاوز السبب، أما رفعها إلى نائب رئيس مجلس الوزراء الأخ محمد ضيف الله شرار فهذا أمر لا يجوز، ولابد من إطلاعنا عليها فنياً على الأقل.

● برأيك ما أبرز أسباب الاستقالة؟

○ كما ذكرت لا نعرف عنها شيئاً كون الأخ الرئيس رفعها للأخ شرار مباشرة ولم نطلع عليها إطلاقاً.

البحث عن سبب

● ولكن الحديث يدور حول الأعضاء



أحمد العدساني

الذين يمارسون دوراً غير محبب للرئيس؟  
○ لا أعتقد أن الرئيس قدم استقالته لهذا السبب، فإذا كان الأعضاء هم السبب فالمشكلة بالأخ الرئيس لأننا خمسة عشر عضواً، وهو شخص واحد، ولا أعتقد أننا كلنا خطأ وهو على صواب، فضلاً عن أن يكون هذا هو السبب.

○ تناقلت بعض الأوساط أنباء عن حل المجلس البلدي لوجود بعض المشكلات داخله نفسه؟

○ هذا كلام غير صحيح والمجلس مستمر في أعماله والأعضاء متجانسون فيما بينهم، ولا توجد أي أنباء عما ذكرته على الإطلاق، وعموماً فإن ما يحدث أصبح ظاهرة لصيقة بالمجلس البلدي، فالمشكلات كثيرة جداً، ولكن العمل مستمر وبشكل جيد جداً، ولا يوجد ما يعيقه، ونحن عموماً في دولة مؤسسات فلا يمكن أن يتعطل المجلس بسبب غياب أحدهم أو استقالته.

● إذن أين تكمن المشكلة؟

○ نحن إذاً قارنا عملنا بالفترات السابقة نعتقد أننا أنجزنا الكثير جداً والمميز أيضاً كمياً ونوعاً، ولكن بنقصنا الإعلام وإبراز دورنا، فمع الأسف بعض الوسائل الإعلامية تمارس دوراً سلبياً نحو أعمالنا، ولا تنتشر إلا كل سلبى، فجهودنا في الإسكان بشهادة الجميع رائدة وواضحة وكذلك في القطاعات الأخرى ولكن كما ذكرت نحن نحتاج إلى تعاون ليس بسيطاً من الإخوة الإعلاميين، وأحب أن أشيد هنا بالكثيرين منهم، ولكن الآخرين مطالبون بالأكثر نحو المجلس.

● فنياً: ما مستقبل مقعد الرئيس؟

○ إذا قبلت الاستقالة فالخيار للحكومة إما أن تعين شخصاً من خارج المجلس أو من داخله، أو نقوم نحن من خلال جلسة طارئة أو أول جلسة نعدها بانتخاب رئيس جديد للمجلس، ونحن نفضل - كما ذكرنا لبعض المسؤولين - أن يكون الرئيس منتخباً لضمان التعاون والاستمرار في الأداء الجيد.

## الموجز المحلي



الشيخ سالم الصباح

● جددت دولة الكويت دعمها للجهود التي تبذلها الحكومة الأمريكية لمواجهة الإرهاب، وفي تصريح لوزير الدفاع السابق الشيخ سالم الصباح أكد رفض الكويت استخدام أراضيها لضرب أي دولة عربية أو إسلامية. كما أكد أكثر من مسؤول كويتي أن الكويت لم تتلق أي طلب لتقديم تسهيلات عسكرية للحملة الأمريكية.

● أصدر نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية قراراً وزارياً بشأن العمل بنظام النقاط في المخالفات المرورية.

● أوضح أمر القوة البحرية أن التمرين البحري الخليجي «تضامن ٧» الهادف إلى تعزيز القوة البحرية لدول مجلس التعاون الخليجي الست لم يؤقت كي يتزامن مع الأحداث العالمية، وأن البرنامج وضع منذ عشر سنوات.

● أعلنت المؤسسة العامة للرعاية السكنية أنها ستقوم بتوزيع ٣٥٤ قسيمة بمساحة ٤٠٠ متر مربع، وهي الدفعة الأولى من القسائم السكنية التي أنجزتها بمشروع جنوب الجھراء.

● أكثر من ٢٥٠ طالباً وطالبة عادوا إلى البلاد وقطعوا دراستهم في الولايات المتحدة تجنباً للمضايقات والتحرشات التي تعرضوا لها هناك في أعقاب موجة العنصرية التي عمت المدن الأمريكية تجاه العرب والمسلمين بعد التفجيرات الدامية.

● أكد النائب مبارك الدولية أن التهديدات والاتهامات الباطلة ضد

الكويت، والصادرة عن النظام العراقي في بغداد تقدم دليلاً قاطعاً على أن الاستقرار لا يمكن أن يستتب في المنطقة في ظل استمرار النظام العراقي الحالي، مشدداً على أن هذا النظام هو سبب تأزم الأوضاع في منطقة الخليج، ومع الأحداث المتوترة في دول العالم يخرج لنا النظام العراقي بهذه التهديدات وهذه الاتهامات الباطلة التي سبق للكويت أن فندقتها، وردت عليها بكل وضوح وشفافية.



مبارك الدولية

## صلاح أبا الخيل المسؤول الإعلامي بوزارة الأوقاف

# الوعي الديني يحمي المجتمع من سلبيات العولمة

## حملات مستمرة للتوعية بالقيم الإسلامية ومواجهة الظواهر المستحدثة

حوار: منيف العنزي

والدراسات الإسلامية. وإعداد مذكرات وكتيبات توثيقية خاصة بالدراسات والبحوث الإعلامية الصادرة محلياً وإقليمياً وعالمياً، والاستفادة من نتائج وتطبيقات هذه الدراسات.

### حملات متنوعة

● شاهد الجمهور عبر مختلف الوسائل أكثر من حملة إعلامية قامت بها الإدارة.. فما أبرز هذه الحملات؟

○ التوعية بالمفاهيم والقيم الإسلامية يتطلب عملاً يتواءم مع أحدث الأساليب التي تجد القبول لدى الجمهور أخذين بعين الاعتبار الرأي الفني المتخصص بهذا المجال، لذلك قمنا بحملات توعية عدة لبعض المفاهيم الإسلامية التي طغت عليها الحياة المادية لدى بعض الأفراد، وهي في مجملها تذكير بتلك المفاهيم والتعاليم السامية التي أمرنا بها ديننا الإسلامي، أو التي نهانا عنها.

وقد قمنا خلال السنوات الماضية بأكثر من حملة، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - حملة بر الوالدين تحت شعار «بروا أبائكم تبركم أبناءكم» وهي موجهة لمختلف شرائح المجتمع، ولتذكيرهم بهذا الأمر المهم الذي هو في صلب الحياة الاجتماعية.

أما الحملة الإعلامية «نفاس»، وشعارها: «كثر الله من أمثالكم»، فهي تخطب الشباب من الجنسين بهدف غرس مجموعة من القيم الإسلامية ذات المردود الأخلاقي وتعزيز الانتماء للأسرة والمجتمع وإبراز مفهوم التدين الصحيح.

كما قمنا بتنظيم حملة «الشباب رواد المستقبل» تحت شعار: «بارك الله فيكم»، وتخطب الشباب كذلك، مركزة على الصورة الإيجابية للشباب المحافظ على هويته الإسلامية، مع تحقيق التجاوب الفاعل مع العصر الذي يعيش فيه، وأداء دور إيجابي في حركة نمو المجتمع ومواجهة مشكلاته الأساسية والنهوض به في جميع المجالات.

● هل هناك تعاون مع الجهات غير الحكومية لتحقيق هذه الأهداف؟

○ إدارة الإعلام الديني بالوزارة ترحب بكل جهة لديها أفكار تتسجم مع توجهات الإدارة، فنحن لا نعمل بمعزل عما يحدث في المجتمع، وقد أسهمنا أكثر من مرة في تبني بعض الأفكار والمشاريع الإعلامية التي تنفع المجتمع والأمة، ولكن للأسف فإن تجاوب بعض هذه الجهات ليس كما كنا نتوقع.

● ما خطط الإدارة في المستقبل؟

○ نقوم حالياً بوضع اللمسات الأخيرة لأكثر من مشروع وبرنامج، سوف ترى النور قريباً إن شاء الله، بعدما يتم اعتمادها النهائي من الإدارة، خاصة في شهر رمضان ■

في ظل التوجهات المتباينة التي تتقاذف المجتمع الكويتي من جراء نظام العولمة، الانفتاح العالمي والنظام الدولي الجديد، تتزايد أهمية ترسيخ الوعي الديني بين أفراد مجتمع، من أجل ترشيد وتقويم هذه التوجهات، ومن هنا جاء هذا الحوار مع صلاح أبا خيل مراقب الإعداد والتنسيق الإعلامي بوزارة الأوقاف، لمعرفة دور الإدارة في هذا صدد، وما شرعت فيه من أنشطة سابقة ولاحقة لتحقيق هذا الهدف.

بين مختلف الأطراف... فهل تقوم الإدارة بإنشطة هذا العمل إلى جهات خارجية أم أن لديها جهازها الخاص بذلك؟

○ حددت المادة ٣ من القرار الجديد الأعمال التي تقوم بها في هذا المجال، ولدينا جهاز يُعرف باسم مراقبة الإنتاج والتنسيق الإعلامي، يُنَاط به عمليات تنظيم العلاقة ما بين الكوادر الفكرية والفنية المتخصصة من جهة، والإدارة من جهة أخرى، والإشراف والإنتاج للأعمال التلفازية والإذاعية وما يخدمها من تقنيات وغيرها، كما تتولى عمليات بين وحدات العمل في الإدارة وأجهزة الإعلام الأخرى، ومراكز الإعلام الديني محلياً وإقليمياً وعالمياً، ودعم وتنمية التواصل الإعلامي الفاعل ما بين الوزارة وجميع شرائح المجتمع، إذ يتكون هذا القطاع المهم من قسمين هما: قسم الإنتاج الإعلامي، وقسم التنسيق الإعلامي.

● الإدارة الإعلامية الناجحة لابد لها من وجود جهاز لعمل الدراسات والبحوث من أجل تحديد الأهداف التي تنوي تحقيقها للجمهور؟

○ هذا مؤكد خاصة أننا جهاز حكومي يهتم بمختلف شرائح المجتمع الكويتي الذي يعيش فيه أكثر من ١٢٠ جنسية عربية وإسلامية وغير إسلامية، لهذا فإن المهام التي يختص بها قسم الدراسات والبحوث الإسلامية مهمة جداً لتحديد مسار العمل الإعلامي لايصال الرسالة المطلوبة بما يتناسب وكل ثقافة وسلوك ومعتقد وفكر، فهي تقوم بإعداد خطط وبرامج الحملات الإعلامية واقتراح أولويات تنفيذها، وكذلك بإعمال البحوث والدراسات الإعلامية لمعالجة الظواهر والمستحدثات والقضايا المطروحة على الساحة بالوسائل الإعلامية المناسبة بالتنسيق مع الجهات المعنية.

كما أنها تقوم بالدراسات الميدانية وبحوث الرأي العام لرصد وقياس آثار ونتائج الرسائل الإعلامية، والاستفادة منها في إعداد الخطط والبرامج المستقبلية، وأيضاً التنسيق والتعاون مع الجهات الحكومية والأهلية في مجال البحوث



صلاح أبا الخيل

● متى نشأت إدارة الإعلام الديني التابعة لوزارة الأوقاف، ما الأهداف الرئيسية لها؟

○ نشأت الإدارة بالقرار رقم (٧٧) لسنة ١٩٩٦م الخاص بشأن تنظيم إدارة الإعلام الديني الذي تم عدله بقرار إداري رقم (٦١٩) لسنة ٢٠٠٢م، وحددت المادة الأولى منه لغراض الرئيسة للإدارة بثلاثة بنود: النهوض بالإعلام الديني مقروءاً، سَمُوعاً ومرئياً، والاستفادة من القدرات لإمكانات والأدوات الإعلامية المتوافرة داخل وزارة وخارجها... إضافة إلى التوعية بالمفاهيم لقيم الإسلامية في جميع مجالات الحياة، لإسهام في تكوين المواطن المنتمي القادر على تحمل المسؤولية تجاه نفسه ودينه ومجتمعه وبيته، كسابه القدرة على وقاية نفسه وتحصينها، للالتزام بقيمه وثوابته الإسلامية، من خلال الإنتاج إعلامي الهادف، والحملات الإعلامية.

كما تستهدف الإدارة دعم وتنمية التواصل فاعلي مع جميع شرائح المجتمع عن طريق الإنتاج وسائل الإعلام المختلفة بما يسهم في إحداث تغيير إيجابي، وتكوين الاتجاهات الصحيحة - منظور حضاري إسلامي - واستثمار كل طيات العصر لخدمة قضايا الإعلام الديني.

وقد حددت المادة الثانية من القرار تصاصات الإدارة، ومنها على سبيل المثال: إعداد وتنفيذ خطط وبرامج الحملات الإعلامية بنية التي تحقق أهداف واستراتيجيات الوزارة، مرز أنشطتها الدينية والإنسانية والتنمية في جتمع، وتبصير الناس إعلامياً بالقيم والمبادئ سلوكيات الفاضلة والمفاهيم الإسلامية الصحيحة ي تقيهم وتصونهم من المفاهيم الخاطئة لستحدثات المنافية للآداب الإسلامية... وأخيراً: معالجة الظواهر والمستحدثات المخالفة للأحكام سلامية في إطار منهج إعلامي، مع الالتزام ثوابت الإسلامية بالتعاون مع الجهات الأخرى نية.

### مجالات العمل كثيرة

● العمل الإعلامي يتطلب تنسيقاً كاملاً

## خطة طوارئ للتصاميل مع أي مستجدات أمنية



الشيخ محمد خالد الصباح

أعدت وزارة الداخلية خطة طوارئ للمؤسسات الأمنية من أجل مواجهة أي طارئ تحسباً لظروف أمنية متعلقة بالهجمات التي تعرضت لها الولايات المتحدة مؤخراً.

وصرح مصدر

أمني في وزارة الداخلية لـ «البحرين» بأن الخطة تشمل تدريبات على سرعة التجمع والانتشار والتخاير السريع بين أفراد المؤسسات الأمنية المختلفة مع الجهات الأخرى بالإضافة إلى تطبيق الاحتياطات الأمنية التي درست بعناية.

وبين المصدر أن المؤسسات الأمنية في حالة تأهب قصوى وحجز كلي لبعض المؤسسات وجزئي لبعضها الآخر في إطار تطبيق سياسة التجهيز الميداني والبشري لأي حالة طوارئ مشيراً إلى أن تعليمات أمنية صدرت لمديريات الأمن تشدد على ضرورة تطبيق الخطة من خلال التدريبات التي تنظمها المؤسسات الأمنية.

وأضاف المصدر أن نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الداخلية الشيخ محمد خالد الصباح يتابع أولاً بأول الإجراءات المتخذة بشأن هذه الخطة، وأن هناك تعليمات مشددة فيما يتعلق بالحجز وتطبيق الخطة الأمنية لرفع تقرير عن مستوى التطبيق والجاهزية الأمنية.

## أشرطة تعليمية لطلاب الابتدائية توزعها لجنة القرين للزكاة

وزعت لجنة القرين للزكاة والخيرات ٧٥٠٠ شريط تعليمي لتحفيظ السور المقررة لحفظ القرآن الكريم على طلاب المرحلة الابتدائية، وذلك على مدارس مناطق القرين كافة. وصرح نافع محمد المطيري رئيس اللجنة بأن هذا المشروع يأتي جرياً على عادة اللجنة كل عام، وبما يضمن تقديم ما ينفع أبناؤنا الطلاب، ويعينهم على حفظ كتاب الله العزيز الحكيم، موضحاً أن هذا المشروع يأتي من تبرعات الإخوة المحسنين والأخوات المحسنات في هذا البلد الطيب المبارك.

وأشار إلى أن اللجنة تنفذ هذا المشروع انسجاماً مع المسابقة الكبرى لتحفيظ القرآن الكريم التي يرعاها صاحب السمو أمير البلاد الشيخ جابر الأحمد الصباح.

## اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة: اللاجئون الألبان العائدون لمقدونيا يعانون من أوضاع سيئة

كتب: خالد بورسلي



اليوم إلى ديارهم هم في أمس الحاجة إلى المساعدة المالية والمعنوية من أجل إعادة بناء مساكنهم، ومدارسهم، وتشديد مساجدهم، وتأهيل مزارعهم، مشيراً في الوقت نفسه إلى المعاناة التي يعيشها سكان كوسوفا أيضاً الذين استقبلوا هؤلاء اللاجئين وأووهم بإمكاناتهم المعيشية المحدودة.

أكد حامد العميري - ممثل اللجنة الكويتية المشتركة للإغاثة - أن الاتفاق السياسي الذي تم التوصل إليه مؤخراً بين القيادة المقدونية وجيش التحرير الوطني الألباني لم يضع حداً لمعاناة اللاجئين الألبان الذين اضطروا إلى الهجرة إلى كوسوفا المجاورة إبان اندلاع الحرب بين الطرفين، حتى وصول عددهم إلى مائة ألف مهاجر ألباني هناك. وأوضح العميري أن هؤلاء اللاجئين بدأوا في العودة مرة أخرى إلى قراهم ومدنهم في وطنهم مقدونيا مؤخراً، مشيراً إلى أنهم يعودون فيجدون منازلهم مدمرة ومنهوبة، ومساجدهم مخربة، وكل مظاهر الحياة مصابة بالشلل والدمار، نتيجة ممارسات القوات المقدونية بقراهم ومدنهم حال غيابهم. وقال العميري: إن المهاجرين الألبان العائدين

## «أطيف» برنامج مسابقات تلفازي يفرس القيم والمفاهيم الإسلامية

الصلاة، الحسد، بر الوالدين، استغلال الوقت، وحق الطريق، إضافة إلى فقرات تثقيفية بعنوان «هل تعلم؟»

والبرنامج من إعداد وإشراف صلاح أبا الخيل المراقب بإدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والمتابعة والتنسيق لراشد العميري، والتقديم لعبد الناصر الزاير، والإخراج لخالد المفيد ومدته ١٥ دقيقة، ومكون من ٣٠ حلقة، وأنيع على القناتين الأولى والفضائية بتلفاز الكويت، وقد أنهى بثه في ٣٠ سبتمبر الماضي، وآخر موعد لتسليم الإجابات ٣١ أكتوبر الجاري، على أن يتم التسليم لإدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف.

بث إدارة الإعلام الديني بوزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية برنامجاً تلفازياً بعنوان «أطيف» ضمن حملة توعوية تركز فيها على غرس القيم والمفاهيم الإسلامية الصحيحة في المجتمع. و«أطيف» برنامج مسابقات ذو طابع ثقافي واجتماعي وديني ومعلوماتي، ويتضمن العديد من المحطات أبرزها: السيرة النبوية العطرة والتاريخ الإسلامي، معلومات عامة، معارك إسلامية تاريخية، والقادة والفاتحون الإسلاميون.

يتخلل البرنامج نشيد ديني خاص باسم البرنامج، كما يتضمن فلاشات ورسائل توجيهية للأسرة بعنوان «نفاس» وذلك في إطار درامي، ومن أهمها: صلة الأرحام، المحافظة على

## إصلاح البحرين تختتم معرضها الحادي عشر للكتاب

البحرين: بدر علي قمبر

أقامت جمعية الإصلاح بالبحرين معرض الكتاب الحادي عشر ليكون متزامناً مع احتفاء الجمعية بمرور ستين عاماً على تأسيسها.

جاء تنظيم المعرض لأول مرة في مركز البحرين الدولي للمعارض وبمشاركة واسعة من دور النشر المختلفة. وصرح المهندس هشام ساتر المدير التنفيذي للمعرض بأن المعرض الذي استمر ١٠ أيام، واختتم في الخامس من أكتوبر الجاري شاركت فيه ١٤٠ دار نشر ومكتبة من البحرين ومصر وسورية والكويت والإمارات ولبنان والأردن والهند، وعرضت إصداراتها في نحو ١٥٠ جناحاً واشتملت على جميع مجالات النشر المقروء والمسموع والمرئي. كما احتوى المعرض على بعض الأجنحة

# جمعية الإصلاح الاجتماعي

## دعوة أعضاء الجمعية

### لتحديث البيانات وتسديد الاشتراك السنوي

نظراً لقرب موعد انعقاد الجمعية العمومية لجمعية الإصلاح الاجتماعي، حيث ستعقد في يوم الثلاثاء الموافق ٢٠٠١/١٠/٣٠م

يرجى التكرم بسرعة تحديث البيانات الخاصة بكل عضو وكذلك تسديد الاشتراك السنوي عند سكرتارية الإدارة العامة خلال فترتي الدوام الصباحية والمسائية  
شاكراً لكم حسن استجابتكم وكرم اهتمامكم

الإدارة العامة

# لا يؤتين بيت المقدس من قبلك



كثير من  
دولار

لقتها مؤسسة النجدة العالمية على مشاريع إغاثية و طبية  
نموية في أنحاء فلسطين منذ بداية انتفاضة الأقصى

مواد غذائية • إغاثة طبية عاجلة • تجهيزات الصليات  
دراخية • أدوية طبية للمعاقين • أطباء وممرضون  
كلوعون • صندوق المرضى الفقراء لكفالة المتضررين

مؤسسة النجدة العالمية



[www.grf.org](http://www.grf.org)

صلوا بنا الآن: ١٤٧٣-٢٣٣-٧٠٨-١

Global Relief Foundation • P.O. Box 1406 Bridgeview, IL 60455 U.S.A. سال الصدقات بالبريد:



## المجتمع الإسلامي

وإنما نُكْرِ اسم الله في بلد  
عددت أرجاءه من لبّ أوطاني

«حماس»: في غمرة  
انفخالكم.. لا تنسوا فلسطين

أهابت حركة المقاومة الإسلامية «حماس» بـ قادة الأمة العربية والإسلامية ألا يشغلوا أنفسهم بالحملة التي شنتها واشنطن على أفغانستان دون أن يعطوا أولوية كذلك لقضية العرب المسلمين الأولى: فلسطين، وقلبها النابض: المسجد الأقصى المبارك. ودعت الحركة علماء الأمة والشعوب العربية والإسلامية إلى وقفة جادة ومسؤولة لنصرة المسجد الأقصى المبارك وشعب فلسطين، وحثت جماهير الشعب الفلسطيني على كسر كل الحواجز والمعوقات الصهيونية الإرهابية، والذهاب إلى المسجد الأقصى، لحماية مسرى النبي الكريم ﷺ من التدنيس، ومنع الإرهابيين الصهاينة من أن يُقدموا على جريمتهم التي ينتوون تنفيذها في أي وقت، بوضع حجر الأساس، لما يسمى بالهيكل، بالقرب من باب المغاربة، أحد أبواب المسجد الأقصى المبارك. ■

## كتائب «القسام» تبتر صواريخ بإمكانها ضرب العمق الصهيوني



تمكنت وحدة الهندسة في حركة المقاومة الإسلامية «حماس» من تطوير برنامج لتصنيع صواريخ يصل مداها إلى أكثر من عشرة كيلو مترات، وقد تم إجراء تجارب ناجحة لإطلاق صواريخ عدة من منصات، تمكنت عقول المجاهدين من ابتكارها برغم محدودية الإمكانيات، وذلك من خلال استغلال أدوات وأجهزة محلية بدائية.

وكشف مصدر في كتائب الشهيد عز الدين القسام «الجناح العسكري للحركة» لـ **الجزيرة** النقاب عن أن عقول المجاهدين تعمل من أجل تطوير الفكرة، وجعلها تعمل بشكل فعال مما يعني إبخال سلاح يشكل خطراً استراتيجياً على دولة الكيان الصهيوني لم تشهده من قبل، داخل الأراضي الفلسطينية المحتلة.

وتوقع المصدر أن تشكل هذه الصواريخ في حال إطلاقها من داخل قطاع غزة خطراً كبيراً على العديد من المدن والمستوطنات داخل العمق الصهيوني، وأن تنقل المعركة مع جيش الاحتلال نقلة نوعية، وذلك مع دخول الانتفاضة عامها الثاني، مشدداً على أن

عقول المجاهدين، وخصوصاً وحدة الهندسة في الكتائب ستفاجئ العدو الصهيوني بابتكارات وأسلحة متطورة لم يشهدها من قبل.

ونقلت صحيفة «معاريف» الصهيونية عن مصدر عسكري صهيوني قوله: «إن المقاومة الفلسطينية تبحث في كل ساعة عن وسيلة لتطوير وتجديد أساليب القتال، وكل يوم نرى نوعاً جديداً من العيوات الناسفة المزروعة على جوانب الطريق».

يذكر أن المقاومة الفلسطينية تطورت في استخدامها للأسلحة الخفيفة (كلاشنكوف، إم ١٦، كارل جوستاف) إلى استخدام قاذفات «ار بي جي» ونصب قنابل الإنيرجا على أسلحتهم الخفيفة، وتطوير العيوات الناسفة باستخدام التفجير عن بعد ثم قنابل الهاون والسيارات المفخخة. ■

## الهند تجدد شبكة استخباراتها

بعد أن أصيبت بالذهول والدهشة إزاء الهجوم الذي استطاع التغلب على أحد أشهر الآليات الاستخباراتية في العالم، وأكثرها تقدماً بالولايات المتحدة: سارعت الهند إلى تجديد شبكة استخباراتها. الخطة الهندية الجديدة تشمل ضم الأجهزة الاستخباراتية ضمن إدارة موحدة تعمل تحت إشراف وزارة الداخلية، وضمان تعاون استخباراتي وعسكري مشترك للجهود الاستخباراتية.

هذا الإجراء كان ضمن توصيات أعلنت في شهر مايو الماضي من قبل لجنة وزارية خاصة بالأمن، استهدفت إعادة النظر في ترتيبات الأمن القومي المتبعة على الصعيدين الداخلي والخارجي، وذلك بعد الإخفاق في اكتشاف تسلل المجاهدين لمنطقة كارجيل، واحتلالهم للمرتفعات الجبلية عام ١٩٩٩م، إلا أنه تقرر التسريع في تنفيذ هذه التوصيات بعد هجمات أمريكا. ■

## آلاف الأمريكيين يزورون المساجد للتعرف إلى الإسلام

فيما اعتبرته وكالات الإعلام الأمريكية نجاحاً للمسلمين، فتحت عشرات المساجد بالولايات المتحدة أبوابها أمام آلاف الأمريكيين غير المسلمين الذي تدفقوا عليها للتعرف إلى الإسلام والمسلمين وإقامة علاقات ود مع جيرانهم المسلمين، ومرتادي المساجد، وذلك استجابة لحملة توعية الشعب الأمريكي بحقيقة الإسلام، دعت إليها مختلف المنظمات المسلمة الأمريكية الكبرى مثل مجلس العلاقات الإسلامية الأمريكية والجمعية الإسلامية الأمريكية.

وقد وزع (كبير) كتيباً يشرح لمسؤولي المساجد كيفية استضافة غير المسلمين في المساجد لتعريفهم بالإسلام، يتضمن معلومات عن كيفية الإعداد لتلك اللقاءات، وتوجيه الدعوات، وكيفية دعوة وسائل الإعلام لتغطية اللقاءات، وبعض المعلومات عن الإسلام التي ينبغي توفيرها للزوار بلغة إنجليزية واضحة وصحيحة.

واعتبر عمر أحمد رئيس مجلس إدارة (كبير) أن الحملة «حققت نجاحاً كبيراً وثابتت أن العديد من الأمريكيين متعاطشون للتعرف إلى الإسلام، وأن الكلمة الطيبة والحوار والعلاقات المباشرة بين المسلم وغير المسلم هي أفضل وسيلة لتحسين العلاقات الإسلامية الأمريكية».

ومن جهته، أرجع نهاد عوض المدير العام لكبير نجاح حملة المساجد إلى «الطفرة التي شهدتها أداء المساجد في مجالات الإعلام والعلاقات العامة خلال الفترة الأخيرة» وقال: «إن هذا يعبر عن وجود جيل من القادة المسلمين على دراية بأساليب عمل الإعلام الأمريكي، وأساليب تفكير المواطن الأمريكي العادي ويؤمن أن الإسلام دين ينتشر في أي مجتمع حر». ■

## على خطى واشنطن: قائمة إرهاب كندية



استكمالاً لما بدأت الولايات المتحدة: تعلن الحكومة الكندية قريباً قائمة بأسماء أشخاص ومؤسسات تشتبه بعلاقتهم مع من تصفهم «بالإرهابيين»، مشيرة إلى أنه سيتم اتخاذ إجراءات مالية بهدف ما تسميه «تضييق الخناق على المجموعات الإرهابية».

وكشف بول مارتين وزير المال الكندي النقاب عن أن حكومة أوتاوا ستتخذ سلسلة إجراءات من شأنها أن تضيق الخناق على الإرهابيين والمجموعات الإرهابية، على الصعيد المادي، وأضاف: «إن الحكومة الكندية ستضع لائحة بأسماء الأشخاص والمؤسسات الضالعة في الإرهاب، أو التي خططت لعمليات إرهابية، وإنها ستحظر على أي كندي داخل كندا أو خارجها إقامة علاقات مع أصحاب الأسماء الواردة في هذه اللائحة، موضحاً أن الحكومة طلبت من المصارف والمؤسسات المالية العاملة في كندا التعاون معها في هذا المجال».

## ماذا لو كان الفاعل عربياً؟!

وقد بدأ مكتب التحقيقات الفيدرالي الأمريكي تحقيقاً بشأن الحادث، غير أن وزارة النقل أكدت أنه لا توجد صلة بينه وبين الهجمات التي وقعت في الشهر الماضي! الحافلة كانت تقل ٣٦ راكباً، حين ذبح الراكب سائق الحافلة، مما أدى إلى انقلابها. وأوردت شبكة سي إن إن رواية لإحدى راكبات الحافلة قالت فيها إن رجلاً طلب منها بإصرار إعطائه مكانها في مقدمة الباص، وبعد أن رفضت طلبه، توجه إلى السائق، وقطع رقبتة. وأوقفت الشركة المالكة للحافلة جميع حافلاتها في مختلف أنحاء الولايات المتحدة بعد الحادث. ■

الراكب الذي هاجم سائق الحافلة يحمل جواز سفر كرواتي، ونؤكد عدم وجود صلة للحادث بجماعات الشهر الماضي على الولايات المتحدة. هذا سارع إلى تأكيد كل من المتحدث باسم وزارة عدل، والمتحدث باسم الإدارة الفيدرالية للحافلات تابعة لوزارة النقل الأمريكيين، عقب الحادث الذي ي فيه ستة أمريكيين مصرعهم في انقلاب حافلة في ولاية تينيسي بعد أن هاجم راكب كرواتي سائق حافلة، وجز عنقه، في حادث أثار الهلع للاعتقاد نوى بأن له علاقة بالهجمات الأخيرة على الولايات المتحدة.

## لندن في أعلى حالات التأهب

## ٦٣٪ من البريطانيين يخشون استخدام أسلحة كيميائية



والتلاميذ على إخلاء أماكنهم في أسرع وقت ممكن عند سماعهم لصفارات الإنذار المفاجئة، كما ألغت بنوك ومؤسسات كبيرة، وعدد هائل من المواطنين حفلات ليلتي عيدي الميلاد ورأس السنة الجديدة، التي عادة ما تبدأ حجوزاتها مع نهاية الصيف: خشية أن تكون هدفاً للأعمال الإرهابية.

وفي محاولة لتهدئة روع البريطانيين، رد توني بليز رئيس الوزراء - بمناسبة وبغير مناسبة - وكلما لاحت الفرصة - أنه لا يوجد أي دليل على تهديد محدد للمملكة المتحدة.

وكانت منظمة الصحة العالمية دعت الحكومات الغربية إلى التأهب والاستعداد لهجمات محتملة بأسلحة كيميائية أو جرثومية، قد تكون هي الجمة أو جرثوم التسمم البوتوليزم، وهو سم يستخرج من البكتيريا ويسبب السيل أو ربما الجدري. ■

أسلحة دمار شامل كيميائية أو نووية من الآن فصاعداً. وتشهد بريطانيا حالة من الذعر من احتمال حدوث هجمات. فقد ارتفعت مبيعات اقنعة الغاز ارتقاعاً صاروخياً.

وبدأت أعداد السياح الذين كانت لندن لا تخلو منهم على مدار السنة بالتناقص، وحسب الإحصائيات المنشورة فقد هبطت نسبتهم بنحو ٢٠٪. ومن جهتهم بدأ المهندسون المعماريون يدرسون فكرة العدول عن بناء مزيد من ناطحات السحاب، وياشرت الجامعات والمدارس تدريبات للطلبة

ووضعت العاصمة البريطانية (لندن) في أعلى حالات التأهب مني وقت السلم لأول مرة في يخها، فيما ازدادت مخاوف بريطانيين من احتمال تعرض صمة الضباب لهجوم كيميائي أو -لوجي، ولم تخف دوائر عدة أن ون بريطانيا الهدف الثاني بعد هجمات المدمرة التي استهدفت ويورك وواشنطن، وما أعقبها من ربات عسكرية أمريكية - بريطانية ن أفغانستان.

وتستعد بريطانيا لبدء مراجعة أاملة لقوانينها الأمنية. ويتخوف بعض من أن يكون اللاجئين الذين سسلون بكثرة إلى بريطانيا برالنق الأوروبي أو بحر المانش، حملوا معهم أسلحة كيميائية أو -رثومية، وأنهم ينتظرون اللحظة ناسبة لاستخدامها!

وأشار استطلاع للرأي نشرته صحيفة الأبورفر إلى أن ٦٣٪ من بريطانيين يخشون استخدام

## صهاينة يقاضون حكومتهم لإقامة سياح على الحدود المصرية

سياح على طول الحدود مع مصر، يحول دون تسلل فدائيين. وأضافت أن المحامي شاحار كوتوفيتش مقدم الاتماس أكد أن عدم وجود سياح آمنين جعل من الصعب على جيش الاحتلال الصهيوني توفير الحماية اللازمة على الحدود، وأن ما يقرب من ٣٠٠ شخص يتسللون عبر الحدود كل شهر! ■

طلبت جهات صهيونية إقامة سياح آمنين على طول الحدود المصرية مع فلسطين المحتلة، لمنع التسلل، وتهريب الأسلحة إلى الفلسطينيين، حسب مزاعمها. وتكررت صحيفة «معاريف» العبرية أن أحد رجال القضاء البارزين تقدم بالتماس إلى المحكمة الصهيونية العليا، يطلب فيه من المحكمة إصدار قرار يلزم وزير جيش الاحتلال ورئيس الأركان بالعمل على إقامة

## المؤتمر القومي العربي والإسلامي:

# رفض العدوان الأمريكي على أفغانستان والذود عن ثقافة الاستشهاد



دعا الاجتماع الطارئ في بيروت - لتدارس أحداث نيويورك وواشنطن - إلى عقد قمة عربية وإسلامية لتدارس أبعاد الأحداث الدامية، وبناء موقف عربي وإسلامي موحد إزاءها. وحذر المجتمعون من أن الأمة الإسلامية والعربية كلها مستهدفة، وأن الحملة الأمريكية ترمي إلى النيل من ثقافة المقاومة والجهاد والاستشهاد، وناشد العلماء الذود عن ثقافة المقاومة والإعلاء من شأنها.

وعقب اللقاء صدرت توصيات عدة أبرزها: رفض العدوان الأمريكي على أفغانستان أو أي بلد آخر، ورفض تحميل شعب باكمله تبعة عمل معين، وإيضاً رفض أي محاولة لتغيير النظام في أفغانستان، واعتبارها مهمة الشعب الأفغاني، ومطالبة عدد من المتخصصين بالقانون الدولي بإعداد صيغة قانونية في إطار المواثيق والأعراف الدولية لتحديد مفهوم الإرهاب والتمييز بينه وبين النضال من أجل الحرية.

كما أكدت التوصيات شرعية مقاومة الاحتلال، إضافة إلى الدعوة لإطلاق

حملة دبلوماسية وإعلامية على المستوى العالمي وداخل أمريكا لإبراز الصورة الجديدة لاندواجية معايير السياسة الأمريكية، وكذلك إطلاق حملة سياسية ودبلوماسية وثقافية وإعلامية واسعة لمواجهة حملات الاعتداءات العنصرية ضد العرب والمسلمين في بعض المجتمعات الغربية، مع ضرورة الحذر من محاولات بث الفتنة بين الدول العربية وداخلها وبين الدول الإسلامية والمنظمات والجماعات الإسلامية بمختلف أنحاء العالم، وكذا تنظيم مؤتمر دولي لكشف جرائم الإبادة الجماعية التي تسببت بها السياسة الأمريكية بدءاً من اليابان إلى العراق ومروراً بدول أمريكا اللاتينية وإفريقيا وآسيا.

وعلى صعيد دعم الانتفاضة الفلسطينية، قرر المجتمعون المتابعة الحثيثة لتنفيذ هذه القرارات والتوصيات مع التشديد على الاستمسك باستمرار الانتفاضة والمقاومة، والحرص على الوحدة بين القوى الفلسطينية والإسلامية، وتصعيد التحركات الشعبية لدعم الانتفاضة ■

## عملية «سيناي» تعصف بنظرية الأمن الصهيوني

عصفت عملية مستوطنة «إيلي سيناي» اليهودية شمال قطاع غزة بنظرية الأمن التي تستند إليها الحياة بكل تفاصيلها لدى الصهاينة، وأثارت موجة من الاستياء والشك والتساؤلات في أن واحد، ذلك أنها جاءت، والصهاينة يتخذون قمة الاحتياطات الأمنية في المناطق البعيدة بعض الشيء عن التماس مع الشعب الفلسطيني، فكيف بالمستوطنات المقامة على أراضي قطاع غزة التي هي تكتلات عسكرية تسيطر عليها الإجراءات الأمنية المشددة، ولا تحتاج إلى إنذارات لدى أجهزة الأمن الصهيونية بقرب حدوث عمليات عسكرية أيا كان نوعها؟!.

العملية التي نفذها مجاهدان من كتائب القسام - الجناح العسكري لحركة حماس، وأسفرت عن مقتل جنديين صهيونيين وإصابة خمسة عشر آخرين، إصابات بعضهم خطيرة - وعلى الرغم من استشهاد منفذيهما، إلا أنها كانت ناجحة، سواء في توقيتها بعد اتفاق وقف النار، أو باختراق الأنظمة الأمنية أو بالتناجح التي تمخضت عنها، أو بإظهار حالة الإرباك التي بدا عليها جنود الاحتلال والوحدات الخاصة التي هربت إلى المكان لتعزيز الموقف، أو بإظهار ندرة المعلومات لدى أجهزة أمن العدو عن المقاومة الفلسطينية، وعن المستوطنين أنفسهم عندما سرت شائعات بأن المقاتلين الفلسطينيين احتجزوا رهائن بعد أن اقتحما بيتاً من بيوت المستوطنين، وحولاه إلى تكتة عسكرية، إلى أن اتضح أن ساكني المنزل من المستوطنين مسافرون، إضافة إلى مرور ساعات عدة قبل أن تتبين أجهزة العدو ما الذي يدور وكم عدد المهاجمين. وحتى بعد أن استشهد المنفذان استمرت المصادر الصهيونية العسكرية والأمنية تشير إلى تمكن مهاجم ثالث من الهرب، والعودة إلى قطاع غزة.

هذه العملية كان أبطالها من

الفتية الفلسطينيين، فالأول إبراهيم ريان في السابعة عشر، من عمره وكان يدرس في الثانوي العامة، أما المجاهد الآخر فهو عبد الله شعبان، في التاسعة عشرة، يدرس بالسنة الأولى من الجامعة، وهو الأمر الذي أثار حالة من الفخر والاعتزاز لدى والد الشهيد الأول الدكتور نزار ريان الذي خرج بعد صلاة الفجر موزعاً الحلوى باستشهاد نجله ■

## محلولون صهاينة؛ فقدنا قوة الردع

أكد أكثر من محلل صهيوني أن الكيان الصهيوني فقد قوة الردع، التي يمكن أن ترغم الفلسطينيين على التقيد بوقف إطلاق النار.

وقال المحللون إن نجاح المقاومة الفلسطينية في تنفيذ هجوم داخل مستوطنة «إيلي سيناي» لن يكون نهاية المطاف في سلسلة الهجمات الفلسطينية ضد المستوطنات اليهودية.

وفي السياق نفسه، نشرت صحيفة «يديعوت أحرونوت» الصهيونية تعليقاً بقلم «إليكس فيشمان» قال فيه: «الحادث الخطير الذي وقع في إيلي سيناي لم يكن مفاجئاً... ومع ذلك أكد من جديد أن الأجهزة العسكرية لم تكن مستعدة... برغم أن تسلسل المقاومين الفلسطينيين كان من بين السيناريوهات التي وضعها الجيش الصهيوني في الاعتبار، حتى قبل اندلاع انتفاضة الأقصى» وأضاف: «اليوم وفي ظل الوضع السياسي الحالي فإن إسرائيل أصبحت عاجزة عن اتباع أساليب الردع، وسيظل المجلس الوزاري يلوح بعلامات الغضب وبإطلاق التهديدات بأنه سيوقف التعامل مع الفلسطينيين، ولكن في نهاية المطاف، وخلال فترة زمنية قصيرة، بعد أن تهدأ الخواطر، سنعود إلى ظاهرة يمكن تسميتها وقف النار المشحون بالعنف»!! ■

## الحكومة الصومالية تحذر من مجازعة مهلكة



حذرت الحكومة الوطنية الانتقالية في الصومال من كارثة جديدة يتعرض لها الشعب الصومالي تتمثل في حالة القحط والجفاف التي خيمت على كثير من محافظات الصومال، مطالبة جميع الدول والمنظمات بتقديم المساعدات الإنسانية لاحتواء الموقف قبل استفحاله.

وفي مؤتمر صحفي عقده مجموعة من وزراء الحكومةذكروا أن المخزون الغذائي يكاد ينفد من المحاصيل الضرورية بصورة ملحوظة مما يندب بخطر داهم.

وقال محمد عمر إبراهيم نائب وزير الزراعة: إن حصاد هذا العام كان أقل بنسبة ٤٠٪ مما كان يتوقع من جراء انخفاض هطول الأمطار في فصل الربيع المنصرم، مشيراً إلى أن المحافظات الشمالية من البلد تم زراعة ١٦٠٠ هكتار فقط فيها في حين كان يتوقع زراعة ١٩ ألف هكتار. كما أشار الوزراء في مؤتمرهم إلى أن المواشي تضررت بهذه الحالة من الجفاف بعد أن نضبت الآبار، وجفت العيون.

وفي مناشدة لها للمجتمع الدولي، ذكرت الحكومة الانتقالية في الصومال أن هذا الوضع المتدهور يهدد حياة الملايين من أبناء المجتمع الصومالي الذي يعتمد على الرعي وتربية المواشي والزراعة في حياته ■

## فضائح النظام الإريتري تفج



اسياس افورقي

على اعتقالات سياسية قامت بها حكومة أسمرة، وتوقيفها للصحافة الحرة خلال الشهر الماضي. وقد وصفت الرسالة هذه الأعمال بأنها منافية لحقوق الإنسان. ومن ناحية أخرى، هرب الدكتور تسفاي جرما تسيون السفير الإريتري لدى الاتحاد الأوروبي إلى الولايات المتحدة. ويلاحظ أن الانتشاقات داخل صفوف المسؤولين الإريتريين تزايدت في الآونة الأخيرة. وقد رفع ١٥ مسؤولاً من الجبهة الشعبية الحاكمة مؤخراً مذكرة تنديد مفتوحة للرئيس اسياس افورقي، اتهموه فيها بالاستبداد في الحكم ■

توترت العلاقة الدبلوماسية بين إريتريا وإيطاليا، وتبادل البلدان طرد سفيريهما. فقد طالبت الحكومة الإريتريّة السفير الإيطالي في أسمرة بمغادرة بلاده، بعد أن وصفته بأنه شخص غير مرغوب فيه، وبأنه قام بأعمال تتعارض مع عمله الدبلوماسي. وفي خطوة مماثلة طلبت الخارجية الإيطالية من السفير الإريتري مغادرة بلاده خلال ٧٢ ساعة.

التقارير قالت إن الحكومة الإريتريّة غضبت من رسالة نقلها إليها السفير الإيطالي، وهو مندوب الاتحاد الأوروبي أيضاً، باسم الاتحاد تتضمن احتجاج الاتحاد

## وثائق جديدة تكشف عن مخططات حركة التمرد بجنوب السودان



كشفت الدكتور غازي صلاح دين «مستشار الرئيس السوداني شؤون السلام» النقاب عن وثائق تكشف عن حقيقة نيات حركة التمرد بجنوب السودان، واستغلالها لفأوضات التي ترعاها دول (الإيقاد)، لتنفيذ مخططاتها الرامية إلى فصل جنوب السودان عن شماله. وقال د. غازي - عقب عودته من بروبي - إن السودان طلب من دول زيقاد ضرورة الضغط على حركة تمرد، من أجل الجنوح إلى خيار سلام.

وأوضح أن زعيم الحركة جون رانج أرسل خطاباً لقواته بمناسبة ذكرى الثامنة عشرة لتشكيل قواته ندد فيها أهداف حركته في العمل بمن (الإيقاد) من أجل تغيير الحكومة السودانية عبر أربع وسائل هي: لانتفاضة، والعمل المسلح، والتضامن عالمي، ثم التفاوض السياسي المؤدي إلى تفكيك النظام سلمياً!

وقال غازي: إن هذه الوثائق يمكن تجاوزها لأنها التفكير المعتمد أدة الحركة، ولذلك فإن المقصود من مبادرة (الإيقاد) وفق خطاب قرنق - وعدم الوصول إلى حل سلمي شكله الجنوب.

وشرح د. غازي تكتيك الحركة شعبية في إفشال كل جولة مفاوضات بتكبيده أن الحركة كانت ريصة دائماً على تجاوز المرحلة أولى من إعلان المبادئ التي تنص

تري ما يحدث من مبادرات موجودة في الساحة (المبادرتان المصرية الليبية المشتركة - الإيقاد)، ولا نفضل الآن أي تشويش على المبادرات، وهناك من يسعى لاستقطاب شخصيات من أجل تبني مواقف، ولا ينبغي أن يفهم ذلك على أنه ستكون هناك مبادرة جديدة. وشدد على تمسك الحكومة السودانية حتى الآن (بمبادرة الإيقاد)، وأن موقف الحكومة سيكون مفصلياً لأنه مرت ٨ سنوات على هذه المبادرة، و١٨ جولة مفاوضات مع الحركة دون إحراز تقدم ملموس، الشيء الذي يحتم الوقوف للمراجعة وكشف الخلل ومواطن الداء، حتى لا تكون الجولات القادمة روتينية، وعبر عن تطلعه إلى أن تأتي الحركة في الجولة المقبلة بغير الوجه الذي كانت تأتي به إلى المفاوضات ■

على تفضيل خيار الوحدة حال الاتفاق على قضايا الثروة والسلطة، وإثارته الخلافات حول هذه الأمور، للوصول إلى المرحلة الثانية التي تتحدث عن تقرير المصير، الذي تفهمه الحركة على أنه انفصال جنوب السودان!

وفي إجابته عن سؤال لـ الرئي: حول استغلال التحسن الأخير في علاقات السودان مع الولايات المتحدة بهدف زيادة ضغط الإدارة الأمريكية على الحركة، ووقف دعمها لها، وكذلك دعوة بريطانيا لشخصيات حكومية وأهلية معارضة لزيارة لندن بخصوص مشكلة الجنوب، قال د. غازي: لا يوجد لدينا موقف رافض لأي تحركات لحل المشكلة، والدول الأوروبية تريد أن

## الإرهاب الصهيوني - هندي من جنين حتى كشمير



يسد العالم كأنه لا يرى ولا يسمع ما يحدث من إرهاب رسمي مسلط على الشعوب الإسلامية خاصة في كشمير وفلسطين، كما أنه لا يتكلم ربما لانشغاله في أخبار الضربات العسكرية الأمريكية على أفغانستان. الفترة الماضية شهدت اقتحام القوات الصهيونية لمدينة جنين الفلسطينية، وصاحب ذلك قتل واعتداء على المدنيين، وتدمير لممتلكاتهم. المشهد ذاته تكرر في إقليم جامو وكشمير المحتل خاصة في محافظات آدمبور وبونج ودودا وراجوري.

المتحدث باسم تحالف جميع الأحزاب الكشميرية أدان الحملات الإرهابية التي تقوم بها سلطات الاحتلال الهندية في مختلف المناطق والتي شهد إقليم جامو انعقادها، وتضمن ذلك حملات التفتيش والحصار والمداومات الليلية التي تتعرض لها البيوت، وما صاحب ذلك من سلب ونهب وتدمير للممتلكات، وطوابير العذاب الطويلة للتحقيق والتدقيق في الهويات الشخصية، وتعريض العديد من المدنيين - ومن بينهم النساء والأطفال - للتعذيب والإرهاب، وترك الكثير منهم ينفذ دماءه.

وفي مدينة ماهور التابعة لمحافظة

وتضمن ذلك حملات التفتيش والحصار والمداومات الليلية التي تتعرض لها البيوت، وما صاحب ذلك من سلب ونهب وتدمير للممتلكات، وطوابير العذاب الطويلة للتحقيق والتدقيق في الهويات الشخصية، وتعريض العديد من المدنيين - ومن بينهم النساء والأطفال - للتعذيب والإرهاب، وترك الكثير منهم ينفذ دماءه.

آدمبور أجبرت ٣٥٠ عائلة على الهجرة من بيوتها تجنباً للاضطهاد، وقامت عصابة من القوات الخاصة التابعة للجيش الهندي باغتصاب امرأة تبلغ من العمر ٥٠ عاماً خلال إجراءات عسكرية صارمة لفرض نظام حظر التجول على المدينة!

أما في العاصمة سرينجار، فتم اعتقال حكيم عبدالرشيد أحد أشهر قادة تحالف جميع الأحزاب الكشميرية، وحُكم عليه بالسجن لمدة عامين بناءً على قانون «السلامة العامة»، وأودع سجن «كهوت بهالوال»، وقد استنكر المتحدث باسم التحالف هذا الاعتقال، ووصفه بأنه تصرف غير حضاري يُقصد منه تكميم أفواه القادة المعارضين للاحتلال الهندي في إقليم جامو وكشمير. ■

## .. والمجاهدون الكشميريون يستعدون «لقتال الشتاء»

خصوصاً بعد تزايد الضغوط الدولية عليهم، لكن «أشوك بان» المفتش العام في قوات الشرطة الهندية بالإقليم المحتل أكد أنه لم يحدث أي تغيير على الوضع القائم، فمازالت الأعمال (عمليات المجاهدين) مستمرة على الوتيرة السابقة نفسها. ■

على الرغم من قيام الولايات المتحدة بتوجيه ضربات عسكرية لأفغانستان. وتوقعت تقارير صحفية أن يوقف المجاهدون هجماتهم العسكرية ضد قوات الجيش الهندي أو على الأقل أن يحدوا منها لتجنب جذب الأنظار، ويواصل المجاهدون الكشميريون في إقليم جامو وكشمير المحتل استعداداتهم لاستقبال فصل الشتاء بتخزين الطعام والمؤن الغذائية والوقود، إضافة إلى حفر الخنادق في وقت لم تتوقف فيه ضرباتهم العسكرية لقوات الاحتلال الهندي.

ويواصل المجاهدون الكشميريون في إقليم جامو وكشمير المحتل استعداداتهم لاستقبال فصل الشتاء بتخزين الطعام والمؤن الغذائية والوقود، إضافة إلى حفر الخنادق في وقت لم تتوقف فيه ضرباتهم العسكرية لقوات الاحتلال الهندي.

## مئات العرب والمسلمين لقوا مصرعهم في انفجاري نيويورك

وقالت مصر. إن أربعة من رعاياها مفقودون، ويخشى أن يكونوا قد قتلوا. وأعلن لبنان أنه ثبتت وفاة مواطنين لبنانيين فيما يعتبر اثنان آخران في عداد المفقودين.

وذكرت باكستان أن أحد رعاياها ثبتت وفاته إلا أن عدد الموتى من المؤكد أن يرتفع لأن ٦٥٠ باكستانياً كانوا يعملون في مركز التجارة.

وقالت تركيا: إن ١٢١ مواطناً تركياً مفقودين. وجاء في تقرير لصحيفة لوس أنجلوس تايمز أن عدداً من اليمينيين يصل إلى ٢٠٠ ربما قُضوا نحبهم. ويقطن مقاطعة بروكلين «التي تتألف مدينة نيويورك منها ومن أربع مقاطعات أخرى» نحو ١٠٠ ألف عربي من بينهم ١٠ آلاف من اليمن. ■

في الوقت الذي يعكف فيه عمال الإنقاذ على انتشال الجثث من أنقاض وركام البرجين الشمالي والجنوبي لمركز التجارة العالمية بنيويورك، فإن مئات المواطنين الأمريكيين والأجانب من عرب ومسلمين كانوا في عداد الضحايا. فقد أعلن حسين إيش، مدير الاتصالات في اللجنة الأمريكية العربية لمكافحة التمييز، أن «ما يزيد على مئتي عربي أمريكي - على الأقل - كانوا يعملون في مركز التجارة، وقُتل العديد منهم في الاعتداءات»، وأضاف: «من المهم جداً أن يعي مواطنونا الأمريكيون أن الجالية العربية الأمريكية استهدفت بهذا الهجوم تماماً كقطاعات أخرى من المجتمع الأمريكي». وأبلغت بنجلاديش الوكالة بأن ما لا يقل عن خمسين من مواطنيها في عداد المفقودين.

## سجن كاتبة إسلامية بتهمة بث العداء

صادقت الدائرة الثامنة لمحاكم التمييز التركية على قرار السجن الذي أصدرته محكمة أمن الدولة بحق الكاتبة الإسلامية أمينة شنليك أوغلو لمدة عام وثمانية أشهر بدعوى تحريض المواطنين وبث العداء والتفرقة بينهم علانية.

واسندت محكمة أمن الدولة قرارها إلى المادة ٣١٢ من قانون العقوبات التي أخذت المحاكم باستخدامها ضد الأساط الإسلامية بشكل واسع في السنين الأخيرة.

كانت الكاتبة الإسلامية هاجمت في لقاء تلفازي يوم ١٥ مايو من العام الماضي سياسة التعسف التي تمارسها الدولة ضد المحجبات. وقالت إن الدولة تعتبر المحجبات مواطنات من الدرجة الثانية، وإن الأحكام السارية تمنع الدولة حق إعلان حرب ضدهن.

وأقامت محكمة أمن الدولة في أزمير دعوى ضدها أسفرت عن صدور قرار السجن وأقرت محكمة التمييز العقوبة، ولم يبق أمام شنليك أوغلو غير طلب تعديل القرار الذي يُعتبر حالة استثنائية تتطلب أولاً موافقة دائرة الادعاء العام لمحاكم التمييز.

ولم يشمل قانون العفو المشروط الصادر قبل نحو عام قضية الكاتبة بسبب كونها قد وقعت بعد تاريخ ٢٣ أبريل عام ١٩٩٩م، وهو آخر تاريخ شمله قانون العفو. ■

## مواقف لافتة..

التراخي الذي تلاقيه الدعوة الأمريكية من العالم الإسلامي للمشاركة بقوات عسكرية في حملتها ضد ما تسميه واشنطن بـ «الإرهاب» يتزايد يوماً بعد يوم.

فمع بدء الضربة واستمرار الإعداد والشحن لمواصلة الحملة تتبلور المواقف وتزداد وضوحاً، فعلى عكس المتوقع برز الموقف المصري أكثر تشدداً في رفض المشاركة بقوات في هذه الحملة. ومنذ اليوم الأول للتفجيرات المروعة والمسارة في توجيه الاتهام لمسلمين بتدبيرها سارع الموقف المصري بمطالبة واشنطن بالتمهل في توجيه الاتهام حتى يتم التوصل إلى الجناة الحقيقيين وإعلانهم للعالم بأدلة مقنعة؛ مذكراً بما حدث في انفجار أوكلاهوما الذي ثبت أن مرتكبه إرهابي أمريكي مسيحي بعد أن وجهوا التهمة أيضاً للمسلمين هناك.

مرة أخرى يزداد الموقف وضوحاً برفض المشاركة بقوات في الحملة، ولم تكتف الإدارة المصرية بأن تتولى التعبير عن موقفها وزارة الخارجية فقط وإنما تولى ذلك رئيس الدولة نفسه الذي أكد الخميس (١٠/٤ الجاري) في ذكرى انتصار أكتوبر أن مصر لن تشارك في أي عمل عسكري في الخارج لأن جيشها من أجل الدفاع عن أرضها.. وأن ٥٠٪ من مشاكل الإرهاب ناجمة عن القضية الفلسطينية.. وأن أمريكا لابد أن تغير موقفها من هذه القضية.

ولم يختلف أحد في العالم الإسلامي والعربي على أن ما يجري على أيدي الصهاينة في فلسطين هو عين الإرهاب، وهو ما يجب أن تقاومه أو تحاربه الولايات المتحدة، ولكن قناعة العالم الإسلامي شيء وقناعة واشنطن شيء آخر مختلف تماماً وهو واضح من تأييدها المطلق للكيان الصهيوني.. ومن هنا تنسأل: ماذا لو انتهز قادة العالم الإسلامي الفرصة وتشددوا وضغطوا من خلال عمل دبلوماسي منسق لزحزحة الموقف الأمريكي وإقناع الإدارة الأمريكية بضرورة التوقف لإعادة النظر في موقفها الموصوف بالازدواجية لدى شعوب العالم الإسلامي؟! ولماذا لا يواكب ذلك حملة إسلامية موجهة إلى الرأي العام الأمريكي نفسه لإعادة التفكير - مجرد إعادة التفكير - فيما يجري على أرض فلسطين من إرهاب صهيوني مازالت الإدارة الأمريكية تعتبره مقاومة للعنف الفلسطيني!!

اللافت في الموقف المصري والمواقف العربية المشابهة أنه «فلت» من التورط في حرب مهلكة، وغامضة في توقيتها وأهدافها.. وميادينها، وبقي على الجميع في العالم الإسلامي ألا يتوقفوا عند رفض المشاركة في الحملة بل يتحركوا لإدانة العدوان الواقع على الشعب الأفغاني والذي سيمتد إلى شعوب أخرى كما هو واضح.

● موقف آخر لافت هذا الأسبوع ولكنه من لندن حيث خرجت مارجريت تاتشر عن صمتها (الخميس ١٠/٤) بعد ثلاثة وعشرين يوماً من التفجيرات لتشن هجوماً على العالم الإسلامي بزعم أنه لم يدن التفجيرات إدانة «كافية وواضحة»! وهو موقف غريب ومفاجئ من المرأة الحديدية (لدى البريطانيين). وقد قوبل باستهجان الدوائر الغربية نفسها.. فموقف العالم الإسلامي كله كان الأكثر وضوحاً.. ما الذنب إذا كانت تاتشر مشغولة بأمور أخرى.. ولم تتابع! ■

## البرلمان التركي ينحاز للمزل السياسي



في تطور مفاجئ وغير متوقع، تخلّى عدد كبير من أعضاء مجلس الأمة التركي عن دعم لادة ٢٧ من مشروع التعديل دستوري المتعلق بتعديل المادة ٧٦ خاصة بشروط

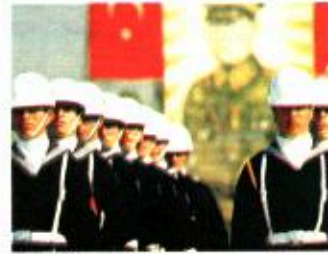
ويشترط لإجراء التعديلات الدستورية الحصول على موافقة ٦٠٪ من الأعضاء أي ٢٢٠ صوتاً على الأقل.

وقد أثار موقف الأحزاب السياسية من التعديل ثائرة نواب حزب العدالة والنهضة الذين اتهموا الأحزاب الحاكمة بالخوف من دخول رئيس الحزب رجب الطيب أردوغان إلى البرلمان، وتراجعهم لهذا السبب عن دعم المادة المذكورة. ■

ترشح للمجلس البرلماني. وكان التعديل يتضمن تغيير من المادة: «لا يحق للقائمين بأعمال ديبلوماسية الترشح لعضوية مجلس الأمة التركي» لتصبح «لا يحق قائمين بأعمال إرهابية الترشح لعضوية مجلس الأمة التركي».

وقد حصل مشروع تعديل لادة على أصوات ٢٦٩ عضواً في جلسة الأولى من التصويت، بينما يحصل في الجولة الثانية إلا على ٢٩ صوتاً مما أدى إلى سحب.

## .. ونضائح مالية في الجيش التركي



بسبب الزيادة الكبيرة التي أوهدت في ممتلكاته الشخصية، جبر الجنرال المتقاعد أوناك مجاج نائب رئيس مؤسسة صناعات الدفاع التركية على استقالة بشكل مفاجئ!

وذكرت مصادر تركية أن سوّلاً رفيعاً بوزارة الدفاع اتصل بمجاج وأبلغه رأي الوزارة برئاسة الأركان العامة بأن من أنسب مبادرته بتقديم الاستقالة، ند استجاب تامجاج للطلب على الفور!

وكان الجنرال المتقاعد مسؤولاً مباشراً عن عدد كبير من ناقصات العسكرية الضخمة نها شراء ٥٠ مروحية هجومية لشركة بيل تكسترون الأمريكية بـ ١٧٠ مليون دولار، وتحديث ١٧٠ بية بقيمة ٧٠٠ مليون دولار، شراء ألف دبابة جديدة بقيمة سبعة مليارات دولار، وشراء سواريج جو - أرض بقيمة ٢٦٥

مليون دولار. في هذه الأثناء، أُقيل العقيد فيروز كرش رئيس دائرة أمن رئاسة وزارة الدفاع من منصبه لاحتمال وجود صلات مشبوهة بينه وبين بعض الأوساط التجارية. ودارت أقاويل خلف الكواليس عن تسرب أوراق سرية مهمة من رئاسة الوزارة اتجهت الظنون فيها إلى العقيد كرش.

هذه التطورات جاءت أيضاً في أعقاب إقالة مختار كوراي العقيد في قيادة القوات البحرية قبل أيام بتهمة تسريب معلومات سرية إلى إحدى الشركات. ■

المواجهة بين الفيل والنملة في أفغانستان

# بدأت الحرب.. فأين ومتى تنتهي



أحمد عز الدين

بعد تحديد الأهداف ونشر القوات والتنظيم اللوجستي والاستعانة بأجهزة الاستخبارات والأقمار الاصطناعية للتجسس والطائرات المجهزة بالكاميرات، والجواسيس المنخرطين بين السكان، أعلن الرئيس بوش الحرب التي قال مؤخراً إنها قد تشمل عمليات قصف مذهلة يرى الناس بعض مشاهدتها وعمليات أخرى سرية. بدأت الولايات المتحدة وبريطانيا الحرب مساء الأحد الماضي، ولكن متى وأين تنتهي؟ الله أعلم.

كانت القوات الأمريكية قد ضاعفت تحضيراتها وصدرت الأوامر للقوات بالانتشار وأبحرت قطع حربية باتجاه الخليج والمحيط الهندي وأرسلت طائرات عسكرية إلى أقرب المواقع من أفغانستان، ثم بدأ إطلاق الصواريخ العابرة للقارات وانطلقت القاذفات الثقيلة، فانهمرت موجات من صواريخ كروز وتوماهوك الموجهة من غواصات أمريكية وبريطانية في المحيط الهندي، وتتابع القنابل التي ألقت بها قاذفات بي ١ وبي ٢ لتدمر مواقع مهمة - منها مطارات كابل وجلال آباد وقندهار وهيرات، ومعسكرات ومساكن - وتقتل العشرات من المدنيين والمقاتلين.

والنقاط الحساسة الأخرى، كما أن السيطرة على السماء الأفغانية مهمة خصوصاً وأنه يبدو أن الوحدات الأمريكية الخاصة ستلعب دوراً أساسياً في العملية بعد أن انتشرت أعداد منها في أوزبكستان وربما باكستان، فضلاً عن تنظيم غارات انطلاقاً من هاتين

وكما كانت الحال في الحرب على صربيا في عام ١٩٩٩م وعلى العراق في عام ١٩٩١م فإن الأولوية هي للسيطرة على الأجواء بالقضاء على شبكة اتصالات طالبان ودفاعاتها الجوية وحتى بقطع تمويناتها من موارد الطاقة، واستهداف المطارات والطرق

الدولتين الجارتين المسلمتين !! للقيام بالعمليات السرية جداً التي تحدث عنها بوش. فوجود قواعد خلفية في دول متاخمة أمر ضروري للقيام بعمليات من قبيل البحت عن المفقودين أو فك الحصار عن أي مجموعة تجد نفسها محاصرة، فضلاً عن تأمين التجهيزات والذخيرة والوقود والطعام، واستبدال الأسلحة المعطوبة.. وإخلا الجرحى والقتلى.

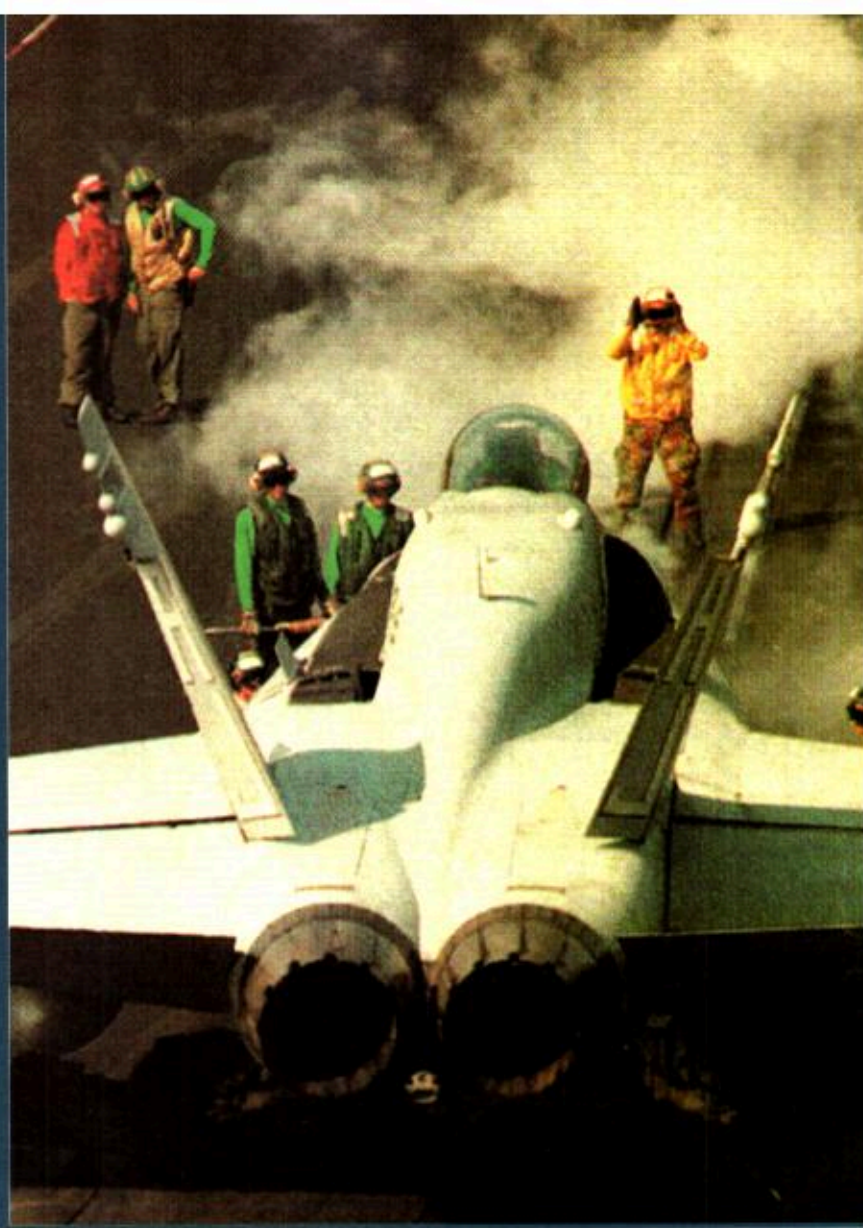
وكان الرئيس بوش أعلن بدء حملة «هواة» فيها، على ما أسماه بالإرهاب.. «بهدف استئصال جذور من كانوا وراء هجمات الحادي عشر من سبتمبر علم الولايات المتحدة». وقال بوش: «بناء علم أومري بدأ جيش الولايات المتحدة هجمات ضد معسكرات تدريب تنظيم القاعدة.. والمنشآت العسكرية الخاصة بنظام طالبان في أفغانستان»، وأشار إلى أن الحملة سوف تشمل في مرحلة لاحقة مواقع أخرى من كل أنحاء العالم.

وقال وزير الدفاع الأمريكي دونالد رامسفيلد إن العمل العسكري هدفه إلحاح

على سعيد ريدو الأفعال الدولية، أكدت موسكو دعمها للغارات على أفغانستان، وقال بيان صادر عن الخارجية الروسية: «إن الوقت قد حان للتحرك ضد الإرهاب»، محذراً من وصفهم بالإرهابيين في الشرق الأوسط وأفغانستان والشيخان والبلقان من أن سيف العدالة سيطولهم أينما كانوا..

وفي باريس أعلن وزير الدفاع الفرنسي الآن ريشار أن مسألة مشاركة فرنسا في الهجمات العسكرية مسألة أيام. وقال الرئيس الفرنسي: إن قوات بلاده ستشارك في العمليات العسكرية ضد أفغانستان، ولم يستبعد وزير الدفاع الفرنسي شن هجوم بري، وقال: إنه يمكن زيادة مستوى مشاركة القوة العسكرية الفرنسية في غضون أيام.

وأكد رئيس الوزراء الكندي جان كريتيان أن بلاده ستشارك عسكرياً، وقال إنه أصدر تعليمات لبعض الوحدات العسكرية الكندية بالبقاء في حالة تأهب. وفي بروكسل أعلن رئيس المفوضية الأوروبية رومانو برودي أن أوروبا تقف بثبات مع الولايات المتحدة، وأعلن المستشار الألماني جيرهارد شرودر استعداد بلاده للمشاركة العسكرية إلى جانب الولايات المتحدة بمجرد طلبها ذلك، وأكد دعم ألمانيا - دون تحفظ - للعمل العسكري، وأبدى رئيس وزراء إيطاليا سيلفيو برلسكوني استعداد بلاده للتعاون مع العمليات العسكرية، كما أكد رئيس الوزراء الياباني جونيشيرو تايسد اليابان بقوة للضربات العسكرية على أفغانستان وقالت باكستان عقب الهجمات على أفغانستان: إن حركة طالبان جلبت على نفسها الغارات الجوية التي شنتها الولايات المتحدة وبريطانيا. وأعربت عن أملها بأن تكون العملية العسكرية قصيرة الأجل وأن تتجنب إيقاع خسائر في صفوف المدنيين. وأدانت إيران من جانبها الضربات العسكرية لأفغانستان، وقال حامد رضا أصفي المتحدث الرسمي باسم الخارجية الإيرانية: إن الهجمات على أفغانستان غير مقبولة وستضر بالمدنيين الأبرياء ■



الهجمات الخاطفة وتجنب النزول إلى الأرض، وتكثيف استخدام أسلحة نوعية تحقق الهدف.

ومن الواضح أن الأمريكيين سيتركون التحرك الأرضي المكلف بشراً لقوات تحالف الشمال، الذي تردى في وحل الاستعانة بالغرباء ضد أبناء بلده، ولطحن الأفغان بعضهم بعضاً.

ولا يستبعد أن تتوقف الحملة قليلاً لإتاحة المجال أمام طالبان لمراجعة موقفها، ويصحب ذلك نشاط دبلوماسي مكثف من بعض المنظمات والدول، ولكن هل ينجح هذا السيناريو في تحقيق أهدافه، أم يزيد طالبان تحدياً؟ في ضوء الموقف الطالباني سيتحدد حجم الخطوة التالية وفي حال إعلان التحدي ستعتمد أمريكا إلى توفير المزيد من الدعم لتحالف الشمال المعارض بما قد يمكنه من الزحف إلى كابل مدعوماً بقوات أمريكية خاصة واستلام زمام الأمور في أفغانستان، وإن كان ذلك ليس مرجحاً، فالولايات المتحدة لم تكن راضية عن زعيم التحالف الشمالي برهان الدين رباني يوم

يبدو أن الهدف الرئيس من الحملة هو تحقيق انتصار نوعي للقوة الأمريكية بعيد لها كبريائها، أما القضاء على الإرهاب فهو هدف يصعب تحقيقه بهذه الطريقة، فالهدف ذو طبيعة خاصة لا يمكن إخضاعها لمقاييس وحسابات الحرب التقليدية، وليست له قواعد محددة يمكن تدميرها عن بعد أو إنزال قوات خاصة لمواجهة، ثم إن الهدف يتمتع بحماية الدولة التي يقيم على أرضها.

الدخول الأمريكي في المتاهة الأفغانية قد يكون الورطة الكبرى التي تردت إدارة كلينتون الديمقراطية في الإقدام عليها طيلة السنوات الماضية منذ تفجير سفارتي نيروبي ودار السلام، وربما يكون بداية انفجار كبير في المنطقة يجر على أمريكا وغيرها الكثير من الولايات.

ويبدو أن القائمين على الحملة يدركون تلك الأبعاد، لذا نجد أنهم في الوقت الذي يتحدثون فيه عن حرب طويلة الأمد، يتحركون باتجاه تقصير مدة الحملة الحالية بما لا يزيد على بضعة أيام، والاعتماد على

الهيمنة بمن سماهم الذين يمارسون الإرهاب ومن يؤويهم أو يدعمهم، وإن العملية تهدف في مراحلها الأولى إلى إزالة تهديد المضادات الأرضية، وشل قدرة الطيران الأفغاني، مع توجيه ضربة إلى من ساهم به الإرهابيين الأجانب، الذين اتخذوا من أفغانستان قاعدة لهم. وأشار إلى أن الضربة العسكرية الأولى استخدم فيها ٤٠ طائرة مقاتلة وقاذفة وأن غواصات عدة أطلقت ٥٠ صاروخ كروز في الساعة الأولى من الهجوم. والغريب أن رامسفيلد أشار إلى أن الضربات ضرورية لتأمين وصول المساعدات للشعب الأفغاني، وكان طالبان كانت تحول دون ذلك!

وقد حرص كل من الرئيس الأمريكي ورئيس الوزراء البريطاني - الذي وجه بدوره رسالة حول بدء العمليات - على استبعاد الربط بين الحملة على أفغانستان وأي عمل موجه ضد الإسلام والمسلمين، وهي محاولات هدفها امتصاص النقرة الشعبية المتوقعة في العالم الإسلامي ضد العمليات.

# أفغانستان ..

## بلاد الفقر والدمار التي يطمع فيها الجميع!

يندر أن يجتمع في بلد ما من التناقضات ما اجتمع منها في أفغانستان. ففي هذا البلد الذي تبلغ مساحته ٦٥٢ ألف كيلومتر مربع يبرز الكثير من المفارقات التي يثير بعضها الشعور بالأسى. تقع أفغانستان في وسط آسيا على بُعد ٤٥٠ كيلومتراً من المحيط الهندي، وتحظى بأهمية استراتيجية كبرى جعلتها محطاً للأطماع الخارجية. وبلغ عدد سكانها في العام ١٩٩٩م قرابة ٢٦ مليون نسمة، منهم مليون وثلاثة أرباع المليون يسكنون العاصمة كابول.

والجنوبية من البلاد، بينما تتركز بقية المجموعات العرقية الأخرى في الشمال. ويأتي الطاجيك في المرتبة الثانية من الناحية العددية، إذ تبلغ نسبتهم ٢٨,٥٪ من إجمالي السكان، في حين تبلغ نسبة الأوزبك ٩,٣٪، وتبلغ نسبة الهزارا (الشيعية) ٧,٨٪. وهناك قوميات أخرى في أفغانستان يبلغ مجموعها

وتدير حركة طالبان حالياً معظم مناطق أفغانستان، إذ تفرض سيطرتها على نحو ٩٥٪ من أراضي البلاد. وبالمقابل فإن حكومة تحالف قوى الشمال المعارض لطالبان التي تحظى بالاعتراف الدولي والتمثيل الدبلوماسي الخارجي، لم تعد تسيطر إلا على قرابة ٥٪ من مساحة أفغانستان. ولا تعترف بحكومة طالبان سوى باكستان.

ولأفغانستان حدود مع ست دول مجاورة هي طاجيكستان، وأوزبكستان، وتركمانستان، وإيران، وباكستان، والصين.

### التعدد العرقي الأفغاني

يمثل البشتون ٤٣٪ من الشعب الأفغاني، وهم الذين حكموا أفغانستان في القرون الأخيرة، ويتوزعون أساساً في المناطق الوسطى

### مفارقات عجيبة ..

**الموارد تكاد تكون منعدمة  
لكنها ممر استراتيجي  
للقوى الدولية والمحلية**

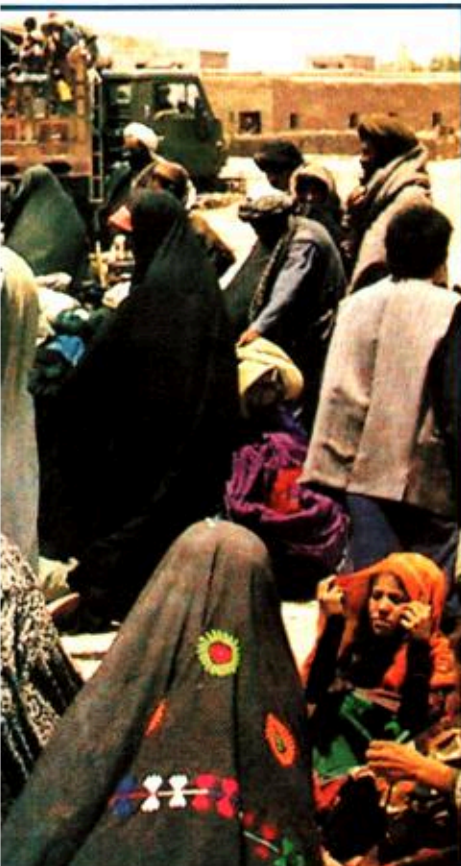
**تعاني العزلة وسط آسيا  
دون الإطلال على منفذ مائي  
.. ومع ذلك فهي البوابة  
الرئيسة نحو المياه الدافئة**

كان في السلطة، ثم إن التحالف لايجمعه اليوم سوى عدم وجود السلطة، وحين تعود السلطة يعود الخصام والاقتتال.

أما إذا بقيت طالبان - ولكن تقلص نفوذها ونقصت المساحات التي تسيطر عليها - فلا يستبعد اللجوء إلى تقسيم أفغانستان عبر إقامة مناطق عازلة على شاكلة ما حدث بالعراق بدعوى منع الصراع العرقي، وقد يترتب على ذلك أيضاً إعلان ملاذ آمن للاجئين في الشمال يكون في الواقع قاعدة أمريكية مفتوحة وبوابة الدخول إلى وسط آسيا وبحر قزوين، ولاندرى كيف سيكون عندها موقف روسيا والصين والهند اللاتي سمحن جميعاً للمعلم الكبير، بالدخول للمنطقة في مقامرة كبيرة قد تكسب منها تلك الدول بتورط أمريكا في المتاهة الأفغانية لتشرب من الكأس الذي شربت منه موسكو من قبل، وقد تتورط فيها دول الجوار حين تجد أنها انسأقت وراء أطماعها وتمنياتها فتسببت في إدخال المنافس الأكبر لها على طرف حدودها.

من العجائب أنه في مواجهة أفغانستان المدممة اقتصادياً، المحدودة القدرات عسكرياً، تقف أكبر دولة عسكرية في العالم مجهزة بمعدات متطورة وأسلحة تحتاج إلى تجربة عملية في ميادين القتال ليتم بيعها بعد ذلك رغماً أو رهياً، وكان تلك القوة الأمريكية الكبرى لاتكفي حيث جرى حشد تحالف دولي كبير لمساندتها. إنه سيناريو أشبه بقصة نملة ظلمها أهل الغابة ولم يسمحوا لها بتناول الفئات المتبقية من خلفهم فقررت أن تنال من أكبر رموز الغابة.. الفيل. تسلفت النملة جسد الفيل.. استغرق الأمر وقتاً طويلاً لكنها تحلت بالصبر حتى وصلت إلى خرطوم الفيل وأخذت تقرصه. صرخ الفيل وضحك سكان الغابة، كان لابد للفيل أن يستعيد مهابته في الغابة. أقسم أن يؤذي النملة فراح يحطم أشجار الغابة بحثاً عنها ونسي أنه بتحطيمه للأشجار إنما وفر للنملة الملاذ الآمن الذي تختبئ فيه، وهكذا لا الفيل وجد النملة ولا النملة تهتم بما يفعل الفيل في الغابة التي سبق أن نبذها أهلها ولم يهتموا بأمورها.

أفغانستان ضحية القوى الكبرى، يغزوها الإنجليز مرة لأنهم القوة الاستعمارية الأولى في العالم التي لاتغيب الشمس عن مستعمراتها، ويغزوها الشيوعيون طمعاً في الوصول للمياه الدافئة التي ينعم بدفئها الرأسماليون، واليوم تدفع أفغانستان ثمن توافق المصالح بين خصوم الأمس، وكالعادة فقد سارع كل طرف لينال حظه من الوليمة.. لكن الأيام المقبلة، لا مخططات السياسة والعسكريين، هي التي ستكشف من سيأكل من !!



العزلة في وسط آسيا، وعدم إطلالها على أي مسطح مائي يتيح لها فرصة التواصل مع العالم، ولكنها دفعت ثمنها باهظاً للاطماع الروسية والسوفييتية في الوصول إلى المياه الدافئة عبر أراضيها، وهو ما تجلّى في الاجتياح السوفييتي لها في نهاية العام ١٩٧٩م، كما سبق أن عانت من حرص الإنجليز على ضمّها إلى مستعمراتهم في شبه القارة الهندية للوقوف في مواجهة التوسع الروسي المحتمل جنوباً.

ولأنها دولة متعددة الأعراق واللغات، والمذاهب أيضاً، فقد كفل لها ذلك حظوة وقبولاً في الدول المجاورة، بقدر ما أدى إلى فتح الباب على مصراعيه أمام هذه الدول للعب على أوتار التناقضات الأفغانية الداخلية. فبالامتداد البشتوني في باكستان وقرّ بلا شك قاعدة مهمة لانطلاق الجهاد ضد السوفييت، خاصة في مطلع الثمانينيات. وبالمقابل فقد حظي الهزارة «الشيعية» برعاية إيرانية مميزة، وهناك امتدادات عرقية مماثلة للطاجيك والتركمان والأوزبك وغيرهم.

وعلى الجانب الآخر: يتضح تماماً كيف أنّ هذه الامتدادات أورثت الدول الست المجاورة لأفغانستان شعوراً مستمراً بالتهديد من انتقال «النزعة الأفغانية» إلى أراضيها الداخلية. وما زالت موسكو مثلاً تشعر بهاجس انتقال الروح الإسلامية المتحررة من الهيمنة إلى مجالها الحيوي، المتمثل في الجمهوريات الإسلامية المستقلة عنها.

وأما الصين فأنصبت تحدّث في السنوات الأخيرة بصوت مرتفع عن المخاطر التي تقول إنها يمكن أن تنتقل عبر أفغانستان. فيمكن ترى أنّ أمنها القومي مهدّد جراء انتقال الروح التحريّة، والسلاح أيضاً، إلى تركستان الشرقية (سينجيانج التي تحتلها الصين ويتركز فيها المسلمون). والمؤكد أنّ باكستان ذاتها تدرك جيداً انعكاسات الحالة الأفغانية على أوضاع البشتون فيها الذين يعيشون أساساً في المنطقة المحاذية لأفغانستان. ولكنّ إسلام آباد ترى في أفغانستان عمقاً استراتيجياً حساساً لها في ظل سعيها لإحداث التوازن الاستراتيجي المطلوب مع جارتها المعادية (الهند).

### تعايش نادر بين التخلف والتقنية

لا تتوقف مفارقات الحالة الأفغانية على هذا الحد: ففي هذا البلد ما زال التخلف والبؤس والحرمان يسير مع اقتناء تقنية التسلح وأحدث وسائل القتل، جنباً إلى جنب. فالأفغان الذين لا يجد كثير منهم ما يسد رمقهم، لديهم ترسانة حربية عملاقة توفر ضماناً لإمكانية استمرار الحروب الطاحنة التي أسفرت عن تحويل البلاد إلى مرتع للتسيب والفوضى والخروج على القانون، ويوفر التنوع الإثني والقبلي والمنهبي وتعدد الولاءات الخارجية غطاءً كافياً لرعاية تجارة السلاح ■



نشوء جيل من الأفغان لا يعرف سوى القتال مهنة له، فحمل السلاح كان مصدراً أساسياً لاستيعاب العمالة الأفغانية سواء في سنوات المقاومة ضد السوفييت وحكومة كابول الموالية لهم، أو خلال الحرب الأهلية التي ما زالت مستمرة.

### خريطة المفارقات الأفغانية

لا تخلو أفغانستان من المفارقات الواضحة للعيان، فهذا البلد فقير للغاية بالموارد الاقتصادية والمعدنية، ولكنه ممر مهم للقوى الخارجية والإقليمية الساعية للإفادة من الموارد المتاحة في الدول المجاورة. وتكفي هنا الإشارة إلى مشروع خط أنابيب النفط من حقول تركمانستان التي تم اكتشافها في السنوات الأخيرة إلى المحيط الهندي مروراً بالأراضي الأفغانية والباكستانية. كما أنّ أفغانستان عانت ولا تزال تعاني من

إجمالاً ما يعادل ١٠٪ تقريباً، وأبرزها الأبيق والتركمان والبلوش والنورستانيون. ويدين ٩٩٪ من الأفغان بالإسلام، وما يعادل ٨٥٪ منهم من أهل السنة، والباقي من الشيعة. **المأساة:** تقع أفغانستان في أدنى السلم العالمي بالنسبة للامية ومستوى التعليم، وهي من أفقر بلدان العالم وأضعفها اقتصادياً. ويعكس ارتفاع وفيات الأطفال - التي يُعدّ معدلها بالنسبة للأطفال الأفغان الأعلى عالمياً - عمق المأساة الأفغانية. بينما يقتقر هذا البلد المحطم بالكامل إلى البنية التحتية في كافة المجالات، وهو ما يبدو بوضوح في مجالات الصناعة والزراعة والطرق والمواصلات والصحة والتعليم.

وتعاني أفغانستان من الدمار الشامل الذي خلفه قرابة ربع قرن من الحروب والمواجهات الحربية الضارية. وتنتشر في الأراضي الأفغانية ملايين الألغام التي تمثل تهديداً لحياة الأجيال الحالية والمقبلة، ولكنّ أبشع جوانب المأساة يتضح فيما أسفرت عنه الحروب من سقوط ما يزيد على مليون ضحية منذ اجتياح القوات السوفييتية للبلاد في العام ١٩٧٩م، ومن الصعب حصر عدد الإصابات والإعاقات التي لحقت بالمواطنين.

وقد تركت الحرب ملايين الأرامل والأيتام ليفترسهم الفقر والجوع والمرض. ولاشك أنّ الحرب الأمريكية التي بدأت مساء الأحد الماضي (١٠/٧ لجاري) تزيد من المأساة. ومن الواضح أنّ سنوات الحرب الطويلة السابقة قد شهدت





النسخة الحديثة .. من النظام العالمي

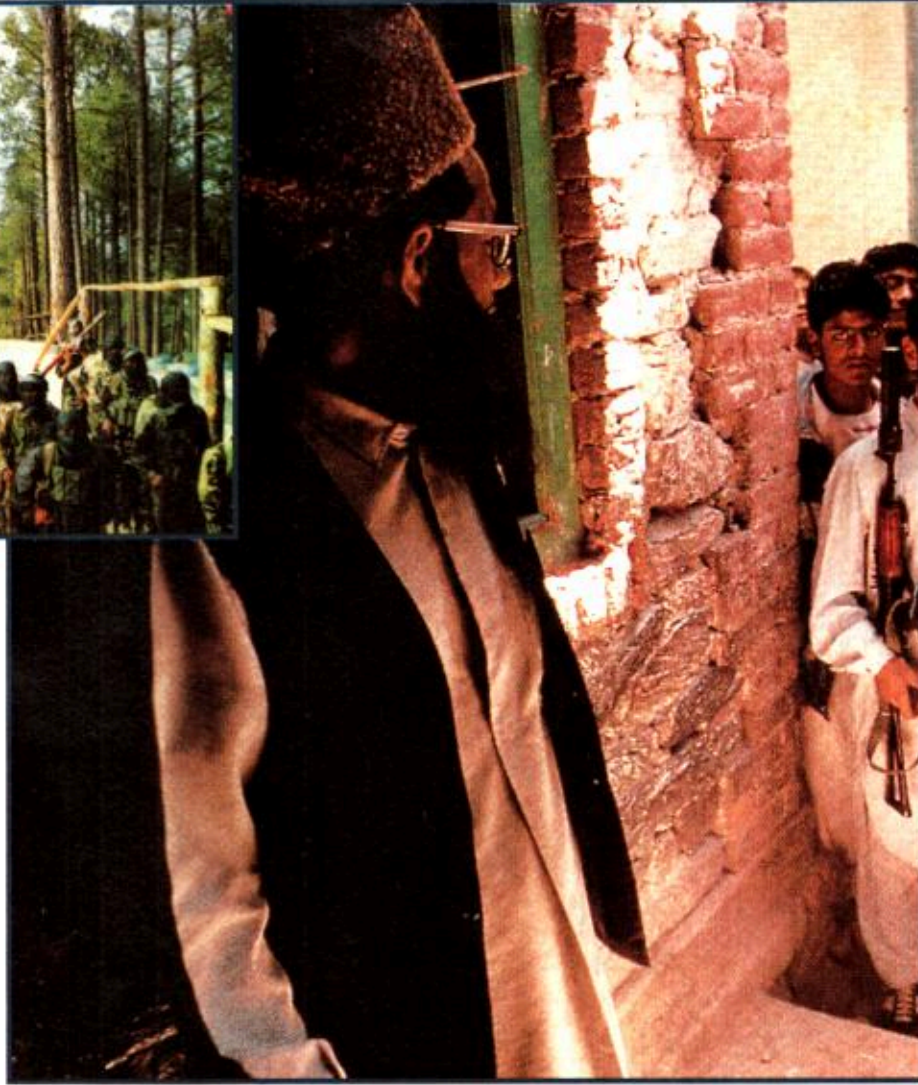
# الحرب على «الإرهاب» مثل «الحرب الباردة» .. وكشمير المحطة الثانية بعد طالبان

هبطت القوات الأمريكية على أراضي طاجيكستان وأوزبكستان .. ولأول مرة تسمح الحكومة الهندية بهبوط الطائرات الأمريكية على أراضيها، كما أن التحالف الشمالي المعارض في أفغانستان الذي لم يكن محل اهتمام الولايات المتحدة يعرض خدماته على الجيش الأمريكي!

إسلام آباد: ثاقب أعوان

الفصحح للتعبير عنه. وكان في بعض الأوقات يشار إلى منهجه بمصطلح (بناء الوطن)، كما يمكن وصف سياسته بوضوح أكثر عبر مصطلح ترقية الديمقراطية حول العالم أجمع في الصين وروسيا والسودان وكل الدول المتمردة. ويسرعة فائقة تُركت كل صيحات تنمية الديمقراطية وتخلت أمريكا عن سياسات حقوق الإنسان، وتوقفت عن التشكي للدول غير الديمقراطية بسبب إجراءاتها القمعية. ويتكلم الرئيس بوش عن الحرب على الإرهاب ذات المدى العالمي، والذي يعنيه هنا هو الإرهاب الذي يستهدف أمريكا. هذه الحرب لن تكون ضد الجيش الجمهوري الإيرلندي، ولا ضد التاميل. ومع أن

قبل خمسة أسابيع كانت تلك التطورات تبدو غير محتملة بل مستحيلة، لكن بعد الحادي عشر من سبتمبر، تغير العالم الدبلوماسي، فالدول الحليفة للولايات المتحدة تغيرت، والأولويات الدبلوماسية للإدارة الأمريكية تحولت بالكامل. وبعبارة بسيطة: الحرب ضد ما يسمونه «الإرهاب» هي الحرب الباردة، وبهذا فإن الحرب على «الإرهاب» أصبحت المبدأ الأساسي الذي تنصب حوله وفجأة كل الجوانب الأخرى للدبلوماسية الأمريكية. منذ عقود لم يكن هناك مثل ذلك المبدأ المحرك، أو على الأقل لم يكن هناك ما يمكن بلورته بسهولة، فجورج بوش الأب نطق بالنظام العالمي الجديد لكن لم تكن لديه أية سياسة لقولبة ذلك النظام، وكلينتون على الجانب الآخر كان يملك سياسة محددة، لكنه افتقد الأسلوب



دعم باكستان لتلك الأنشطة.

**الثاني:** علاقة الهند بالقضية، الأمر الذي يضيف عليها كثيراً من الحساسية، فالهند تدفع العالم وخاصة الولايات المتحدة إلى إعلان باكستان دولة «ترعى الإرهاب» وتدعم «المتطرفين»، لكن الولايات المتحدة من جانبها تريد استخدام باكستان في الحرب ضد الإرهاب، ومن جانب آخر تسعى إلى إعطاء الهند دوراً قيادياً في المنطقة. ويبدو أن الإدارة الأمريكية كعادتها تلعب على الحبلين وربما يكون الطرف الكاسب هو الهند لأسباب دينية واقتصادية وجيوبوليتيكية. صحيفة واشنطن تايمز الشائعة نشرت تقريراً يفيد أن محاولات بوش لبناء تحالف دولي ضد الشبكات الإرهابية قد تعطلت بسبب قضية كشمير التي كانت غير متوقعة أن تبرز حالياً. وهناك شعور متزايد بأن الحملة الأمريكية ضد أفغانستان سيكون لها أكبر الأثر على كشمير.

جورج بروكيج الخبير في شؤون جنوب آسيا يقول: الصحافة الأمريكية تجاهلت أمر كشمير على نطاق واسع، لكن الهند وباكستان في خلاف شديد حول كيفية إمكانية دمج كشمير في المهمة العالمية لمكافحة الإرهاب. وقد أوردت تقارير صحفية أن الولايات المتحدة أكدت للهند خلال زيارة وزير خارجيتها جسوت سنغ مؤخراً لواشنطن إدراكها للقلق الهندي حول كشمير والجماعات الانفصالية. ومما أعطى الموضوع دفعة قوية حادث انفجار البرلمان المركزي لولاية جامو وكشمير المحتلة الذي أسفر عن خسائر بشرية كبيرة، حيث اتهمت الهند المجموعات الجهادية بأنها وراء العملية، وأنه يجب أن يوضع حد لذلك، حينها تعهدت إدارة بوش بالتعامل مع المسلحين الكشميريين في المرحلة الثانية من مهمتها ضد الإرهاب، الأمر الذي سيضع النظام الحاكم في إسلام آباد في امتحان آخر وربما في مأزق آخر ■

الأراضي البريطانية؛ أما باكستان فقد تحولت الأنظار إليها بعد الحادثة، وبرغم أن الحكومة الباكستانية أكدت التعاون الكامل مع واشنطن إلا أن النظام الحاكم في إسلام آباد يواجه معارضة داخلية كبيرة.

الجنرال مشرف من جانبه أعلن مراراً أن التعاون مع الولايات المتحدة سيكون في إطار الشرعية الدولية عبر قرارات مجلس الأمن، وأنه لا تنازل عن مصالح باكستان الوطنية العليا التي اعتبرها في ثلاثة أمور رئيسية:

- السيادة الوطنية للبلاد.
- البرنامج النووي والصاروخي.
- قضية كشمير.

وبالنسبة للسيادة الوطنية فلا خلاف بين الطرفين، أما البرنامج النووي فتغض الولايات المتحدة حالياً الطرف عنه، نظراً لتغير الأولويات، وكشمير هي الوحيدة التي قد تعرقل انضمام باكستان إلى التحالف الدولي لسببين:

**الأول:** تداعيات القضية الكشميرية وتشعباتها الكثيرة والمقلقة مثل مشكلة الجماعات المسلحة ومراكزها التدريبية، وكذا

قطاعاً خاصاً، ولا احتكار الشركات الكبرى. في نظرنا فإن المد بدأ يتقلص ليس على الطريقة الشيوعية الصريحة وإنما على الطريقة المعادية للرأسمالية، وأصبح الآن من السهل رفع قضية ضد الرأسمالية وستجواب الناس فوراً لأنهم لا يشعرون بالأمن والراحة والسعادة».

ويعد هجمات الحادي عشر من سبتمبر برزت مرة أخرى قضية العدالة في المحافل الأمريكية، مع إعلان الرئيس بوش أنه يريد مثول بن لادن أمام العدالة حياً أم ميتاً، وفي قوله هذا يتجاهل بوش حقيقة استحالة مثول أحد أمام العدالة وهو ميت، فالمثول أمام العدالة يعني إحضار المتهم أمام المحكمة لمواجهة التهم الموجهة إليه، ويعني أيضاً دعم القضية بأدلة مقنعة، وما لم تقدم الأدلة إلى المحكمة فالحكم يجب أن يبقى محفوظاً.

تعامل الإدارة الأمريكية مازال مختلفاً عما ذكرناه، فالرئيس بوش أعطى الإشارة الخضراء للهجوم على أفغانستان بعد استكمال الاستعدادات، أما توني بلير فتراه أكثر حماساً من بوش لضرب أفغانستان وكان الكارثة قد وقعت على



المخابرات والكونجرس ووسائل الإعلام واللوبي اليهودي أهم عناصر التأثير في صناعة السياسة الخارجية تجاه المنطقة العربية

# صناع السياسة الخارجية الأمريكية

وخاصة النفط، الصراع العربي - الصهيوني، المساعدات الأمريكية لتل أبيب، فمن خلال الكونجرس يتم تخصيص المساعدات الخارجية بمختلف أنواعها، وقد ازداد مستوى المساعدات الأمريكية للكيان الصهيوني باستمرار، حتى وصل إلى نحو ٣ مليارات دولار سنوياً، ويزيد الكونجرس على موقف الإدارة الأمريكية في زيادتها، وغالباً ما يعجز الرئيس عن استعمال المساعدات الخارجية للضغط على تل أبيب، بسبب اللوبي اليهودي المنظم صاحب التأثير الكبير على الكونجرس.

وتعتبر إيران والعلاقات معها أبرز مثال على نفوذ الكونجرس في التأثير على السياسة الخارجية والمشاركة فيها، ففي الوقت الذي ظهر فيه اتجاه داخل الإدارة لتحسين العلاقات مع إيران، قام نواب الكونجرس الجمهوريون خاصة، بشن حملة عنيفة ضد إيران، وطالب رئيس مجلس النواب نيوت جينغريش الإدارة بتمويل عمليات سرية لتغيير الحكومة الإيرانية، وقد وافقت الإدارة ووكالة الاستخبارات الأمريكية على ذلك في ديسمبر عام ١٩٩٥م، بالرغم من إيمانها بعدم جدوى ذلك لعدم وجود معارضة إيرانية قوية.

وفي صيف ١٩٩٦م وافق الرئيس كلينتون تحت ضغط الكونجرس على تشريع يعاقب أي شركة أجنبية تستثمر أكثر من ٤٠ مليون دولار

لم تعد دراسة وفهم الولايات المتحدة وسياساتها الخارجية ترفاً لمجرد حب المعرفة والإطلاع، بل باتت ضرورة تفرضها هيمنة الولايات المتحدة على العالم وثقل تأثيرها على مجريات الأحداث فيه. وهذا الفهم يستلزم تحليل عملية اتخاذ القرار السياسي وآليات صنع السياسة الخارجية الأمريكية وتوجهاتها ومحدداتها في المنطقة العربية وطبيعة دور المؤسسات والجهات المجتمعية والحكومية في هذه العملية، ودور جماعات الضغط واللوبي الصهيوني لخدمة مصالح الكيان الصهيوني.

فكيف تتم صناعة السياسة الخارجية الأمريكية؟ ومن يصنعها؟

سبيل المثال فوض أينهاور الوكالة لإسقاط حكومتي إيران وجواتيمالا، وقد نجحت الوكالة من خلال الدعاية وعمليات التخريب في ذلك، كما حاول أينهاور استخدام الوكالة في إسقاط الحكومة الوطنية في سورية عام ١٩٥٧م، ولكنها فشلت في ذلك بسبب دعم مصر للحكومة السورية عسكرياً ومعنوياً وسياسياً. كما فشلت في حماية النظام الملكي في العراق، حيث فوجئت بانقلاب عسكري عام ١٩٥٨م، اعتبرته مؤامرة سوفيتية مدعومة من عبدالناصر للسيطرة على المنطقة العربية. كما فشلت في التنبؤ بقيام الثورة الإيرانية عام ١٩٧٩م بسبب إهمالها للعامل الداخلي الذي واجه نظام الشاه داخل إيران.

## الكونجرس

يمارس الكونجرس نفوذاً حاسماً في سياسة الولايات المتحدة إزاء المنطقة العربية أكثر من أي مكان آخر في العالم، وذلك لاعتبارات عديدة منها: المصالح الأمريكية في المنطقة العربية،

تلعب أجهزة الاستخبارات الأمريكية دوراً مهماً في صنع السياسة الخارجية حيث تقوم بتوفير المعلومات للسلطة التنفيذية، وغالباً ما يتخذ الرئيس مواقفه من القضايا الدولية وفقاً لتقارير الاستخبارات وتحليلاتها، وأكثر الرؤساء الأمريكيين فاعلية في الشؤون الخارجية من ينجح في إقامة علاقات عمل جيدة مع الاستخبارات. وتعدد أجهزة الاستخبارات وتنوع بتنوع مجال عملها، ويصل عددها إلى ٤١ جهازاً أبرزها وكالة الاستخبارات المركزية، ووكالة الأمن القومي.

## وكالة الاستخبارات المركزية

(C. I. A)

وهي المحور الرئيس للاستخبارات الأمريكية والمصدر الأساس للمعلومات للسلطة التنفيذية، وهي جهاز ضخم يبلغ عدد موظفيه حوالي ٦١,٥٠٠ موظف، وقد استخدمت إدارتا ترومان وأينهاور الوكالة في بدايات تكوينها لمعالجة قضايا السياسة الخارجية المعقدة، فعلى

ومن الملاحظات المهمة على اللوبي الصهيوني سيطرة الاتجاه المؤيد لحزب الليكود اليميني. وفي عام ١٩٩٨م وبعد وصول نتنياهو إلى السلطة وبعد ضغوط عليه لقبول خطة الانسحاب المتواضعة من ١٢٪ من الأراضي الفلسطينية المحتلة نجحت إيباك في جمع توقيع ٨١ سيناتوراً أمريكياً على رسالة لكلينتون ترفض الضغط على نتنياهو.

## الإعلام

وسائل الإعلام جزء لا يتجزأ من العملية السياسية الأمريكية، وشركة ومساهمة بطريقة غير مباشرة في صنع السياسة الخارجية، والبعض يراها بمثابة الذراع الداعم للنخبة السياسية المسيطرة، وهو ما يفسر اعتماد وسائل الإعلام على المصادر الحكومية في قصصها الإخبارية، فالتيار العام لوسائل الإعلام يعكس مشاعر القيادة السياسية وهمومها ويقلل من أهمية الآراء المعارضة. وقد ظهر ذلك بوضوح أثناء حرب تحرير الكويت، فقد قبلت وسائل الإعلام الأهداف الرئيسة للحكومة بتجنب أي نوع من التحقيقات الجديلة والحساسية التي يمكن أن تؤدي إلى فقدان دعم الرأي العام للحرب، وهو ما التزمت به وسائل الإعلام.

وتؤثر التغطية الإخبارية السلبية للمنطقة العربية من وسائل الإعلام، والتي يسيطر على أغلبها اليهود، في تصورات الرأي العام وصناع السياسة ومواقفهم حول المجتمعات العربية والإسلامية، حيث تركز على الأصولية الإسلامية والإرهاب الإسلامي، وهو ما يعزز المفاهيم الأمريكية الخاطئة عن الإسلام، ويعقد مهمة صناع السياسة الخارجية تجاه الدول العربية.

## الرأي العام الأمريكي

تأثير الرأي العام الأمريكي عادة ما يكون محدوداً جداً في السياسة الخارجية، وهذا يرجع إلى عوامل عديدة أهمها:

- ١ - نقص اهتمام الرأي العام الأمريكي أو معرفته في مجال الشؤون الخارجية، وهو ما أكدته أكثر من استطلاع للرأي من عام ١٩٧٤م حتى عام ١٩٩٠م، فاهتمام الرأي العام الأمريكي بالأخبار والقضايا المحلية تتراوح نسبته ما بين ٦١ و ٥٥ ٪، في حين بلغت اهتمامات الرأي العام بالقضايا العالمية والخارجية نحو ١٤ ٪.
- ٢ - سرعة تأثر الرأي العام الأمريكي بالقيادة السياسية، فالرئيس هو الشخص الأكثر احتراماً في البلاد، وغالباً ما يتحازز الرأي العام لرايه في القضايا الخارجية، وأبرز مثال على ذلك قضية حجز الرهائن الأمريكيين في إيران عام ١٩٧٩م، حيث أيد ٦١٪ من الجمهور الأمريكي موقف الرئيس كارتر من هذه القضية ■

## صعود القومية العربية الثورية التي قادها عبد الناصر صنع جواً عدائياً مكن اللوبي اليهودي من إقناع واشنطن بأهمية التحالف الاستراتيجي مع الصهاينة

الأمريكي للعلاقات العامة «إيباك»، لكنه ولدة عقدين من الزمان، كانت العلاقات الأمريكية الصهيونية مقتصرة على الاعتراف المعنوي والسياسي وبعض المساعدات المالية، ولم يكن للوبي الصهيوني تأثير كبير على صنع السياسة الأمريكية، وهذا يرجع لاعتبارات منها وجود مصالح أمريكية كبيرة مع الدول العربية، وخاصة لضمان تدفق النفط، وقد رأى صناع السياسة الأمريكية أن تحالفاً وثيقاً مع تل أبيب قد يدفع الدول العربية لإقامة علاقات قوية مع الاتحاد السوفييتي. والخشية من أن أي حرب جديدة يمكن أن توجد للاتحاد السوفييتي دوراً أكبر في المنطقة العربية.

لكن حقبة الستينيات شهدت تحولاً كبيراً في العلاقات الأمريكية الصهيونية بعد نجاح اللوبي الصهيوني في كسب المجتمع المدني الأمريكي، وبخاصة السياسيين وصناع الرأي في أجهزة الإعلام والجامعات، بتصوير الاحتلال على أنه تجربة مشابهة للتجربة الأمريكية من حيث التكوين والتأسيس فكلهما تأسس من قبل مستوطنين هاجروا من أوروبا.

وهناك سبب آخر للتحول في السياسة الأمريكية وهو صعود القومية العربية الثورية التي قادها عبد الناصر وقراراته المستفزة للولايات المتحدة ومنها: شراء الأسلحة من الاتحاد السوفييتي والاعتراف بالصين الشعبية، ودعوته الاتحاد السوفييتي للمشاركة في صنع دبلوماسية المنطقة العربية، كل هذا أدى إلى وجود جو عدائي مكن اللوبي اليهودي من التشديد على فوائد التحالف الاستراتيجي بين واشنطن وتل أبيب.

وبعد عام ١٩٦٧م أصبحت تل أبيب حلقة مركزية مهمة بالنسبة للسياسة الأمريكية في المنطقة العربية، وتوثقت علاقاتها مع الولايات المتحدة وتزايدت المساعدات الاقتصادية الأمريكية لها، وفي السبعينيات توصل الرئيس كارتر إلى عقد اتفاقية كامب ديفيد بين مصر والكيان الغاصب، والتي أنهت حالة الحرب بين البلدين، وقد أدى خروج مصر من منظومة البلدان العربية إلى إضعافها وتمزيق الصف العربي، واستمر تصاعد قوة اللوبي اليهودي في أمريكا، حتى توصل البعض إلى قناعة أنه في حالة الاحتياج إلى خدمة من واشنطن، فإن عليهم إقناع اللوبي الصهيوني أولاً لتيسير تمريرها.



في القطاعين الصناعي والنفطي في إيران.

## اللوبي اليهودي

تلعب جماعات المصالح في الولايات المتحدة دوراً كبيراً ومهماً في صنع السياسة الخارجية، وبالرغم من أن التأثير السياسي لجماعات الضغط ليس مرئياً لعامة الناس، إلا أن صناع السياسة الخارجية يدركون فاعلية هذه الجماعات، ومن ثم فهم يتبعون السياسات التي تحظى برضاها أو على الأقل بسكوتها، وبعد اللوبي اليهودي أبرز مثال على ذلك.

وبفعل تأثير هذا اللوبي أصبح الكيان الصهيوني المتلقي الأكبر للمساعدات الخارجية الأمريكية في العالم والحليف الأفضل لها، الذي يمكن للولايات المتحدة - كما قال بعض رؤسائها - أن تدخل حرباً للحفاظ عليه.

لقد كان موقف ألمانيا النازية من اليهود، دافعاً لمئات الآلاف من اليهود للانخراط في الحركة الصهيونية العالمية. وبحلول عام ١٩٤٨م كان عدد الصهاينة الأمريكيين نحو مليون شخص، أي خمس عدد اليهود المستقرين في الولايات المتحدة، ومع قيام الكيان المحتل في مايو عام ١٩٤٨م احتاج من اليهود الأمريكيين أموراً ثلاثة:

- ١ - التبرع المالي.
  - ٢ - استعمال نفوذهم السياسي في الولايات المتحدة لدعم الكيان.
  - ٣ - الهجرة والعيش في فلسطين المحتلة.
- وقد فضل غالبية اليهود الأمريكيين البقاء في أمريكا ودعم الكيان الغاصب مادياً وسياسياً. وفي عام ١٩٥٤م ظهر أول لوبي صهيوني في الولايات المتحدة باسم: المجلس الصهيوني -

## كي نقيم السلام

# على الولايات المتحدة أن تنبذ تحيزها لـ «إسرائيل»



### الكاتب الأمريكي: ديفيد سكرينا (\*)

الأمم المتحدة، وكثيراً ما تنفرد بهذا التأييد، وكثيراً ما تستخدم قوة «الفييتو» لمنع أي تحرك ضد «إسرائيل». حتى ذلك العمل البسيط والواضح، وهو إقامة قوة مراقبة في الشرق الأوسط تابعة للأمم المتحدة، قد بات بالفشل نتيجة عدم دعم الولايات المتحدة لها.

«إسرائيل» دائماً هي إحدى دولتين أو ثلاث تتمتع بالقدر الأكبر من كل أنواع المساعدات الخارجية من الولايات المتحدة. وأجهزة الإعلام الأمريكية تقدم «إسرائيل» دائماً في صورة إيجابية، بينما يغلب عليها أن تصور الشعوب الإسلامية بصورة شريرة. ولقد كان واضحاً أننا خضنا حرب الخليج دفاعاً عن الكويت، ومن أجل «تأمين مصادر النفط»، لكن الهدف الأمريكي الواضح أيضاً كان تدمير القوة العسكرية العراقية التي كانت تهدد «إسرائيل». إن هجوماً على العراق، والحصار الذي تلاه لمدة عشر سنوات، قد أدبا إلى خسائر فادحة في الأرواح البريئة. نحن، في النهاية، مسؤولون عن موت الآلاف من المدنيين العراقيين، فهل نبكي لهؤلاء أيضاً؟

إن ثمة أسباباً أربعة على الأقل، أدت إلى هذا التحيز لـ «إسرائيل» وضد المسلمين:

**الأول:** أنه بعد انتهاء الحرب الباردة، ظهرت لدى المؤسسة العسكرية الأمريكية حاجة ماسة إلى عدو، وكان الصراع بين اليهود والمسلمين هو هذا العدو.

**الثاني:** يمارس اللوبي اليهودي نفوذاً واسعاً

إن الأحداث المساوية في ١١ سبتمبر قد تركت الأمريكيين فاقدتي الإحساس وفي حالة صدمة. ونحن نبكي النفوس البريئة التي فقدناها. إن قلوبنا لتتمزق حزناً على من ماتوا وعلى الكثيرين من أصدقاء الضحايا وأقربائهم الذين لا يزالون يستشعرون الأم هذه الكارثة. إن ردود الفعل الفورية في عمليات الإنقاذ واستعادة الأوضاع قد انتهت، وبداناً نركز على الأمن والوقاية والعقاب.

ورغم الصدمة التي أعقبت أحداثاً من هذا المستوى، فإن هناك معنى يجب ألا نفاجأ به. إن أفعال الولايات المتحدة وسياساتها، لسنوات عديدة مضت، قد أظهرت كراهية واضحة تجاه الشعوب العربية وتجاه الإسلام بوجه عام. ومن هنا كان متوقعاً أن يحدث رد فعل من قبل جماعة من المتشددین.

إننا بحاجة، إلى جانب جهودنا في الإصلاح والعدالة، لأن نتفكر بدقة ونبحث عن أسباب كراهية هذه المجموعات لأمريكا كل هذه الكراهية. إن هذا يجعلنا نصل إلى جذور المشكلة. لا شك أن هناك عدداً من العوامل، من بينها السيطرة الأمريكية على السياسة العالمية، لكن ثمة عامل آخر مهم، هو توجه أمريكا العدائي تجاه الإسلام والشعوب العربية، وهو توجه قواه دعمنا المتطرف وغير المسوَّغ لـ «إسرائيل». إن تحيز أمريكا لـ «إسرائيل» وضد المسلمين يظهر بشكل متكرر على الساحة العالمية. فالولايات المتحدة تصوت بشكل روتيني لصالح «إسرائيل» في

في واشنطن، سواء من خلال المناصب العليا والكثيرة التي يتولاها، أو من خلال الدعم المالي القوي.

**الثالث:** كثيراً ما أخفقت وسائل الإعلام المتعاطفة في رسم الصورة المتوازنة، وبالتالي حالت دون أي رد فعل جماهيري محتمل تجاه الأفعال الأمريكية التي لا مسوَّغ لها.

**الرابع:** هناك دعم قوي ثابت، لكنه في غير محله، بذلناه لليهود نتيجة لقراءة أصولية للكتاب المقدس. فسفر الرومانيين يعلن أن الله سوف يحمي أصدقاء «إسرائيل»، وكثيراً ما صور الكتاب المقدس العرب على أنهم شعب لا أصل له ولا وزن له يمثل عقبة في طريق مصير «إسرائيل» الواضح.

إن أية حسابات مبنية على التعقل تقول إن على الولايات المتحدة أن تتقف مع المسلمين. فالواضح الجلي، بمنطق الجغرافيا والسياسة، أن المسلمين يجب أن يكونوا حلفاء لا أعداءنا. فالمسلمون يزيد عددهم على مجموع اليهود في كل العالم مئة مرة. والشعوب العربية والإسلامية لديها البترول والموارد الطبيعية التي تحتاج إليها أمريكا بشدة. كما أن لديهم مناطق استراتيجية في كل أرجاء العالم، ونفوذ لدى كل من روسيا والصين.

أما «إسرائيل» فليس لها من قيمة تذكر استراتيجياً أو اقتصادياً. إن أي معنى للعدالة والديمقراطية والمساواة العالمية يملئ علينا معاملة أفضل مع الشعوب الإسلامية.

من المؤكد أن ثمة مجموعات إسلامية صغيرة متطرفة، لكن أعمالها جاءت انعكاساً لأشكال المعاناة التي لا توصف والتي أنزلتها بالمسلمين الحروب الصليبية ومحاكم التفتيش. والمسيحيون، مثل المسلمين، يتحملون إثم استمرار العنف.

إننا على مقربة من أن نصبح، مثل «إسرائيل» وروسيا، محبوسين مع الإسلام في دائرة من العنف المدمر. وآخر ما يمكن أن نتصور فعله، هو أن نتورط في «حرب» ضد متطرفين مسلمين لا نعرف عنهم شيئاً. ننشد العدالة حقاً، ولكن يجب أن تكون عدالة متحضرة. إن علينا أن نتجنب هجوماً شاملاً على بلد إسلامي ما، مثل أفغانستان، مهما كلفنا ذلك.

لنتعامل مع الأسباب الأساسية لهذه الأزمة الراهنة: علينا أن ننبذ تحيزنا الذي لا مسوَّغ له لـ «إسرائيل»، وأن تعامل الشعوب الإسلامية في العالم بكل لطف واحترام. هذه هي الطريق الوحيدة إلى السلام الدائم. ■

(\*) نشرت في جريدة ديترويت نيوز، ٢٦ سبتمبر ٢٠٠١م، وهذا الكاتب التزیه الفكر جدير بالتحية. اكتب إليه، ولهينة تحرير الجريدة، رسالة شكر على عنوان الجريدة.

Detroit News 615W. Lafayette,  
Detroit, Mich. 48226.  
Fax: 001- (313) 222-6417.  
E-mail: Letters@detnews.com

## القائمة الأمريكية تقول بذلك

# تحرير الأوطان من الاحتلال.. إرهاب!

لماذا تضع الولايات المتحدة حركات التحرير الجهادية على قائمة الإرهاب؟

■ حماس والجهاد: لن نخضع لمؤامرات إجهاض الانتفاضة

■ حزب الله: من الصمت والتريث إلى الهجوم المضاد

■ كشمير: نطالب زعماء العالم بالتفريق بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال

■ الشيشان: بوتين يسعى للحصول على دعم الغرب لحرب الإبادة

في كولومبيا، ومنظمة إيتا الباسكية، وبالطبع منظمة «القاعدة»، التي يتزعمها أسامة بن لادن، نفذت هجمات إجرامية ضد أناس أبرياء منذ آخر تصنيف لها في العام ١٩٩٩م. وقال باول إنه لم يتم تصنيف منظمتي الجيش الأحمر الياباني وحركة توباك أمارو الثورية كجماعتين إرهابيتين «لأننا نرى أن المعايير القانونية لإعادة تصنيفهما ليست واردة».

بيان باول لم يشير إلى الاعتراضات الواسعة على تصنيف حركتي «حماس» و«الجهاد الإسلامي» ضمن قائمة المنظمات الإرهابية الأمريكية، على اعتبار أنهما حركتا مقاومة للاحتلال الصهيوني. ولم يورد أي إشارة لأعمال الإرهاب التي يراها الكيان الصهيوني، رغم أن صدور البيان جاء في الوقت الذي كانت فيه قوات الاحتلال تهدم في مدينة الخليل منازل الفلسطينيين وتدهسها على رؤوسهم بواسطة الأسلحة الأمريكية، وتعيد السيطرة على أجزاء واسعة من المدينة، التي استعادها الفلسطينيون بعد اتفاق أوسلو، الذي تم توقيعه في البيت الأبيض. كما لم يشر أدنى إشارة إلى الإرهاب الروسي في الشيشان.

يذكر أن الموعد المحدد لإعلام الكونجرس بقوائم هذا العام هو الثامن من أكتوبر الجاري ولكن الخارجية أصدرت القائمة المنقحة قبل موعدها. كانت واشنطن قد وضعت أيضاً «حزب الله» الذي قاتل العدو الصهيوني وإخبره من الجنوب اللبناني ضمن قائمة الإرهاب، كما وضعت منظمات كشميرية تقاتل لتحرير بلادها من الاحتلال الهندي على القائمة وهو ما يعني خلط الأوراق واحتكار واشنطن للمفاهيم والطريقة التي تتعامل بها مع من تراهم إرهابيين من وجهة نظرها.

ماذا لدى تلك المنظمات وما ردها على الموقف الأمريكي وكيف يمكنها تكريس الفصل بين الإرهاب وبين الجهاد والكفاح الوطني المشروع.

اعتبر وزير الخارجية الأمريكي كولن باول حركة المقاومة الإسلامية «حماس» وحركة الجهاد الإسلامي في فلسطين المحتلة حركتين إرهابيتين، يتوجب تجفيف منابعهما المالية وملاحقتهما، لقيامهما خلال العامين الماضيين بهجمات إجرامية وإرهابية على الأبرياء». بحسب ما ورد في بيان صادر عن مكتبه، في حين أعلن حذف اسم تنظيمي الجيش الأحمر الياباني وحركة توباك أمارو من قائمة الجمعيات الإرهابية الأمريكية.

وأكد باول أن وزارته أعادت تجديد وصف ٢٥ منظمة، كانت الإدارة الأمريكية قد اعتبرتتها عام ١٩٩٩م منظمات إرهابية، وجاء في هذه القائمة كل من حركتي «حماس» والجهاد الإسلامي.

وقال باول إن «التصنيف المبني لهذه الجماعات في عامي ١٩٩٧ و١٩٩٩م سينتهي أمدّه في ٨ أكتوبر الجاري. وإعادة تصنيفنا لها كمنظمات إرهابية أجنبية، وينشرنا لذلك القرار في السجل الفيدرالي، فإننا نتابع التدابير ضد هذه الجماعات الإرهابية، وفقاً لبنود ما يعرف بـ(قانون مكافحة الإرهاب وعقوبة الموت الفعالة)، وهو القانون الذي ينص على أنه من غير المشروع لأشخاص في الولايات المتحدة أو خاضعين لسلطتها أن يوفرُوا دعماً مادياً لهذه الجماعات، فيما يقتضي القانون من المؤسسات المالية الأمريكية أن تجمد أرصدة هذه الجماعات لديها، ويجيز لنا منع إعطاء تأشيرات دخول لممثلي هذه الجماعات».

وأعلن باول أن هذا القرار اتخذ بالتشاور مع وزير العدل ووزير المالية الأمريكيين «بعد مراجعة مستفيضة لنشاطات هذه الجماعات، التي تتسم أعمالها بالعنف، على مدى العامين المنصرمين».

وقال إن هذه الجماعات «استمرت في ممارسة نشاطات إرهابية على مدى العامين الماضيين». وأضاف أن «غالبية هذه الجماعات، مثل حماس، والجهاد الإسلامي (فلسطين) ونمور التاميل ومنظمة «فارك»

# حماس والجهاد:

## على واشنطن مراجعة حساباتها.. ولن نضع لأي مؤامرة لوقف الانتفاضة

فلسطين المحتلة: وسام عفيفة



د. محمود الزهارة

يقول د. محمود الزهارة الناطق الإعلامي باسم حركة المقاومة الإسلامية «حماس»: يجب على أمريكا أن تعيد حساباتها ومواقفها وهي التي عانت ويلات مثل هذه الهجمات لساعات فقط بينما نحن نعاني من سلاح أمريكي فتاك في يد قوات الاحتلال لمدة طويلة.

تصريح د. الزهارة جاء عقب تأكيد وزارة الخارجية الأمريكية أن حركة المقاومة الإسلامية الفلسطينية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي الفلسطيني، وحزب الله اللبناني هي منظمات مدرجة على قائمة «الإرهاب».

يذكر أن الإرهابي إرنيل شارون كان طلب قبل أسبوعين خلال مكالمات هاتفية مع وزير الخارجية الأمريكي كولين باول إدراج هذه التنظيمات الثلاث على قائمة «المنظمات الإرهابية».



عبد العزيز الرنتيسي

وكان المجلس الوزاري الصهيوني المصغر قد خول شارون الشروع في الاتصالات مع الولايات المتحدة بهدف ضم حركات «حماس» و«الجهاد الإسلامي» و«حزب الله» إلى القائمة، سعياً لتسخير الحلف الذي تسعى واشنطن إلى تشكيله للعمل ضد هذه الحركات. إلى ذلك أكد د. عبد العزيز الرنتيسي القيادي في حركة حماس أنه لا توجد أي علاقة للانتفاضة بما جرى ويجري في أمريكا، نافياً وجود أي تغيير في مسار الانتفاضة وطبيعة فاعلياتها، وأضاف: إن الانتفاضة قائمة كما هي ولن تتغير، لكن الذي تغير هو الإعلام الذي بات يوجه الأنظار تجاه أمريكا وما يجري فيها ويغفل الأحداث هنا، معتبراً أن الانتفاضة تمر أحياناً بفترات هدوء نسبي لتعود بقوة أكبر بعد فترة قصيرة.

واستنكر الرنتيسي أي دعوات لوقف الانتفاضة أو تخفيف حدتها، وإصفاً كل من يحاول وقف الانتفاضة بالانهزامية وخدمة أهداف الاحتلال، وأكد أن العمليات الاستشهادية مستمرة.

من جانبية اعتبر علاء الصفطاوي المحرر المسؤول في صحيفة (الاستقلال) الناطقة باسم حركة الجهاد الإسلامي أن ما يجري بخصوص الحملة الأمريكية ضد ما يسمى (بالإرهاب) له تأثير كبير على الوضع الفلسطيني، مشيراً إلى أن أمريكا ستحاول تهينة العالم لترتيبات بالغة التأثير على القضية الفلسطينية والانتفاضة التي دخلت عامها الثاني.

وأضاف: ستحاول الولايات المتحدة إجبارنا على وقف الانتفاضة من خلال نعتنا بالانحياز «لالإرهاب» في الحرب القادمة التي تقسم العالم إلى



معسكرين.

وقال إن المنطق يفرض علينا ألا نستسلم لهذا الخطاب اللااخلاقي وغير العادل. فنحن نخوض نضالاً مشروعاً للدفاع عن أنفسنا ومقدساتنا ولاسترداد حقنا الذي تنكرت له أمريكا على مدى عقود طويلة، وأكد الصفطاوي أن الفلسطينيين هم الضحية في هذا الصراع ويكتونون بنار الاحتلال الذي تدعمه أمريكا وتحميه بكل الوسائل.

وأضاف: نحن نقف أمام منعطف مهم في الصراع ويجب أن نتنبه للأخطار التي يحملها أي مشروع أمريكي وأي تفاهم مع الاحتلال ■



حسن نصر الله



# حزب الله

## من الصمت والتريث.. إلى الهجوم المضاد

في زحمة الأحداث، أثر حزب الله التزام الصمت لأيام قليلة لكنها كانت طويلة جداً بالمعنى السياسي، وذلك قبل أن يعلن موقفه المبدئي من تفجيرات نيويورك وواشنطن. ولهذا الصمت دلالات عدة لم تخف على المراقبين. فقد كان هناك انتظار للرد الأمريكي.. كيف سيتبلور؟ كما اختلعت الأمور بشكل كبير في محاولة لمعرفة المستفيد الحقيقي من التفجيرات، حتى إن المراقبين اللبنانيين بدأوا يتساءلون عن سر صمت الحزب الذي دام ستة أيام، قبل أن يصدر البيان الذي يستشف من مطلعه وكان حزب الله بادر إليه مكرهاً خصوصاً بعد ظهور أمارات وقرائن عن توجه الإدارة الأمريكية نحو ما تسميه الحرب الشاملة على «الإرهاب» سواء ما كان إرهاباً صرفاً أم مقاومة مشروعة.

### بيروت: هشام عليان

المستوى من الكراهية لها؟ ودعا البيان إلى الخروج من حالة الخوف والذعر التي أريد تعميمها على امتداد العالم بما يمنح الإدارة الأمريكية تفويضاً مطلقاً بدعوى رد العدوان والإرهاب. وفي الأيام التي تلت وبعد تراجع نسبي لسخونة الحدث، أعلن أمين عام حزب الله حسن

حزب الله أسف لأي بري، يُقتل في أي مكان في العالم، لكن السؤال الكبير - حسب بيان الحزب - هو: هل ما تخطط له واشنطن يرتبط حقيقة بالرد على منفذي الاعتداءات ومسؤوليه أم أنها تريد استغلال الحوادث المتساوية لبسط المزيد من هيمنتها وتسلطها على العالم والإيغال أكثر في السياسات الظالمة التي تتبعها والتي أدت إلى هذا

نصر الله في الذكرى الأولى لانتفاضة الأقصى، أنه من المؤسف أن يكون مطلوباً من العالم أن يدخل هستيريا الإدانة فقط لأن الحادثة وقعت في أمريكا ولأن القتلى أمريكيون. وذهب نصر الله أكثر في الاتجاه المعاكس حين أكد أنه لا يجوز تقديم يد المساعدة لأمريكا في عدوانها على شعب أفغانستان أو على أي شعب من شعوب العالم، إذ سيكون اعتداءً صارخاً على شعب مسلم مظلوم ومضطهد. ولم ينس نصر الله أن يشكر الذين رفضوا اعتبار حزب الله وحركتي حماس والجهاد منظمات إرهابية.

وحذر نصر الله من انجرار بعض المتحمسين في الحركات الإسلامية نحو مصطلح الحرب الصليبية الذي ورد على لسان الرئيس الأمريكي، لأن في ذلك تحقيقاً للرغبة الصهيونية لقيام صراع بين المسيحية والإسلام يستفيد منه اليهود.

وفي الاجتماع الطارئ للأمانة العامة للمؤتمر القومي العربي ولجنة المتابعة للمؤتمر القومي الإسلامي، اتخذ حزب الله موقفاً أشد إزاء حملة الولايات المتحدة ضد الإرهاب. فقد أعلن نصر الله الرفض المطلق لأن تقود أمريكا التحالف الدولي لمناهضة الإرهاب، «لأنها غير صادقة في محاربة الإرهاب وغير صالحة لهذا الأمر». وإن أمريكا - حسب تعبيره - «تخشى من تحديد مفهوم واضح للإرهاب حتى لا تحاكم هي على أساسه. وعليه لا يجوز لأحد أن يعتبر نفسه خارج إطار الاستهداف في الحرب الجديدة، وإن الإدارة الأمريكية ستعمل على فرض إرادتها وتصوراتها للحلول السياسية والعسكرية لكل أزمات العالم فيما بعد وفي مقدمها الصراع العربي الإسرائيلي». وقرن حزب الله القول بالعمل حين قامت مجموعاته المقاتلة في الجنوب، بقصف موقعين صهيونيين في مزارع شبعا بالصواريخ، وذلك على سبيل الهجوم المعاكس، أو كما يقال «أفضل طريقة للدفاع هي لهجوم»، وذلك قبل أن تشدد الضغوط على الدولة اللبنانية، لوقف هجمات مقاتلي الحزب على مواقع الاحتلال.

وهناك اعتقاد معزز بالشواهد أن الأمريكيين بدأوا فتح ملفات قديمة، المقصود بها حادثا تفجير السفارة الأمريكية ببيروت ومقر المارينز قرب مطار بيروت عام ١٩٨٢م، واللذان سقط فيهما عدد كبير من العسكريين ورجال المخابرات الأمريكيين، إضافة إلى اختطاف طائرة أمريكية بعد ذلك بسنوات وقتل أمريكي، واختطاف وقتل عدد من الأجانب ومنهم أمريكيون خلال الثمانينيات، وتلك الأعمال منسوبة إلى منظمة «الجهاد الإسلامي» التي لم يعد لها وجود، وتتجه الأنظار إلى عماد مغنية الذي يقال إنه أحد قياديي حزب الله حالياً ويحظى بحماية إيران، وتزعم تقارير صحافية أن مغنية التقى بن لادن خلال إقامة الأخير في السودان في محاولة لإيجاد رابط بين القاعدة وحزب الله، وبالتالي يكون من حق الولايات المتحدة معاقبة الأخير كما اعتزمت معاقبة الأول! ■

عبد الغني بت. رئيس تحالف جميع الأحزاب الكشميرية؛

# أطال زعماء العالم بالتفريق بين الإرهاب ومقاومة الاحتلال

الصحف من أن زعيم حركة طالبان في أفغانستان «الملا محمد عمر» طلب من تلك المجموعات التوجه إلى أفغانستان واصفاً هذه الأقوال بأنها افتراء محض، وتضليل سياسي.

وقال البروفيسور بت في مقابلة أجرتها معه صحيفة «ذي استيتسمين» الهندية إن الملا عمر يتعاطف مع الشعوب المضطهدة في العالم ومن ضمنها الشعب الكشميري. وعما إن كان يعتقد بأن حركة طالبان تشجع الإرهاب بتقديمها المأوى والحماية لأسامة بن لادن قال: إذا استطاعت أمريكا تقديم الأدلة الواضحة باشتراك بن لادن في الهجوم على نيويورك وواشنطن أو إثبات ضلوع أي شخص آخر أو منظمة أو حتى دولة، فإن التحالف يؤيد اتخاذ إجراءات قانونية ضد مرتكبي هذه الاعتداءات حتى لو كانت هذه الشخصية أسامة بن لادن.

واستغرب محاولة ربط حركة المقاومة الكشميرية بالهجوم على أمريكا، مشيراً إلى أن

حملتها.

ووصف المتحدث باسم الحركة في إسلام آباد عمار مهدي قرار السلطات الباكستانية بتجميد الحسابات المصرفية للحركة بأنه «قاس وظالم» ونفى أي علاقة للحركة مع بن لادن.

على صعيد آخر

نفى البروفيسور عبد الغني بت رئيس تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير اشتراك مقاتلين من «طالبان» في حركة المقاومة في كشمير.

وأشار إلى أن الادعاء بوجود عناصر من حركة طالبان الأفغانية تقاتل إلى جانب المجاهدين في كشمير المحتلة، هو مجرد زريعة يجري الترويج لها لضرب الشعب الكشميري ولإيجاد انطباع في العالم بأن حركة المقاومة الكشميرية تساند الإرهاب العالمي. واستنكر بشدة ما ذكرته



فضل الرحمن خليل

اعتقلت السلطات الباكستانية الشيخ فضل الرحمن خليل زعيم حركة المجاهدين الكشميرية التي تتخذ من باكستان مقراً لها، والذي أصدر فتوى ضد الولايات المتحدة في فبراير ١٩٩٩م، ويعتقد أنه يتعرض للتعذيب.

المعروف أن حركة المجاهدين التي تعمل بشكل قانوني في باكستان مدرجة ضمن قائمة أمريكية تضم ٢٧ شخصية ومنظمة تعتبرهم واشنطن على علاقة بالإرهاب الدولي. كما أدرجت وزارة الخارجية الأمريكية في قائمة أصدرتها عام ١٩٩٩م الشيخ فضل الرحمن خليل في قائمة الذين لهم علاقة بأسامة بن لادن.

وقد أمرت الولايات المتحدة بتجميد الحسابات المصرفية والأرصدة المالية لحركة المجاهدين والمنظمات الأخرى المدرجة في القائمة بعد تلك الهجمات. وعليه فقد قرر البنك المركزي الباكستاني تجميد حسابات حركة المجاهدين في إطار التعاون الباكستاني مع الولايات المتحدة في

## وماذا عن الجرائم الإرهابية ضد المدنيين الكشميريين؟

قتل ٤٦٦ مواطناً بينهم ١٤ امرأة و٨ أطفال خلال شهر سبتمبر الماضي

سرينجار: المجتهد

في كشمير المحتلة قامت قوات الاحتلال الهندية - ضمن ممارساتها الوحشية الإرهابية - بقتل حوالي ٤٦٦ مواطناً كشميرياً من بينهم ٦١ شخصاً تم قتلهم في المعتقلات وذلك خلال شهر سبتمبر الماضي. وطبقاً للمعلومات الإحصائية التي جمعها قسم البحوث التابع «لخدمة كشمير الإعلامية» فإن من بين ٤٦٦ شخصاً تم اغتيالهم على أيدي



وقد قدمت هذه التصريحات للقوات الهندية الضوء الأخضر لتصعيد عمليات الاعتقال والقتل والسلب دون خوف من عقوبة.

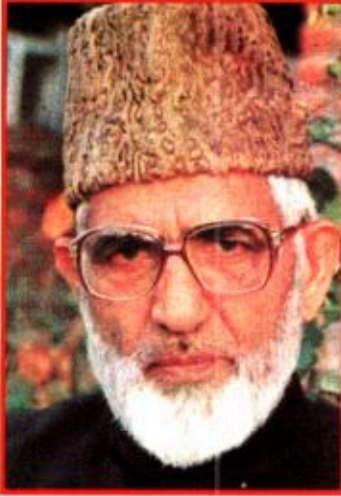
وخلال شهر واحد قامت قوات الاحتلال بانتهاك حرمة ٤٨ امرأة بمناطق مختلفة من جامو وكشمير المحتلة. كما تم تعذيب حوالي ٨٠٧ من الشباب تعذيباً وحشياً، الأمر الذي أدى إلى إصابتهم بإعاقات دائمة، هذا إضافة إلى اعتقال ٤٨٢ آخرين دون توجيه لهم.

سلطات الاحتلال الهندية كان من ضمنهم ٣٨٣ رجلاً و١٤ امرأة و٨ أطفال.

وقد تم تصعيد العمليات العسكرية الوحشية بشكل كبير بعد تصريحات وزير الداخلية الهندي لال كرشنا أدفاني بمنع العفو العام لأفراد القوات الهندية المتورطة بالاعتداءات على المدنيين العزل من أبناء الشعب الكشميري، وإعلان أربع محافظات في إقليم جامو كمناطق شغب مضطربة يجري فيها تطبيق الأحكام العرفية.

## الشيخ جيلاني؛

# مشرف اختار أخف الضررين!



سيد علي جيلاني

لم تواجه حركات الجهاد الكشميرية موقفاً حرجاً مثل الذي تواجهه اليوم، فهي من ناحية متهمة بالإرهاب ويفترض أن تكون معارضة للتحرك الأمريكي الذي قد يطالها في نهاية المطاف، ومن ناحية أخرى لا تستطيع الجهر بمعارضة الموقف الباكستاني الرسمي مثلما تفعل الأحزاب الإسلامية في باكستان والتي تمثل الظهير الأساس لها إلى جانب الجيش الباكستاني. وقد أقر الرئيس السابق لتحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير والزعيم البارز الشيخ سيد علي الجيلاني موقف الرئيس الباكستاني الجنرال مشرف في تعامله مع الوضع الراهن.

وفي مقابلة أجرتها معه جريدة «كشمير أوبزرفر» قال جيلاني إن الرئيس مشرف قد اختار أقل الضررين بالنسبة إلى الوضع الخطير الذي تمر فيه المنطقة. وفي خطبة الجمعة التي ألقاها في المسجد الجامع في سرينجار وصف جيلاني قرار مشرف بخصوص

الوضع العام الحرج بأنه قرار عاقل وحصيف، وذكر بموقف باكستان الداعم والمؤيد للقضية الكشميرية في مراحلها المختلفة منذ وقت طويل وحتى الآن. وطالب جيلاني الهند بالتخلي عن موقفها المضلل للرأي العام العالمي ومواجهة احتلالها لكشمير، وقال إن المقاومة في كشمير المحتلة حق طبيعي للشعب يستند إلى القوانين الشرعية الدينية والمدنية. وجهة نظر مماثلة عبر عنها آغا سيد حسن بدغامي أحد قادة «التحالف» في خطبة الجمعة التي ألقاها في المسجد الجامع لمدينة بدغام - جنوبي العاصمة سرينجر.

كذلك ناشد المولوي عباس أنصاري - عضو اللجنة التنفيذية لتحالف الأحزاب الكشميرية في خطبة الجمعة التي ألقاها في أحد مساجد العاصمة - الكشميريين مواصلة المقاومة لدحر المحتلين ورد اعتداءاتهم، وأبدى تفهماً عميقاً لموقف الرئيس الباكستاني في دعم الولايات المتحدة، ووصف قراره هذا بأنه خطوة جيدة وموقف دبلوماسي.

وفي مقابلة صحافية أجرتها معه وسائل الإعلام المحلية قال أنصاري: إن مشرف لم يقدم على عمل خاطئ، فهو لم يعرض مساعدته للولايات المتحدة، وإنما أكد أنه سيساعد ويشارك ضمن الأمم المتحدة. وعلق على المساعدات الهندية المعروضة لأمريكا بقوله: «إن الهند مستعدة لتوفير كل شيء، فقد عولوا على القوات الأمريكية في الهند أنها ستهاجم كشمير في طريقها إلى أفغانستان، وحتى لو رفضت الولايات المتحدة قبول هذا العرض من حكومة نيودلهي، فقد قاموا بتقديم الخرائط وجميع المعلومات عن المجاهدين لأمريكا مستهدفين بذلك المجاهدين الكشميريين، والهند تريد تحقيق أهدافها من خلال ذلك، وأضاف بأن موقف الجنرال مشرف أحبط جميع مخططاتهم».

وفي معرض إجابته عن سؤال حول المقاومة في إقليم جامو وكشمير المحتل أجاب أنصاري: إن الشباب الكشميري محب للسلام، وهم ليسوا إرهابيين، ولكنهم أجبروا على حمل السلاح عندما فشلوا في أخذ حقوقهم عن طريق الاقتراع، وأكد أن الكشميريين ليسوا ضد السلام، وفي لحظة موافقة الهند على حل مشكلة كشمير فسوف يتخلون عن سلاحهم ■

أمريكا تقوم بشكل غير مباشر بضرب الفلسطينيين من خلال مساعدتها ومساندتها لإسرائيل.

وأكد أن مقاومة الإرهاب تحتاج إلى رؤية واضحة وإلى ضرورة إيجاد حلول جذرية للصرعات القائمة في العالم، وطالب رؤساء دول العالم بأن يفرقوا بين الإرهاب والمقاومة المشروعة التي هي حق طبيعي وديني للشعوب التي تعاني الاحتلال. وقال إذا لم تتم هذه التفرقة فلن يكون هناك سلام حقيقي في العالم، وأن عليهم أيضاً واجب اقتلاع جذور وأسباب الصراعات والمشاكل في العالم دون الجلوس والتكلم عن أثارها وظواهرها فقط.

كما طالب قادة باكستان والهند بالواقعية في إيجاد حل لمشكلة كشمير، وقد طالب تحالف جميع الأحزاب الكشميرية للتحرير بكافة أعضائه الثلاثة والعشرين حزباً المجتمع الدولي وجوب التفرقة بين المقاومة المشروعة والإرهاب، وأكدوا أيضاً وقوفهم ضد الإرهاب بكافة إشكالاته ومصادره.

كانت الدورة الاستثنائية للجنة التنفيذية للحركات الكشميرية قد ناقشت تأثير أحداث تفجيرات واشنطن على حركة المقاومة في إقليم جامو وكشمير المحتلة. وأكدت الدورة أن الربط بين الإرهاب وحركة المقاومة خطة مكشوفة تلعبها الهند، مشيرة إلى أن التحالف يدين الإرهاب بشدة باعتباره فعلاً شنيعاً وغير مقبول فلا يوجد مبرر لقتل المدنيين الأبرياء. ■

ومن الأعمال الوحشية الأخرى التي ارتكبتها قوات الاحتلال واعتادت القيام بها للضغط على حركة المقاومة في كشمير المحتلة، إحراق وتدمير منازل المواطنين؛ حيث قامت بإحراق وتدمير ١٨٠ منزلاً ومتجراً أمام الأنظار، كما تم إحراق أحد الفنانين في مدينة سوبور - شمالي سرينغار - وراح ضحية الحادث ١٢ شخصاً من المدنيين الأبرياء. ومن ناحية أخرى اختفت آثار ٣٩ شخصاً في السجون والمعتقلات في مناطق مختلفة من إقليم جامو وكشمير المحتل؛ ورغم هذه الجرائم الإرهابية البشعة التي يقتربها الجيش الهندي وقوات الأمن ضد الشعب الكشميري إلا أن الإعلام الهندي يحاول دائماً تزوير الحقائق وإلصاق التهم بالمقاومة الكشميرية وذلك لتشويه صورتها أمام الشعب الكشميري والعالم.

ومن ذلك محاولة إلصاق تهمة تدبير الانفجار الذي وقع أمام مبني برلمان الحكومة العميلة في كشمير بالمجاهدين. وقد اتهمت مصادر المجاهدين المخابرات الهندية بالوقوف خلف الانفجار.

وأضافت المصادر أن عمليات المجاهدين دائماً تستهدف عناصر قوات جيش الاحتلال الهندي ومبشاته ومراكزه، التي أذاقت الأبرياء من الشعب في الوطن المحتل صنوف العذاب وارتكبت في حق المجازر البشعة. ■



# هل يطيح التحالف الروسي الأطلسي بأحلام الاستقلال في الشيشان؟

قطب العربي

كانت أحداث نيويورك وواشنطن بمثابة طوق النجاة لموسكو في معركتها ضد المجاهدين الشيشان، ورغم أن روسيا تحاول أن تبني سياسة مستقلة عن الولايات المتحدة ورغم أنها تدرك جيداً أن وجود قوات أمريكية على حدودها في أفغانستان يمثل خطراً على أمنها القومي وانتقاصاً من نفوذها التقليدي في جمهوريات آسيا الوسطى ومناقسة لها على النفوذ في المنطقة وعلى ثرواتها وبترونها، إلا أنها أعلنت تأييدها للتحالف الدولي لمواجهة الإرهاب الذي دعا إليه الرئيس بوش.

ومنذ البداية حددت موسكو مصلحتها في التحالف ورات أنه سيقدم لها خدمات لم تكن تحلم بها في مواجهة المجاهدين الشيشانيين الذين استطاعوا أن يوقعوا بها خسائر جسيمة مؤخراً، حتى إنها سعت إلى التفاوض معهم. لم تضع موسكو وقتاً، بل تعددت الزيارات التي قام بها الرئيس بوتين ووزير دفاعه سيرجيف إلى العواصم الغربية لوضع المسألة الشيشانية في مكان بارز في أجندة التحالف الدولي الجديد؛ باعتبار أن ما يحدث في الشيشان هو مواجهة مباشرة مع «الإرهاب الإسلامي الدولي» الذي تجمع على أرض الشيشان وفقاً للمنظور الروسي الذي يسعى الروس إلى نشره على أوسع نطاق، ووجد الطلب الروسي أذناً صاغية في واشنطن والعواصم الأوروبية على خلاف المرات السابقة التي كانت تبدي فيها تلك العواصم تحفظاً - وإن على استحياء - على الحملة الروسية في الشيشان وما يستتبعها من انتهاكات لحقوق الإنسان.

ورغم تحفظات موسكو على الوجود العسكري الأمريكي على حدودها، إلا أنها ترى أن مكاسبها ستكون كبيرة من وقوف التحالف الجديد إلى جانبها في معركتها في الشيشان. فقد كانت روسيا بحاجة ماسة إلى الدعم السياسي والعسكري الغربي في هذه المواجهة التي لم تستطع أن تحسمها بمفردها. ولا تقتصر الفوائد الروسية من التحالف على الشيشان، بل تتعداها إلى قضايا أخرى، حيث توجد أماكن توتر أخرى داخل الاتحاد الروسي على شاكلة الشيشان مرشحة للانفجار مستقبلاً مثل: داغستان وتارستان، ناهيك عن حرص موسكو على الحفاظ على الاستقرار في بقية جمهوريات آسيا الوسطى الإسلامية سواء التي ترتبط مع روسيا باتفاقية تعاون إقليمي فيما يسمى الكومنولث الروسي أو التي لا ترتبط بمثل هذه الاتفاقيات، حيث ترى السياسة الروسية أن أي توتر في هذه الجمهوريات يمثل خطراً على الأمن القومي الروسي، وتخشى موسكو من انتشار المد الإسلامي في هذه الجمهوريات، مما قد يسفر في النهاية عن وصول بعض الإسلاميين إلى السلطة.

وقد حاولت روسيا من قبل كسب تعاطف حلف الأطلسي معها في معركتها في الشيشان، وحصلت على قدر من هذا التعاطف، لكنه لم يكن القدر المناسب، وحين طرحت القيادة الروسية خيار استخدام أسلحة الدمار الشامل بشكل مكثف في الشيشان على الأمين العام لحلف الأطلسي أثناء إحدى زيارته لموسكو العام الماضي أعطى لها الضوء الأخضر بقوله: «إن من حق روسيا حماية أمنها وحفظ أراضيها ومكافحة الإرهاب ولا أحد يستنكر على روسيا حربها للإرهاب، ونعترف بحقها بحماية وحدة أراضيها، ولكن ما نتفقده هو تعدي الآلة العسكرية على المدنيين، فاختلافنا ليس على المبدأ، إنما اختلافنا على الطريقة التي تنفذ بها الحملة التي أضرت بالمدنيين». وعندما تبين للحلف أن الهدف الذي سيصاب في حال استخدام

## روسيا هي الرابعة



بوتين

فيما يستمر العد التنازلي للتدخل العسكري الذي خططت له الولايات المتحدة تجاه أفغانستان، بدأت بعض التغييرات في التوازنات السياسية في العالم، حيث تسعى كل دولة لتحديد استراتيجيتها حسب الوضع الجديد. ومما لا شك فيه أن المصالح (مثل تحقيق مزايا من الوضع الراهن) والمبادئ (مثل اتخاذ موقف ضد الإرهاب) تلعب دوراً في إجراء مثل هذا التقدير. ويبدو أن بعض الدول في طريقها لتحقيق الربح مما حدث وفي مقدمة هذه الدول روسيا.

الموقف الذي اتخذته روسيا عقب التفجيرات في الولايات المتحدة أدهش الجميع. فموسكو لم تقف عند حد التنديد، بل قدمت دعماً كاملاً لأمريكا. واقترحت عليها التعاون معها في الصراع ضد طالبان، وفتحت لها مجالها الجوي، وشاركتها في مصادرها الاستخبارية.

بوتين على غرار لاعبي الشطرنج، اختار جيداً أهدافه القريبة والبعيدة، وبدأ في مستهل اللعبة يجمع النقاط الأولية. ويمكننا تلخيص ما تطمح إليه موسكو فيما يلي:

١ - تسعى من خلال الموقف الذي اتخذته حيال الإرهاب، إلى الحصول على تفهم ودعم غربيين لحربها ضد الشيشان. ومن الصعوبة بمكان بعد الآن أن تقف الولايات المتحدة بوجه الروس في هذا الموضوع.

٢ - إنهاء طالبان، هو هدف روسي أيضاً. فالروس ستكون لهم مصلحة كبيرة في القضاء على طالبان التي تقدم دعماً ولو معنوياً للشيشان وتمثل حالة قابلة للانتشار في آسيا الوسطى التي تعتبر من مناطق النفوذ الروسي.

٣ - بوتين منذ وقت طويل يسعى إلى إنشاء علاقات قوية مع الاتحاد الأوروبي وحلف الأطلسي. وفي اتصالاته مع أوروبا اقترب من هذا الهدف بسرعة.

وضمن إطار قاعدة «خذ وهات» في الدبلوماسية، فإن روسيا بدأت تأخذ مقابل الدعم الذي أعطته للولايات المتحدة، مما سيحقق لها مزايا مهمة للسياسة التي ستتتبعها بعد الآن. إن روسيا بدعمها النشاط للولايات المتحدة في قضية أفغانستان عززت فجأة استراتيجيتها الجغرافية. وبعبارة أوضح، فإن واشنطن بعد الآن ستنظر إلى روسيا نظرة الشريك في مجال حماية مصالحها بالمنطقة، ويتوقع بهذه الوسيلة أن تزداد فاعلية روسيا في آسيا الوسطى. ومع أن الولايات المتحدة تدخل المنطقة كلاعب رئيس، فإن روسيا بوضعها الخاص وخبرتها ستتمتع الطريق على المدى البعيد نحو زيادة نفوذها.

بقي أن نقول إن الولايات المتحدة ومعها حلف الأطلسي سيتحاشيان اتخاذ مواقف مضادة لروسيا في كثير من الأمور بدءاً من مشاريع الطاقة وانتهاء بالاتفاقيات الدفاعية، بل سيختاران السكوت وخاصة في هذه الفترة.

فالاتفاقية الخاصة بتحديد الأسلحة التقليدية التي تم تركيا مثلاً، قد تتحول في الوقت الحالي إلى موضوع يتجاهله الغرب. وتنص اتفاقية تحديد الأسلحة التقليدية الثانية الموقعة عام ١٩٩٩م على أن تخلي روسيا قاعدة جودوتا العسكرية في جورجيا، لكن روسيا لم تفعل ذلك رغم حلول الموعد المقرر للإخلاء في يوليو الماضي. كما أن روسيا لم تنفذ ما تعهدت به فيما يتعلق بخفض الأسلحة.

الغرب لا يرغب الآن بالخوض في هذا الموضوع. بل يجري الحديث هنا وهناك عن إمكانية ضم روسيا بشكل أو بآخر إلى حلف الناتو وإلى الاتحاد الأوروبي. ■

خدمة وكالة جهان للأنباء، اسطنبول

أسلحة الدمار الشامل هم المجاهدون وأفق دون شجب! وقد قدم الحلف هذا التنازل بعدما قدم الروس تنازلات تتمثل في التجاوز عن حملة الحلف على يوغسلافيا، وتجديد الروس لتعهدهم بالحد من انتشار الصواريخ الباليستية، وكذلك الالتزام بمعاودة (ستارت ٢) الخاصة بخفض أسلحة الدمار الشامل، وقال أمين الحلف: «إن العلاقات مع روسيا تعتبر علاقات استراتيجية»، وبهذه الحالة لا يمكن للحلف أن يضحى بعلاقته الاستراتيجية ومصالحه الثابتة مع الروس من أجل الشعب الشيشاني.

وبالتأكيد فإن روسيا حصلت الآن على تفويض كامل باستخدام ما تشاء من أسلحة الدمار الشامل ضد الشيشان، بل ربما تحصل على بعض هذه الأسلحة من الغرب، كما أنها ضمنت عدم إثارة قضية انتهاك حقوق الإنسان في الشيشان، وبالتالي فإنها ستسعى إلى الاستفادة من هذا المناخ للإجهاد على المجاهدين الشيشان والقضاء على حلمهم في الاستقلال. وقد أعلن وزير الخارجية الروسي سيرجي إيفانوف أثناء لقائه مع نظرائه في الأطلسي أواخر سبتمبر الماضي عن قيام تعاون بين موسكو وواشنطن لمكافحة ما أسماه الإرهابيين الدوليين الموجودين في الشيشان.

وقال: «إننا لو تمكنا من قطع الموارد عن الشيشان من أموال ورجال ومرتزقة قادمين من الخارج، فستنتهي عندها العملية (العسكرية) في غضون ١٥ إلى ٤٠ يوماً». وأشار إلى أن الجيش الروسي يعتزم تكثيف عملياته في الشيشان بهدف «سحق الحركة».

### موقف المجاهدين الشيشان

يدرك المجاهدون الشيشانيون أن المناخ الدولي الآن لم يعد في مصلحتهم خاصة أن الدعاية الروسية ما انفكت تتهمهم بالإرهاب وتلقي الدعم من أسامة بن لادن، ولكنهم فيما يبدو انقسموا إلى فريقين في طريقة التعامل مع هذه الأوضاع الجديدة حيث سارع الفريق الذي يقوده الرئيس أصلان مسخادوف إلى قبول التفاوض مع الروس مجدداً. ورغم أن الحل السلمي هو المنهج المعتمد من قبل مسخادوف وحكومته، وأن قواته تقوم ببعض العمليات العسكرية بهدف تحريك المفاوضات السياسية أساساً، وليس لإخراج الروس من الشيشان بالقوة؛ إلا أن العرض الروسي الأخير ليس عرضاً لتسوية سلمية تقليدية، بل إنه عرض إذعان، إذ يطلب من المقاتلين الشيشان إلقاء أسلحتهم وتسليم أنفسهم طواعية للسلطات الروسية، وقد أناب الرئيس مسخادوف نائبه زكايف للتفاوض مع الكرملين، إلا أن هناك جبهة أخرى قوية هي التي تقوم بغالبية العمليات العسكرية يقودها القائد الميداني شامل باسييف الذي يعتمد نهج المقاومة المسلحة لا المفاوضات، وتبدو تقديرات هذه الجبهة للوضع الراهن مختلفة، حيث تعتقد أن التحالف الأطلسي الغربي لن يضيف جديداً لروسيا التي تحارب المجاهدين بدعم قديم من التحالف، كما أن روسيا استخدمت كل ما لديها من أسلحة وخطط عسكرية، ولم تغلق في هزيمة المجاهدين الذين كثفوا عملياتهم في الآونة الأخيرة. بل إن هذا الفريق يرى أن ما حدث مؤخراً في الولايات المتحدة يعطيه قدراً من التفاؤل في إمكانية التغلب على الآلة العسكرية الروسية. ويستبطن هذا الفريق تجربته السابقة ضد الروس حين تمكن عام ١٩٩٦م من دحرهم وتحرير الشيشان، وكذلك تجربة الأفغان ضد الروس التي انتهت بطردهم بعد عشر سنوات من الاحتلال. ويتصرف هذا الفريق وفق قناعات عقيدة جهادية لا تغفل الحسابات المادية لقوة العدو ومن يناصره والأخذ بالأسباب لمواجهته، ولكنها في الوقت نفسه تستند إلى عنصر الإيمان بالله والثقة بنصره وبقدرته على هزيمة العدو باقل الأسباب، ولا يخشى هذا الفريق الأسلحة الروسية والأطلسية بما فيها أسلحة الدمار الشامل لأن الحياة عنده تستوي مع الموت، بل إنه ينظر للموت في المعركة باعتباره الحياة الحقيقية. ولا تتوقف طموحات هذا الفريق عند حدود تحرير الشيشان، بل يعلن أنه سيلاحق الروس في عقر دارهم، وقد أكد ذلك باسييف في مقابلة صحفية له مع صوت القوقاز، حيث قال إذا خرج الروس من أرضنا فنحن لن نتركهم ولن نوقف الحرب معهم، بل نذهب خلفهم ونقتلهم حتى لا تكون عندهم رغبة في أن يدخلوا في أراضي المسلمين مرة أخرى. ■

أسود خاريخانوف مبعوث الشيشان في القاهرة؛

# موسكو تحاول تحريك واشنطن لإسنادها في إبادة الشعب الشيشاني

نسمع عن بن لادن من وسائل الإعلام.. وكل ما يقال عن صلتنا به لا أساس له من الصحة

القضية الشيشانية ليست بمنأى عن مجريات الأحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة في ١١ سبتمبر الماضي، خاصة بعد محاولة روسيا توجيه أصابع الاتهام للمجاهدين الشيشان، والادعاء بأن لهم علاقة مع بن لادن.. ما حقيقة تلك العلاقة؟ وما مدى صحة هروبه إلى أراضيهم؟ وما أبرز تداعيات الأحداث الأخيرة في مجملها على القضية الشيشانية؟

تساؤلات عدة طرحناها على أسود خاريخانوف جرين - مبعوث الحكومة الشيشانية في القاهرة - فكان هذا الحوار.

حوار: أحمد إبراهيم (\*)

العملية لها أحمد قاديروف للقيام بجولة في دول عربية وإسلامية محملاً برسالة من الرئيس الروسي لإقناع تلك الدول بأننا إرهابيون، وأن منظمات إسلامية خيرية تقدم لنا دعماً، وهذا لا أساس له من الصحة. فـ «بن لادن» لم يمولنا بشيء، وما يتردد عن تدريب مقاتلين شيشانيين في معسكراته بأفغانستان كلام ملفق، فنحن نقاتل الروس بمفردنا وليس معنا إلا الله.

وللعلم فالسلطات الروسية تحكم الحصار على الحدود الشيشانية، وبالتالي فهي تحول دون إمكانية وصول أي دعم أو أفراد من الخارج.

● ولكن مازال السؤال مطروحاً: من يمولكم في حركتكم ضد الروس والتي دخلت عامها الثالث على التوالي؟

○ نحن دولة لها مصادر دخل، فالبلاد تمتلك ثروات وموارد كثيرة، وقبل بداية الحرب كانت الحكومة تضع في حساباتها تكرار الهجوم الروسي على أراضيها بعد انتهاء الحرب الأولى عام ١٩٩٦م، ونتوقع أيضاً إذا خرج الروس هذه المرة أنهم سوف يعيدون الكرة علينا مرة ثالثة.

من جهة أخرى فنحن نمتلك أسلحة روسية كثيرة اشتريناها من الروس أنفسهم، لأن الروس في حاجة ماسة للمال، ولذلك فهم يبيعون لنا السلاح، وهناك قيادات عسكرية روسية من مصلحتها استمرار الحرب لأنها تبيع من روائها، كما أن الجنود الروس يقبلون الرشا مقابل أي شيء، هذا بالإضافة إلى أننا نظفر

● كيف ترون الأحداث التي تعرضت لها الولايات المتحدة في سبتمبر الماضي؟

○ لقد نددنا بها، ونرفض أي عمل إرهابي في أي مكان في العالم، وهذا هو موقف الشعب الشيشاني كله، وقد قدم الرئيس أصلاً مسعودوف والقادة الميدانيون، وعلى رأسهم باسايف تعازيهم ومواساتهم للشعب الأمريكي؛ لأن الذي قتل وأصيب هم ممن لا نذب لهم من الأبرياء.

● وما رديكم على مزاعم روسيا بتورطكم في تلك الهجمات؟

○ الروس يبالغون تأييداً من واشنطن ودول أخرى في حركتهم ضدنا لكي ينفذوا مخططاتهم الإرهابية في إبادة الشعب الشيشاني، وليس جديداً على الروس محاولاتهم المضلة لإصاق تهمة الإرهاب بالشيشانيين، ومن هنا يدعون أنهم عثروا على أقرص كمبيوتر تحوي معلومات عن طائرات بوينج، وتعليمات لطيارين، وهي معلومات واهية ولا أساس لها من الصحة، فهذا ليس أسلوبنا ولا علاقة بيننا وبين أحداث ١١ سبتمبر، وقضيتنا تنحصر داخل بلادنا التي نسعى لتحريرها من الاحتلال.

● أليس لكم أي علاقة بأسامة بن لادن؟

○ الحكومة الشيشانية ورئيسها الشرعي المنتخب أصلاً مسعودوف ليس لهما علاقة به، فنحن نسمع عنه مثل الآخرين من وسائل الإعلام، وقد أرسلت موسكو رئيس الإدارة

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي - القاهرة



## بوتين ينتهز الفرصة.. وبرلسكوني يكرر خطأ بوش

إطار ما أسماه محاربة الإرهاب. وقال إنه يجب إعادة تشكيل خريطة التحالف السياسي في أوروبا على أساس ما وصفه بالجزور المسيحية.

ورحب بتصريحات بوتين أمام البرلمان الألماني والتي تعهد فيها بدعم التحالف الأمريكي، لكنه أضاف تصريحات غريبة قال فيها إن الغرب - وهو يضع

استراتيجية لقمع الإرهاب - يجب أن يثق في أن حضارته أرقى من العالم الإسلامي: «يجب أن نكون على وعي بتفوق حضارتنا التي تقوم على نظام من القيم يوفر للشعب الرخاء في الدول التي تتبناه وتضمن احترام حقوق الإنسان والدين.. هذا الاحترام غير موجود بالتأكيد في الدول الإسلامية».

ثم كانت «الثلة» الأسافي رئيسة وزراء بريطانيا السابقة مارجريت تاتشر التي هاجمت العلماء المسلمين لأنهم لم يدينوا التفجيرات إدانة واضحة وكافية، وهي المرة الأولى التي تشير فيها شخصية غربية إلى الحاجة لوجود مفتين.. يفتون على هوى الغرب!

صحيح أن برلسكوني تراجع مثلاً تراجع بوش لكن الصحيح أيضاً أن الكلمات قيلت بالفعل، وأن تصريحات المسؤولين يجب أن توزن بميزان حساس جداً، خاصة وقت الأزمات وازدياد الهواجس. ■

خالد علي



برلسكوني

الرئيس الروسي بوتين أعلنها صريحة: بلاده تبحث إمكانية الانضمام إلى حلف شمال الأطلسي. جاء ذلك عقب اجتماع مفاجئ عقده في برلين مع رئيس الوزراء الإيطالي برلسكوني الذي أثار تصريحاته جدلاً لا يقل عن الجدل الذي أثارته تصريحات الرئيس الأمريكي بشأن الحملة الصليبية.

بوتين يرى أن انضمام موسكو للحلف العسكري الأطلسي يعتمد على المقترحات التي يمكن أن تتلقاها موسكو من قيادة الحلف فـ «كل شيء يعتمد على المقترحات المقدمة». ولم ينس أن يؤكد أنها ليست زلة لسان كزلات لسان بوش وبرلسكوني إذ طالب الدول الغربية بـ «مناقشة جدية» للمسألة.

بوتين يرى أن الفرصة سانحة لإقامة نظام جديد لتحقيق الأمن في العالم يتفق مع الظروف الدولية في حقبة ما بعد انتهاء الحرب الباردة.. نظام يغير فيه الحلف الأطلسي موقفه من موسكو التي يتعمد استبعادها من عملية صنع القرارات المهمة، مثلاً يتعمد عدم تفعيل اتفاق الشراكة معها الموقع عام ١٩٩٧م.

برلسكوني الذي أخطأ بحق الإسلام لم يجانبه الصواب مع روسيا: إذ دعا دول أوروبا إلى الانفتاح على روسيا والتعاون معها في

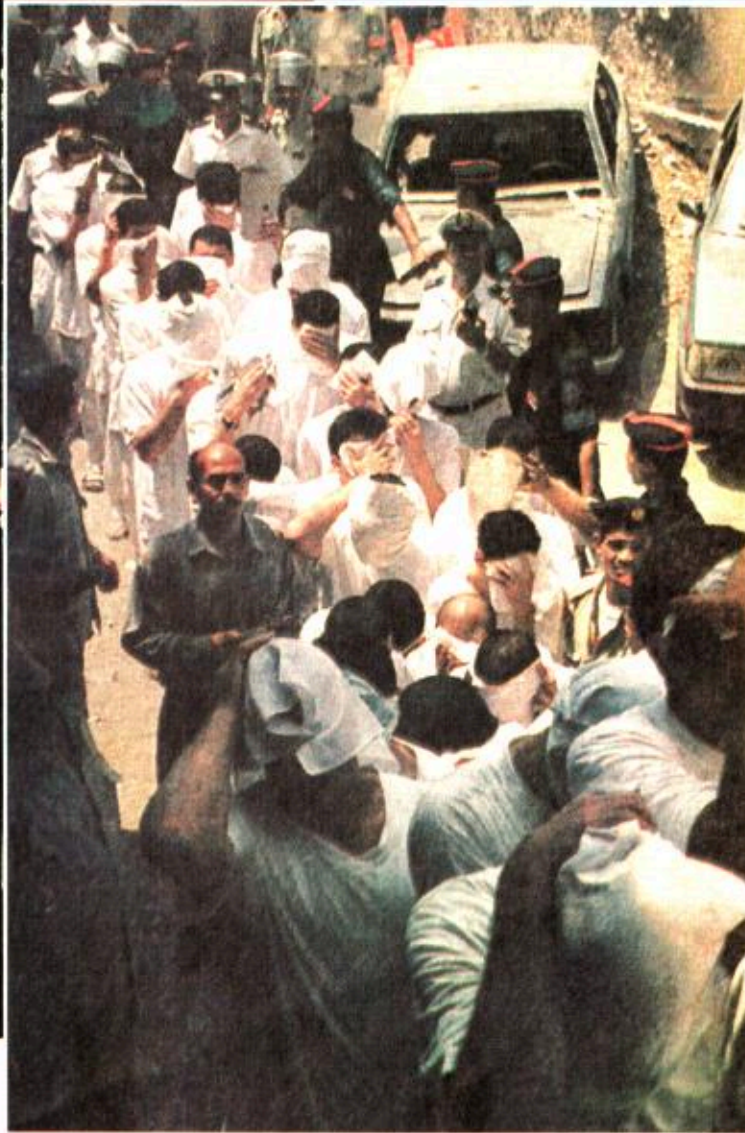
الحرب الأولى، ولكننا نبغي وقف سفك الدماء، وتوفير الأمن للشعب الشيشاني، الذي يعاني لاجئوه من ظروف قاسية خاصة مع اقتراب حلول فصل الشتاء، بيرده القارس، وانتشار الأمراض، وقلة المعونات.

● ما تعليقكم على زيارة شارون مؤخراً لموسكو؟ وهل ترون أنها موجهة ضدكم؟

○ الكيان الصهيوني يحشد الرأي العام الدولي ضد الفلسطينيين بوصفهم إرهابيين، ويسعى للربط بين ما يحدث في فلسطين والشيشان بزعم أن هذا إرهاب إسلامي عالمي، فشارون يريد الحصول على دعم روسي لسياساته في الأراضي المحتلة، ولذلك فالزيارة التي قام بها مؤخراً تصب في مصلحة التعاون الروسي - الصهيوني ضدنا وضد الفلسطينيين، فالقضية واحدة ونحن نواجه عدواً واحداً.

● زار وفد شيشاني مؤخراً عواصم عربية منها القاهرة فما تقييمكم لنتائج هذه الجولة، وكيف ترون مستقبل الأحداث في المنطقة؟

○ نحن لم نحس بالتأييد المنتظر من الحكومات العربية والإسلامية، ولم نشعر بالخذلان أيضاً، واعتقد أن هذا موقف سلبي لاقيناه في جولتنا، فلم يقدم أحد الدعم المنتظر لشعب مسلم وكأنه يبغى إرضاء روسيا، كما أن الإعلام العربي والإسلامي مقصّر في حق القضية الشيشانية، ولكن على كل حال نحن لا نخشى الروس. ■



## لوقف محاكمة تنظيم «قوم لوط»

# منظمات الشذوذ العالمية تضغط.. وشواذ الكيان الصهيوني يتضامنون!

أعضاء في الكونجرس  
ينظمون حملة للتشهير  
بمصر دفاعاً عن الشواذ

القاهرة: أيمن حمودة (\*)

والى سكرتير عام الأمم المتحدة، ورئيس الاتحاد البرلماني الدولي، ورئيس البرلمان الأوروبي لممارسة ضغوط على مصر لوقف محاكمة الشواذ، تحت دعوى أن ما يقومون به حرية شخصية لاتسبب أي أضرار للمجتمع.

**في الولايات المتحدة** بعثت عشر منظمات للشواذ برسائل احتجاج للإدارة الأمريكية ولأعضاء الكونجرس طالبتهم فيها بالتضامن معها من أجل توقيع عقوبات فورية ضد مصر، وقد قام اثنان من أعضاء الكونجرس هما باري فرانك وتوم لانفس بجمع توقيعات تضامن من أعضاء الكونجرس فتضامن معها ٢٣ عضواً بالكونجرس واتفقوا على عدد من الإجراءات لمواجهة ما أسموه بالتدخل المصري الصارخ ضد حقوق الشواذ الشخصية (١) أن تقوم وزارة الخارجية الأمريكية بإرسال احتجاج شديد اللهجة للحكومة المصرية تطلبها

بمجرد أن أعلن القضاء المصري قرار الاتهام في قضية تنظيم «قوم لوط»، مبتدئاً محاكمة أعضائه بتهمة ممارسة الشذوذ، شنت منظمات الشواذ في أمريكا والغرب حملة واسعة على مصر تتهمها بإهدار حقوق الإنسان باعتبار الشذوذ أحدًا من وجهة نظرها المريضة.

وتحت عناوين صارخة من عينة: امنعوا الاضطهاد عن الإنسان في مصر، جرائم الكراهية وسوء المعاملة بسبب الحرية الشخصية، الاعتداء على حرية الفكر في مصر.. تحت هذه العناوين وغيرها راحت منظمات الشواذ تشن حملة إعلامية ضد الحكومة المصرية، وتطالب بتوقيع أقصى العقوبات عليها مثل: قطع العلاقات الدبلوماسية، ووقف المعونات الاقتصادية، وتعليق عضوية مصر في الأمم المتحدة، وذلك لأن مصر تجرأت وقامت بمحاكمة الشواذ!

وقامت ٦٤ منظمة وجمعية دولية للشواذ في مختلف بلدان العالم بتقديم احتجاجات لرؤساء أمريكا وفرنسا وبريطانيا وألمانيا والكيان الصهيوني،

وتسعى هذه المنظمات لممارسة ضغوط اقتصادية على الحكومة المصرية وتهديدها بالمقاطعة السياحية والاقتصادية إذا لم توقف المحاكمة، وتضمن حرية ممارسة الشذوذ!

لكن المحاكمة مازالت مستمرة، مما يعني أن الحكومة المصرية لم ترضخ لهذه الضغوط. فقد نظمت منظمات الشواذ في الولايات المتحدة وبعض العواصم الأوروبية مظاهرات احتجاجية ضد محاكمة ٥٢ متهماً من المنحرفين تم إلقاء القبض عليهم في شهر مايو الماضي فيما عرف بتنظيم «قوم لوط» أو «وكالة الله في الأرض». كما أطلقوا هم على أنفسهم - تعالى الله عما يصفون:

(\*) خدمة مركز الإعلام العربي

## تهديدات بـ: المقاطعة السياحية .. تجميد التمثيل الدبلوماسي وقطع المعونات الاقتصادية

### تنظيم «الفاتحة» للدفاع عن الشواذ المسلمين في العالم

القدس، كما عثر معه على مطروف وفي داخله بطاقة معايدة وتهنئة مرسله له بمناسبة العيد الخمسيني للكيان الصهيوني، والنشيد الوطني للكيان.

#### مقاطعة السياحة المصرية

في الوقت نفسه طالب موقع للشواذ على الإنترنت - يتردد أنه يمثل العصاة الشاذة التي تحاكم في مصر - شواذ العالم بإعلان تضامنهم من خلال إرسال برقيات احتجاج إلى رئاسة الجمهورية المصرية، ورئاسة الوزراء، ووزارة الخارجية، وإلى السفارات الأمريكية والبريطانية، ومنظمات حقوق الإنسان المحلية والعالمية للضغط على الحكومة المصرية للإفراج عن المتهمين. كما طالب الموقع دول العالم بمقاطعة السياحة في مصر، كوسيلة للضغط الاقتصادي على حكومتها.

كما ظهرت في الأفق منظمة شاذة أطلقت على نفسها اسم «الفاتحة»، وقالت عبر موقعها على الإنترنت إنها منظمة دولية تعنى بشؤون الشواذ المسلمين، وفي صورة مهينة ووقحة نشرت هذه المنظمة على واجهة صفحتها على الإنترنت ترجمة لعاني سورة الفاتحة باللغة الإنجليزية:

وأشار موقع المنظمة المشبوهة إلى أنها بدأت نشاطها عام ١٩٩٧ عندما بدأ مؤسسها ويدعى فيصل علم بإنشاء بريد إلكتروني لمناقشة قضايا الشواذ المسلمين، وأنها عقدت مؤتمراً للشواذ في مايو ١٩٩٩ وقررت عقد مؤتمر عالمي للشواذ عام ٢٠٠٢ يحضره أكبر عدد من الشواذ في العالم لدعم قضايا المسلمين الشواذ!

وزعمت المنظمة أنها تهدف إلى توعية الشواذ المسلمين بطبيعة مشكلاتهم الجنسية، وتوفير الحماية القانونية لهم من خلال افتتاح فروع إقليمية للمنظمة في الدول العربية والإسلامية!

ورغم أن بعض التحليلات الصحفية تشكك في قضية تنظيم «قوم لوط»، وتزعم أنها من صنع السلطات المصرية بهدف إلهاء الرأي العام عن المشكلات والقضايا الأكثر إلحاحاً، فإن المغزى المهم هو ذلك التضامن الدولي مع أولئك الشواذ المفسدين بينما تمارس ضد التيارات الإسلامية جميع أنواع الاضطهاد! ■



والتي تتخذ من برلين مقراً لها رسالة احتجاج ضد مصر لأعضاء البرلمان الألماني «البوندستاج» وللحكومة الألمانية تطالب فيها بتجميد العلاقات الاقتصادية مع مصر.

**وفي بريطانيا** طالبت ست من منظمات الشواذ أعضاء مجلس العموم بالقيام بزيارة عاجلة لمصر لإقناع المسؤولين فيها بالتوقف عن محاكمة الشواذ.

**وفي باريس** أعلنت خمس منظمات للشواذ تضامنها مع المطالب البريطانية والألمانية، وطلبت من الحكومة الفرنسية تغيير موقفها من قضية الشرق الأوسط وتأييد حق الاحتلال الصهيوني في عملياته العسكرية ضد العرب رداً على الموقف المصري من الشواذ، كما طالبوا بالتدخل الفرنسي لتعليق اتفاق الشراكة مع مصر.

من ناحية أخرى قرر **شواذ الكيان الصهيوني** الانضمام إلى الحملة الغربية معلنين تضامنهم، وطلبت منظمة إيدعوت اليهودية بأن يشارك وفد منها في زيارة مصر مع وفد الكونجرس أو الوفد الدولي المقترح من أجل الدفاع عن رفاههم من الحفنة الشاذة في مصر!

وكان المتهم الأول في القضية قد ضبط بحوزته سلسلة بها قلادة نجمة داوود وصور للمتهم في

بوقف المحاكمة.

(٢) في حالة عدم موافقة مصر على المطالب السابق يجب على الكونجرس وقف كافة برامج المساعدات الاقتصادية لمصر، التي هي ثاني أكبر مقل للمعونة الأمريكية، وهذه المعونة تأتي من الشعب الأمريكي من دافعي الضرائب، وفيهم عدد كبير من الشواذ المثليين والسحاقيات.

(٣) إذا لم تمتثل مصر للإجراءات السابقة ولم تكفل الحرية المناسبة للشواذ، يجب على الإدارة الأمريكية إدراج مصر ضمن قائمة الدول الراحية للإرهاب، حيث إن مفهوم الإرهاب الذي تتبناه هذه المنظمات المشبوهة لا يقتصر على الدول التي تقدم مساعدات للإرهابيين، وإنما يشمل أيضاً الدول التي تمارس إرهاباً فكرياً ومادياً ومعنوياً ضد الحريات الشخصية، مطالبة مصر بوقف هذا الإرهاب على كافة المستويات.

ويجري التشاور بين قيادات منظمات الشواذ وأعضاء الكونجرس المؤيدين لهم لإيفاد وفد إلى مصر لينقل لكبار المسؤولين المصريين قلق واحتجاج هذه المنظمات ضد الإجراءات المتخذة ضد الشواذ المصريين.

وقد أرسلت أربع من منظمات الشواذ في ألمانيا

# القضية الفلسطينية في منعطف تاريخي

فشل جنرال الحرب شارون وحكومة الوحدة الوطنية التي جمعت معظم الوان الطيف السياسي في الكيان الصهيوني في تحقيق أهدافها المعلنة، الأمر الذي وضع الكيان الصهيوني أمام مازق خطير. ويمثل موقف الصهاينة حجر الزاوية في القضية الفلسطينية، ولا يماثله في الأهمية إلا الموقف الفلسطيني؛ حيث أصبح دور القوى الأخرى مجرد الوسيط أو الباحث عن مصلحة. ونظراً لامتلاك العدو لأدوات القوة الظاهرية فإن موقفه يصبح هو الفعل ويأتي الموقف الفلسطيني دائماً كرد فعل، وعلى سبيل المثال جاءت انتفاضة الأقصى المباركة الأخيرة رد فعل على تدنيس شارون لساحة المسجد الأقصى، وهو العمل الذي تحدى به مشاعر المسلمين في العالم ونجح في حمله إلى رئاسة الوزارة التي طالما حلم بها ونجح أيضاً - وبالمحاسن الأقدار - في القضاء المبرم على اتفاقية أوسلو المهينة. يلخص الموقف تقرير صهيوني صدر مؤخراً، عن مؤتمر ضم الشخصيات المؤثرة في صناعة القرار الصهيوني من مختلف الاتجاهات عقد في هرتسليا في ١٩/١٢/٢٠٠٠م تحت عنوان «توازن المنة والأمن الوطني الإسرائيلي، حضرته ٣٠٠ شخصية من السياسيين والأمنيين والأكاديميين والاقتصاديين.

هاون الانتفاضة

## د. عصام العريان

الانتفاضة، الحرب مع الدول المجاورة، الحرب في الدائرة الأبعد.

٢ - التهديد الديموغرافي الفلسطيني.

٣ - التفوق الإسرائيلي التكنولوجي.

كتاب صهاينة وصفوا الوثيقة التي أصدرها المؤتمر بأنها مذهلة : في توصياتها وروحها العامة، وأنها جاءت متوافقة مع أطروحات اليمين المتطرف. وكان ملخص أهم الأفكار الرئيسة يتركز حول أخطر الموضوعات وهو التهديد الديموغرافي الذي يأتي من جهتين: الضفة الغربية، وعرب فلسطين ٤٨ حيث سيشكل الفلسطينيون ثلث السكان خلال السنوات العشرين القادمة، بينما يشكلون الآن ٢٠٪.

وقدم المؤتمر توصيات خطيرة أهمها:

- إلغاء مخصصات التأمين للعائلات كثيرة الأولاد.

- توطين سكان يهود في مناطق كثافة الفلسطينيين لمنع التواصل الجغرافي منعاً لوجود أغلبية عربية خاصة في الجليل والنقب.

- تبادل التجمعات السكانية (أي تبادل فلسطيني ٤٨ مع المستوطنين).

- الإشارة الضمنية إلى إمكانية ترحيل الفلسطينيين جميعاً إلى مكان آخر (شرق الأردن).

ويلخص مائير سيتغليتز (يديعوت أحرونوت

**فشل شارون يعنى فشل المشروع الصهيوني.. ونجاح الانتفاضة يقلب موازين القوى**

انعقد المؤتمر في أجواء الانتفاضة وكان رد فعل لها حيث ظهرت الأزمة الصهيونية في أجلى صورها، ففي الوقت الذي تصور قادة العدو أنهم قدموا كل ما يمكن لإرضاء الفلسطينيين، وظنوا أنهم قادرون على فرض الأمر الواقع بالقوة المسلحة المتفخرسة وحملوا أن السلطة الفلسطينية نجحت في لجم القوى الرافضة وتحجيم القوى الإسلامية ومنع العمليات العسكرية، في ذلك الوقت جاءت الانتفاضة لتصيب الجميع بالربح وتحقق خسائر فادحة في كل المجالات وعلى كل المستويات.

- أمنياً: تحطمت نظرية الردع الأمني وفشلت محاولات التنسيق الأمني المشترك، وعادت تطل من جديد أفكار حالة بالفصل التام بين الطرفين.

- اقتصادياً: خسر الاقتصاد الصهيوني المليارات من الدولارات، فضلاً عن هروب المستثمرين الذين فروا قبل فرار السياح مما حطم موسمين سياحيين أو ثلاثة.

- نفسياً: زاد استهلاك المهدئات بصورة كبيرة وزادت معدلات التردد على العيادات النفسية، وأصبح السكان يعانون من الكوابيس والقلق النفسي، مما أدى إلى بروز تيار الهجرة المضاد.

- سياسياً: فشلت حكومة الوحدة الوطنية في تبني خيار الحرب الذي يصر عليه شارون، وما زالت الحكومة متماسكة لأن البديل هو انتخابات جديدة، مما يعني أن الانتفاضة حققت هدفها المعلن وهو إنهاء الحياة السياسية لشارون، وبدأ الشقاق يدب بين أطرافها خاصة بيريز من ناحية واليمين من ناحية أخرى.

عودة للمؤتمر.. فقد ناقش المؤتمر مواضيع أعدتها لجان تحضيرية كان في مقدمتها : ١. ميزان الدفاع والردع (الحرب ضد

١/٥/٢٠٠١م) الموقف بقوله : «يعمل الزمن لصالحهم (مؤيدي الترحيل) ليس بسرعة، ولكن بثبات، ويدور الحديث عن القوى المؤيدة لخيار الترانسفير كحل شامل للصراع، إن مؤيدي الترحيل يتعززون يوماً بعد يوم. ومنذ الآن فإن مسألة نقل السكان الفلسطينيين غدت جزءاً مشروعيّاً من الجدال العام، وستغدو في المرحلة التالية موضوعاً مركزياً في الانتخابات... إن الانفجار الترحيلي متوقع مع نهاية هذا العقد».

إن يتلخص الموقف الصهيوني في:

- فرض شروط التسوية المجحفة على الفلسطينيين عبر الإذلال المستمر وتعهده السلطة الفلسطينية بالحفاظ على أمن الكيان.

- التهديد بحرب شاملة كبديل تبدأ باكتساح مناطق السلطة وكذلك استفزاز سورية لجرحها إلى حرب لم تستعد لها، وفي ظل غياب التضامن العربي وعدم وجود مصادر للتسلح.

- التلويح بالعقوبات ضد الدول العربية المؤثرة حتى تبقى بعيداً، وشغلها بصراعات داخلية وملفات ساخنة وتدهور الاقتصاد.

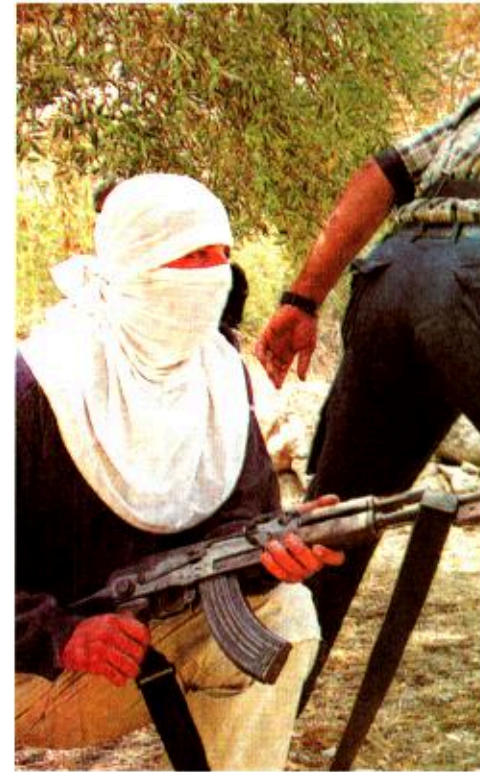
كل ذلك مع الدراسة المستمرة للتغيرات المحلية والإقليمية الدولية والاستفادة منها أقصى استفادة، والاحتفاظ بأوراق متغيرة مثل شارون - نتنياهو، باراك - بيريز.. فكل يؤدي دوراً مرسوموا لتنفيذ المخطط العام المتفق عليه.

ما الذي يريده شارون؟

المراقب للأحداث يرى بوضوح نية شارون وهو لا يخفيها:



فلسطينيو ١٩٤٨م



**والإغاثة**  
ولا يمكن إغفال القوى الفاعلة في الشعب الفلسطيني أي القوى المجاهدة، وهي الآن في لحظة توحيد نادرة:

- توحدت على هدف استمرار الانتفاضة حتى تحقق، هدفها: البعيد نحر الاحتلال، والقريب وقف الاستيطان وتقنيك المستوطنات.  
- وتوحدت على العمليات الاستشهادية النوعية التي تتغير وفق الظروف والأحوال، وهي الآن تركز على استهداف المستوطنين، وهو هدف ممتاز يناسب المرحلة الحالية.

- وتوحدت على اتفاق تحريم الدم الفلسطيني وتجريم الاقتتال الأهلي.  
- وتوحدت على احتمال الإغدار للأطراف المختلفة بحيث أصبح كل طرف يؤدي دوره في معادلة يصعب التصديق بأنها لم يتم الاتفاق عليها: مما أدى إلى تصاعد الاتهام ضد عرفات بأنه راعي الانتفاضة وسبب استمرارها.

قد تنشذ عن هذه اللحظة التاريخية الزمرة التي روجت لاتفاق أوسلو واستثمرت نتائجه لصالحها وهي مجموعة عادت من تونس مع عرفات وهي مهددة في وجودها وأموالها ومصالحها طالما استمرت الانتفاضة.

وهناك ضمن هؤلاء القيادات الأمنية المتهممة بأنها مخترقة صهيونياً والتي عليها عبء ضخم في كل الاتفاقيات الأمنية مع العدو وهي محل كراهية شديدة في الشارع الفلسطيني.  
ثم منظمة التحرير وقد بهت دورها إلا أن هناك رموزاً مازالت تحتفظ بورقة المنظمة، وهو دور غام

ومطرقة القوات الأمنية الفلسطينية، وهو في حال انتفاض مستمر منذ أكثر من عام بعد أن انتفض من قبل لمدة ٦ سنوات.

ومنهم من يعيش في الشتات، وهؤلاء موزعون بين أغلبية تعيش في المخيمات في لبنان وسوريا والأردن، وأقلية تعمل في الخليج أو بعض البلاد العربية، ونسبة ضئيلة اغتريت في أوروبا وأمريكا. وكلهم يعيش على حلم العودة، ويمثلون مشكلة ضخمة في طريق الحلول الاستسلامية، حيث إن رفضهم للحلول المطروحة مثل التوطين أو التعويض مع صعوبة البالغة (ترفض لبنان أي محاولة للتوطين فيها، وسوريا والأردن في موقف بلغ الحرج)، بينما لا تتوافر موارد كافية للتعويض المالي الذي سيبلغ عشرات المليارات من الدولارات لتعويض نحو ٤ ملايين لاجئ عن نصف قرن من الشتات والغربة.

ومنهم من تمسك بأرضه الأصلية في فلسطين ١٩٤٨م ولم يرحل تحت تهديد السلاح، وهؤلاء يشكلون الآن قرابة ٢٠٪ وهم بمثابة قبيلة ديمجرافية موقوفة تشكل هاجساً دائماً للعدو، وتمثل للعرب والمسلمين رصيذاً استراتيجياً يجب الاحتفاظ به للمراحل الأخيرة، حيث لابد من معركة حاسمة. وهؤلاء يتعرضون لحملة أمنية لإزهايمهم ومنعهم من التعاطف مع الانتفاضة أو تقديم العون

**آثار ما يحدث في فلسطين  
تنعكس على مجمل الأوضاع في  
المنطقة العربية والإسلامية**

فهو يريد إما فرض شروط التسوية المجحفة تماماً والتي في حال فرضها ستؤدي إلى فوران وهياج فلسطيني وعربي حيث إنها دون آمال العرب بكثير حتى من قبل منهم بالتسوية وشروطها.

وبذلك ستتم ثورات وفورات تعيد تشكيل المنطقة فتطبع بأنظمة وتأتي بأخرى مثلما حدث في أعقاب النكبة الأولى ١٩٤٨م.

وإن لم ينجح في فرضها فلإن اندلاع حرب يُستدرج إليها العرب على غير استعداد سيؤدي إلى نفس النتيجة والتي قد ينتج عنها نتائج أخرى مثل:

تهجير الفلسطينيين من أرض ١٩٤٨م والضفة وغزة إلى الأردن وتحقيق هدف الوطن البديل، والفصل بين الطرفين الفلسطيني واليهودي، والعمل على دمج الكيان الصهيوني مع الاتحاد الأوروبي والتخلي عن وهم السوق الشرق أوسطية.

### الموقف الفلسطيني

إن التعرف على الموقف الفلسطيني يقتضي منا التمييز بين عدة مستويات: فهناك السلطة التي ارتبطت بمعاهدات واتفاقات والتزمت بتحقيق إنجازات على الأرض مقابل المنح والمعونات، وهي تمتلك أوراق قوة أهمها: ٢٠ ألف جندي مسلح بالسلاح الخفيف، واعتراف دولي بها كمتحدث باسم الشعب الفلسطيني، وقيادة مازال لها في نفوس بعض أبناء الشعب الفلسطيني رصيد لم يتبخر بعد.

وهناك الشعب الفلسطيني الممزق، فجزء منه يعيش في الضفة الغربية وغزة تحت السلطة الوطنية في أوضاع مأساوية بين سندان الاحتلال

هذا الخيار يحتاج إلى سياسات واضحة على كافة الأصعدة : فلسطينياً وعربياً وإسلامياً، كما يحتاج إلى إعداد خطاب سياسي وإعلامي جديد تواجه به الساحة الدولية.

إن اختيارنا لطريق المقاومة والصمود هو السبيل الوحيد تقريباً لمنع الحرب التي تميل موازين القوى فيها لصالح العدو حالياً مع الاحتفاظ بحقوقنا المشروعة

هذا الطريق جربناه من قبل قديماً وحديثاً فاستطعنا تحقيق النصر في نهاية الشوط وهو يحتاج إلى سياسات محلية واضحة على كافة الأصعدة :

**سياسياً:** تحقيق الإرادة الشعبية اقتصادياً: تبني سياسات حكيمه تعنى ببناء اقتصادي قوي قادر على تحمل أعباء حرب استنزاف طويلة ومستعد لخوض أي حرب تفرض علينا بصورة مفاجئة.

**عسكرياً:** اعتماد سياسة تسليح تعمل على تنويع المصادر وإحياء الصناعات العسكرية العربية، وإحياء الروح المعنوية التي خبت وترك شعارات «لن نحارب» و«آخر الحروب» بأثارها النفسية والاستراتيجية والسياسية الخطيرة، فهي تشجع العدو على مزيد من العدوان، وتهدم الروح المعنوية لدينا.

**إعلامياً:** تبني إعلام يسعى إلى بسط الحقائق ويسمح بتعدد الآراء... إعلام عاقل لا يسعى للشحن والتهيج، بل يسعى لإعداد الأمة لمواجهة طويلة المدى، هدفه في هذه المرحلة دعم المقاومة والصمود **وفي المقدمة** بناء جبهة وطنية عريضة لا تستبعد أحداً، ولا تقصي تياراً فاعلاً ولا تنشغل بتوافه الأمور.

**وواجب الوقت هو دعم انتفاضة الأقصى بكل وسائل الدعم :** معنوياً وأديبياً، سياسياً وإعلامياً، واقتصادياً ومالياً، تدريباً وإعداداً، حتى تنتقل إلى أفاق جديدة تستطيع من خلالها الانتقال بالمواجهة إلى ساحات جديدة واعتماد تكتيكات حديثة، ولقد نجحت الانتفاضة في الانتقال من تكتيك إلى تكتيك حتى وصلت إلى العمليات الاستشهادية وهي ليست نهاية المطاف.

**إن دعمنا للانتفاضة سيحقق عدة أهداف في هذه المرحلة :**

- ١ - كسر شهوة الحرب لدى الطرف الآخر، وتحطيم حكومة الوحدة الوطنية.
- ٢ - فرض واقع جديد على الأرض يحتاج إلى قواعد جديدة لإدارة الصراع.
- ٣ - استمرار وحدة الصف الفلسطيني وتمتين جبهته الداخلية.
- ٤ - وحدة الأمة العربية والإسلامية خلف خيار المقاومة.

- ٥ - إنهاء الصراعات بين النظم والشعوب
- ٦ - نزع فتيل العنف الذي يهدد المنطقة كلها وحصره في إطار مقاومة مشروعة ضد الاحتلال الصهيوني.
- ٧ - القضاء على المخططات الاستراتيجية الرامية إلى إدخال المنطقة في حال صراع دائم واحتقان مستمر، مما يمنع بناء قدراتها الذاتية ■



تصد في بيت جالا لاجتياحات العدو

مغامرين عسكريين يحاولون السيطرة على مقاليد الأمور ويقودون الأمة إلى مغامرات فاشلة مثلما حدث من قبل.

**٢ - حرب شاملة ضد العدو الصهيوني،** هدفها إنقاذ الشعب الفلسطيني من المذابح، وإعادة العدو إلى طاولة المفاوضات للسير في الطريق القديم الذي ثبت فشله.

لكن من ضمن نتائج الحرب ونحن على حالنا الراهن؟ فقد تؤدي إلى العكس وهو تدمير الجيوش العربية والبنية الأساسية التي تم تشييدها في دول الطوق، وبذلك يحقق العدو أهدافه حيث سيشتيع الاضطراب وتغيير خريطة المنطقة وفقاً لأهدافه ومصالحه.

وحتى لو انتصر العرب وحققوا أهدافاً مرحلية فإن الفلسطينيين والصهاينة لن يتألفوا لأن بقاء طرف يعني تخلي الآخر عن مشروعه، فالشعب الفلسطيني يتمسك بحق العودة، وهو حق مشروع لا يستطيع أي عربي أن يطالبه بالتخلي عنه، لكن تحقيق هذا الحق المشروع يعني أن يتخلى الكيان الصهيوني عن عنصريته ودعواه في النقاء العرقي.

**٣ - خيار المقاومة والصمود والدخول في حرب استنزاف** تقوم على مراحل بتحقيق هدفنا البعيد وهو إعادة الأوضاع إلى ما كانت عليه قبل مائة سنة : تعايش سلمي بين الطوائف في ظل حضارة إسلامية عربية وعدل ومساواة في الحقوق والواجبات.

الزمن يعمل لصالحنا، فالتغيير الديموجرافي يعمل لصالحنا، والهزيمة النفسية نتيجة الصمود والمقاومة تؤدي إلى هجرة مضادة، وإنهيار اقتصادي وصراعات داخلية، وما هي العمليات الاستشهادية تدمر نفسية العدو.

وهذا الخيار يقتضي أولاً: التخلي عن الخيارات الأخرى واعتماده خياراً أساسياً لمدة زمنية تسمح له بإنجاز أهدافه.

ليس له حتى الآن موقف محدد أو واضح. تأتي أهمية تحليل الموقف الفلسطيني بسبب محوريته في الفترة القادمة، ففي المرحلة الحالية (الانتفاضة) لا بد من تمتين الوحدة الوطنية، لتحقيق هدف مرحلي ضد الاستيطان، وأهم منه كسر إرادة شارون الشريرة العدوانية، وعندها ستتكسر الإرادة الصهيونية وستكون بداية التراجع في المشروع الصهيوني كله.

**وفي المرحلة المقبلة (بناء دولة فلسطينية ولو محدودة)** سيكون للتعايش بين التزامات الدولة وبين خيار استمرار المقاومة حتى التحرير الكامل أهمية كبرى.

ثم حدث ولا حرج عن انهيار الموقف العربي وتراجع المستمر، حتى لم نعد نطلب سوى الكف عن الضغط على عرفات لتقديم مزيد من التنازلات. لقد كشفت الانتفاضة عن عمق العجز العربي والانفجار المتوقع في المنطقة إذا استمرت سياسة شارون العدوانية الاستفزازية وهو سيف مصلحت على رقاب بعض الحكومات حيث المساومة على تصفية القضية الفلسطينية على حساب الشعب الفلسطيني، مقابل استمرار تلك الحكومات

### ما خيار اتنا؟

إن وقوعنا في أسر الخيار الاستراتيجي الوحيد كان مدمراً، ولابد أن نستحضر كافة الخيارات وأن نتعامل مع الواقع لتغيير الواقع، وأماناً في المدى القريب ٣ خيارات واضحة: الذبح - الحرب - المقاومة.

**١ - أن يبقى الوضع على ما هو عليه:** مذابح وقتل للفلسطينيين، وهذا الخيار يحمل في طياته انتشار العنف، عنف عشوائي يدمر ولا يحقق هدفاً للأمة، وغالباً سيكون في صورة صراع بين الشعوب الغاضبة وبين بعض النظم، وقد نجد



الأمانة العامة للجان الخيرية  
جمعية الإصلاح الاجتماعي

عهد يتيق

من

الكويت إلى الأقصى

من إنجازاتنا

- كسالة ٢٠٠٠ أسرة من أسر الشهداء والجرحى شهرياً ( قيمة الكسالة ٥٠٠ د.ك. )
- مساعدة ٧٥ أسرة فلسطينية تهافت منازلهم بسبب القصف.
- توزيع عييدة وكسوة اليقيم على ١٠٠٠٠ يتيم.
- كسالة ٢٠٠٠ يتيم شهرياً ( قيمة الكسالة ١٥٠ د.ك. )
- شراء ٣٠٠ كرسي وتوزيعها على معاهي الناشئة الأقمى ( قيمة الكرسي ١٠٠ د.ك. )

مشاريع تحتاج إلى دعم

- كسالة أسر الشهداء والجرحى ٥٠٠ د.ك. شهرياً.
- ترميم منازل الأسر المتضررة منازلهم ٥٠٠ د.ك. إلى ١٠٠٠ د.ك.
- مشروع الطرد العدائي ١٠٠ د.ك. للطرد.
- مشروع الحقبة المرسية ٥٠ د.ك. للحقبة.
- كسالة الأيتام ١٥٠ د.ك. شهرياً.

رقم الحساب

10-001300/8

بيت التمويل الكويتي حولي

هاتف:

822855

2401977

# 100 جائزة لقراء مجلة المجتمع

## مسابقة مواكب الشهداء

برعاية لجنة المناصرة الخيرية - بالتعاون مع مجلة المجتمع

الجائزة الأولى  
٣٠٠ دينار

الجائزة الثانية  
٢٠٠ دينار

الجائزة الثالثة  
١٠٠ دينار

الجائزة  
٤ إلى ١٣  
٥٠ دينار

### أسئلة المسابقة:-

- ١- قرية تقع شمال جنين ولد فيها الشيخ الجاهد فرحان السعدي عام ١٨٦٤ الذي قاتل الانجليز حتى أسروه ومن ثم أعدموه وهو صالغ عن عمر يقارب الثمانين عاماً وذلك في ٢٧ / ١١ / ١٩٣٧ ( تبدأ بحرف النون انظر الخارطة )
- ٢- قرية غربي القدس استشهد فيها القائد الجاهد عبد القادر الحسيني في ٤ / ١٠ / ١٩٤٨م أثناء قتاله مع اليهود . ( تبدأ بحرف القاف : بعد ال التعريف : انظر الخارطة ) .
- ٣- قرية الشهيد كمال عدوان ، تقع شمال قطاع غزة في أراضي فلسطين التي اغتصبها اليهود عام ١٩٤٨م. ( تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة ) .
- ٤- بلد الشهيد فتحي الشقاقي ، تقع في الجنوب الغربي لمدينة الرملة . ( تبدأ بحرف الزاي : انظر الخارطة ) .
- ٥- بلد الشهيد عماد عقل أسد كاتب عز الدين القسام ، تقع في الشمال الشرقي في قطاع غزة ، لكن الشهيد ولد في مخيم جيلابا ( قطاع غزة ) ظل مطاردا لمدة عامين حتى استشهد مساء يوم ٢٤ / ١١ / ١٩٩٣ ( تبدأ بحرف الباء : انظر الخارطة )

### شروط المسابقة

- ١- يحق لكل قارئ المشاركة ... شرط إرسال الكوبون الأصلي في ركن هذه الصفحة.
- ٢- ترسل الإجابة على عنوان المجلة ( ص.ب: ٤٨٥٠ الصفاة الرمز البريدي ١٣٠٤٩ الكويت - هاتف: ٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٥٦٠٥٢٦ )
- ٣- لا يحق لموظفي أسرة مجلة المجتمع وأبنائهم المشاركة في هذه المسابقة.
- ٤- ضرورة كتابة اسم القارئ والمشارك بخط واضح بما فيه عنوانه وكذلك رقم الهاتف والشاكس ان وجد ويكتب على الطرف مسابقة مجلة المجتمع.
- ٥- آخر موعد لتلقى الإجابات يوم ٢٧ / ١٠ / ٢٠٠١م موعد صدور العدد رقم ١٤٧٤

المسابقة  
الكوبون

الاسماء  
التي تليها

الإجابة،

1

2

3

4

# نعم.. الصل داخل السفينة

الهند: أبوبكر محمد



هدم المسجد البابري

لم تكن غريبة أو مفاجئة التصريحات التي أدلى بها كبير رجال الأمن في فيض آباد حيث المسجد البابري من أن رئيس الوزراء الهندي فاجبائي كان أحد المؤتمرين لهدم المسجد البابري، حيث اجتمع هو ولال كرشنا أدفاني، رأس التعصب الهندوكي الحانق، ورئيس المعارضة في البرلمان آنذاك، ووزير الداخلية حالياً، ومرلي منوهر جوشي، رئيس حزب بهاراتيا جاناتا آنذاك ووزير تنمية الموارد البشرية حالياً، في منزل كليان سينج، رئيس الوزراء في ولاية أوتاربراديش سابقاً ليلة الخامس من ديسمبر ١٩٩٢م. وإنما الجديد في الأمر أن تصريحاته صارت شهادة حق من العدو نفسه. وشهادة العدو أصدق الشهادات.

فقد صرح دي. بي. راي في أول مؤتمر صحفي له بعد أن تولى رئاسة المجلس الهندوسي الأعلى Hindu Maha Sabha بأن كلاً من الزعماء الأربعة من حزب بهاراتيا جاناتا اجتمعوا في منزل كليان سينج، وناقشوا التخططات الجارية لهدم المسجد، وبعد ذلك رجع فاجبائي إلى دلهي في حين وصل أدفاني ومنوهر جوشي إلى أيودھيا مع منتصف الليل. وهذه التصريحات تدحض مزاعم رئيس الوزراء أنه بريء من هدم المسجد البابري.

ونحن نتساءل: ماذا يُنتظر من رجل نذر حياته للعمل في المنظمة الهندوكية المتطرفة RSS ولم يتزوج طوال حياته لأن ذلك محرم على كبار النشطاء في تلك المنظمة، ولا يزال يصرح مراراً وتكراراً بأنه أحد النضباط في RSS، ماذا ينتظر منه إلا أن يعمل لتحقيق أهداف منظمته؟ وأثناء زيارته الأخيرة إلى أمريكا القى محاضرة في مؤتمر حاشد للنسك الهنادكة ونشطاء المنظمات الهندوكية المتشددة في نيويورك عقد في جزيرة ستاتن وأكد فاجبائي وكرر انتمائه وانخراطه في منظمة RSS. وفي برنامج عقد في مقره في دلهي لإصدار قصة حياة رجل يدعى لكشمنا راو إنامدار، أحد المتطرفين الهنادكة، أعاد فاجبائي تعلقه بتلك المنظمة.

ونحن لا نحتمي برأي المسؤول الأمني، فقد كان عضواً بارزاً في حزب جاناتا، وتعاون - وهو كبير رجال الأمن والمسؤول الأول عن سلامة المسجد، على هدم المسجد، وانتخب جزاء لخدماته في البرلمان على قائمة الحزب مرتين، ولم ينشق عن الحزب إلا لأن الحزب لم يستطع أن ينجز وعده ببناء المعبد على أنقاض المسجد. وقد أعلن راي أنه سوف يلم شعث المنظمات الهندوكية كلها ما عدا حزب جاناتا ويعمل لبناء المعبد، الذي تأخر بناؤه كثيراً.

وما إن صرح راي بهذه الحقائق حتى بادر حزب جاناتا بالإنكار والنفي، وهي لعبة يجيدها السياسيون، ولا يهمهم أن تكون تصريحاتهم متعارضة متناقضة. واتهموا راي بأنه يش من تحقيق آماله ومكاسبه الشخصية، ومن ثم خرج بمثل هذه الأباطيل. وقد كشفت تصريحات راي الوجه الزائف لرئيس الوزراء مرة أخرى.

وكان رئيس الوزراء قد أثار زوبعة أخرى حين صرح في مؤتمر صحفي في لاهور بأن قضية المسجد البابري سوف تحل قبل مارس المقبل، وأن مفاوضات بهذا الخصوص جارية على قدم وساق. ولم يكشف رئيس الوزراء عن المنظمات والأحزاب التي يتفاوض معها. وتكتسب هذه التصريحات أهمية بالغة في ضوء

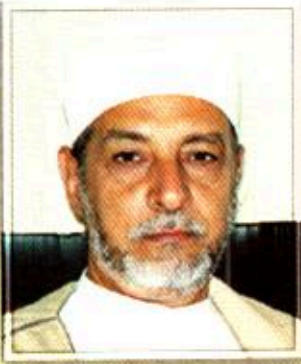
التهديدات المتكررة من المنظمة الهندوكية المتطرفة VHP. بأنها سوف تشرع في بناء المعبد على أرض المسجد بعد ١٢ مارس المقبل، الموعد النهائي الذي وضعته المنظمة أمام الحكومة لحل القضية.

وصرحت المنظمات الإسلامية المعنية بقضية المسجد البابري بأنها لم تتفاوض مع أي من الجهات الحكومية أو غير الحكومية. وأكدت أيضاً أن شبراً من أرض المسجد لن يسلم لأي جهة لبناء المعبد عليها.

وفي الوقت نفسه تصر المنظمات الهندوكية المتطرفة على بناء المعبد عقب انتهاء المهلة المحددة في ١٢ مارس ٢٠٠٢م، دون أن تنتظر موافقة الحكومة. إذن، ما المنظمات أو الجهات التي يتفاوض معها رئيس الوزراء لحل قضية المسجد البابري؟ هل هم زملاؤه في الأسرة الهندوكية المتطرفة، دون غيرهم؟ وما الخطة التي يرسمها رئيس الوزراء لحل القضية؟ أسئلة لم يجب عليها لا رئيس الوزراء ولا أقرانه في المنظمات الهندوكية المتطرفة.

وفي تطور خطير تقول المنظمة الهندوكية VHP. إن حكومة فاجبائي تخطط لتسليم ٤٧ فدانا من أرض أيودھيا إليها. وهذا التصريح إشارة واضحة إلى الطريقة التي سيحل بها فاجبائي قضية المسجد البابري قبل ١٢ مارس المقبل، وذلك أنه سيتخذ إجراءات قانونية لازمة لتسليم أراضي المسجد إلى منظمة VHP ليبنوا عليها معبدهم.

ولكن، ليعلم رئيس الوزراء وكل من تزين له نفسه مثل هذه الأعمال العدوانية أن قضية المسجد البابري لن تُحل بجرة قلم أو طلقة نار، وأنها قضية تتعلق بمصير شعب يعد بمئات الملايين، بل تتعلق بكل مسلم على وجه الأرض ■



بقلم: د. توفيق الواعي

## هل يبحث اليوم للكيان الصهيوني عن مخرج؟

المتعاطين يفضلون الماريجونا والحشيش، في حين يتعاطى ٧٪ منهم الأقراص المخدرة. ولا تقتصر خطورة هذا الأمر فقط على الكتابة الصحية والبدنية للجند، بل تنعكس أيضاً على قضية أمنية خطيرة تتكتمها قيادة الجيش الصهيوني، وهي بيع الأسلحة والذخيرة للحصول على الأموال اللازمة لشراء المخدرات، وهو ما كشف عنه التحقيق الذي أجري مؤخراً بشأن اختفاء ١٠ مقذوفات مضادة للدبابات من أحد مخازن الجيش الصهيوني.

هذه بعض ثمار الانتفاضة على الساحة العسكرية الصهيونية، فإذا أضفنا إليها موجة الهجرة المعاكسة لليهود إلى خارج الكيان - وهي أكثر ما يزعج النخبة الحاكمة هناك - وفرار المستوطنين وخسائر الاقتصاد الصهيوني التي بلغت ١.٥ مليار دولار بعد أن تراجع بنسبة ٣٥٪، ناهيك عن حجم الخسائر البشرية - الذي بلغ طبقاً لأخر إحصاء ٣٥٠ قتيلًا و٢٨٢٥ جريحاً منذ سبتمبر قبل الماضي - بالإضافة إلى التفسخ والانقسام الذي يسود المجتمع الصهيوني؛ لا سيما بين أنصار السلام والمتطرفين وبين المتدينين والعلمانيين وبين المهاجرين الجدد من روسيا وأفريقيا واليهود المولودين في الكيان، وبين اليهود بشكل عام وعرب «إسرائيل ١٩٤٨م» الذين يشكلون ١٩٪ من سكان الكيان الصهيوني.

نقول: إذا أضفنا هذا كله تبين لنا حجم التصدعات التي أصابت المجتمع الصهيوني بفعل الانتفاضة. وعلى هؤلاء أن يدركوا دروس نضال الشعوب عبر التاريخ، وأهمها الصبر وأن من يتأوه أولاً يخسر كل شيء، كما أن عشر سنوات من المفاوضات وبرامج التسوية والمباحثات والتنازلات وبيانات الاستنكار والشجب والرحلات المكوكية، ومعهادات المدن والمنتجعات الأوروبية والأمريكية كلها لم تُعد حقاً لأصحاب الحقوق الضائعة، ولا يتوقع منها ذلك.

وبعد، فهل قرأت هذه المؤشرات اليوم الدول الأوروبية والولايات المتحدة، فسارعت إلى إنقاذ الكيان من براثن الضياع؟ وسيحاول الكيان الصهيوني التمتع والهجوم حتى يتم إخراج التمثيلية. وهل تستطيع السلطة الفلسطينية انتهاز الفرص، وقراءة الأحداث اليوم فتمتاسك لاسترداد بعض حقوقها خاصة أنها قيادة لشعب بطل؟ نسأل الله ذلك. آمين ■

داخل وحدات الجيش الصهيوني، مع اعتراف المسؤولين فيه بأنه يعاني أزمة خطيرة تتمثل في ألوف الطلبات من أهالي الجنود الذين يطلبون عدم إرسالهم إلى المناطق الفلسطينية، إضافة إلى اضطرابه إلى سجن ٨٠٠ من جنود الاحتياط يرفضون المشاركة في قمع الانتفاضة، وآلاف غيرهم يتهربون لرفضهم تعريض حياتهم للخطر من أجل حماية أمن المستوطنين.

وكانت صحيفة «ديلي تلجراف» قد أكدت أن استمرار الانتفاضة واتجاهها للتصعيد أكثر، ولد أزمة طاحنة بجيش الاحتلال، وأن ما لا يقل عن ٢٥٠٠ من جنود الاحتياط الصهيونية تغيبوا عن الالتحاق بصفوف الجيش بدون أسباب، بينما اختلق آلاف آخرون أعذاراً صحية وشخصية، هرباً من العودة إلى الخدمة العسكرية.

ومن المعروف طبقاً لقانون الخدمة العسكرية في الكيان الصهيوني أن على جميع الصهاينة أداء الخدمة الإجبارية لمدة ثلاث سنوات في الفترة العمرية بين ١٨ و ٢١ عاماً، تتبعها دورة عسكرية لمدة شهر من كل عام حتى بلوغ الخمسين.

وفي تقريرين نادرين كشفت صحيفة «معاريف» ومجلة «تل أبيب تايمز» عن بوادر حركة تمرد في صفوف الجيش الصهيوني بسبب الانتفاضة، ورصد التقريران حالة سخط وانهايار في قوات الاحتياط، وأن الجنود الصهاينة أعلنوا رفضهم إلقاء مسؤولية الانتفاضة على اكتافهم، وأنهم يفضلون السجن على ذلك. وتنعكس الضغوط النفسية التي يتعرض لها الجنود الصهاينة العاملون في الضفة وغزة على حالات الانتحار بينهم، فخلال الشهر السبعة الأخيرة انتحر ٢٤ جندياً صهيونياً مقابل ٣ جنود انتحروا خلال عام ٢٠٠٠ بأكمله.

ومن مظاهر الانهيار والتحلل الذي أصاب الجيش الصهيوني - نتيجة انخفاض الروح المعنوية وزيادة حالة الإحباط - ما كشف عنه تقرير صادر عن صحيفة «معاريف» حول تفشي إدمان المخدرات بين الجنود، وأن الآلاف منهم يتعاطون المخدرات؛ لدرجة أن أحد القادة اعترف بحجم وخطورة المشكلة عندما قال: «لو تم تسريح كل جندي مدمن لعانى الجيش من نقص عددي». وذكر التقرير أن بعض الجنود الصهاينة يتعاطون المخدرات بأنواعها المختلفة، وأن ٨٥٪ من

لا شك أن المسلمين قوة لا يستهان بها، ولا يتناساها إلا مستهتر مافون. ولا شك أن الإسلام هو المدرسة التي تخرج العمالقة والأبطال والقادة، وتزرع الأرض بالعزائم الكبار.

ولا أريد أن أتحدث عن العصرين الأول والثاني ولا الثالث، فقد تحدث عنهم الزمان والليل والنهار، ولكني أريد أن ألفت النظر إلى شباب الانتفاضة اليوم، وإلى فتية فلسطين هذه الأيام الذين يذيقون الصهاينة المحتلين ألوان العذاب، وينزلون بهم صنوف الموت وكؤوس الهوان، وقد وضعوا حداً لأسطورة الجيش الذي لا يقهر، وقد ترى وتسمع أناشيد البطولة والاستشهاد يتغنى بها كل شهيد، ويردها كل شاب، وتسمع رجعتها في كل قبر ولحد:

خلق الرشاش لكفي والحسام الهندواني ومعني في المهد كانا فوق صدري يؤنساني فإذا ما الأرض صارت وربة مثل الدهان والدماء تجري عليها لونها احمر قاني فاسمعاني أزيز الرصاص حتى تطرباني

لقد انقلب عهد شارون بطل الكيان الصهيوني الدموي الذي زفه الكيان إلى رئاسة الوزارة بحماس منقطع النظير؛ ليجلب الأمن والفخار للكيان، انقلب عهده إلى عهد أحزان وماتم ودماء فوق جبين الكيان الصهيوني. كل يوم كارثة، وكل لحظة قتيل، وكل دقيقة فجيعة، وأصبح شارون فارساً مذعوراً، وهراً مسهولاً، يجر خيابة الأمل وذيول العار والخسائر.

ولقد أكد خبراء الاستراتيجية أن حالة الجيش الصهيوني تسوء يوماً بعد يوم، ورئاسة الأركان العامة في الكيان الغاصب تبذل جهوداً ضخمة لإخفاء حقيقة تدهور الحالة المعنوية والانضباط العسكري في صفوف جيش الكيان، خاصة بين قوات الاحتياط والوحدات المكلفة بمواجهة الانتفاضة الفلسطينية.

وقد كشف كثير من الصحف الصهيونية عن تفاصيل حالات الهروب من الخدمة والانتحار والإدمان بين المجندين والمجنّدات، حتى وصلت إلى وصف الحالة بـ «التمرد»، بعد أن حولت الانتفاضة الحياة في الكيان الغاصب إلى جحيم على حد وصف صحيفة هارتس الصهيونية. وقد ظهرت تباشير هذا التمرد الواسع

# صناعة الطيران العالمية تواجه خطر الإفلاس!

٣ جوانب للأزمة: إحجام المسافرين عن السفر.. زيادة تكاليف التشغيل وضعف الاقتصاد العالمي

مبيعات هذه الصناعة - التي تزيد قيمتها على ١٤٣ مليار دولار سنوياً - ستتراجع في العام المقبل بنحو ٥,٥ مليارات، وأكثر من ٦,٥ مليارات دولار في عام ٢٠٠٣م.

وكانت الهجمات قد تسببت في وقف أعمال نحو أربعة آلاف شركة طيران من بين شركات الطيران التجارية في العالم البالغ عددها ١٢ ألفاً. كما ستتأثر الصناعات على صناعة الطائرات، وقالت شركة بوينغ أكبر شركة لصناعة الطائرات إنها ستسلم نحو ٥٠٠ طائرة هذا العام مقارنة بـ ٥٣٨ طائرة في العام الماضي.

وخفضت تقديراتها لمبيعات عام ٢٠٠٢م بنحو ١٠٠ طائرة من العدد الأصلي. كما أعلنت شركات الطيران الخمس الكبرى (كلها في الولايات المتحدة) خفض رحلاتها بنسبة ٢٠٪. وقالت كونتيننتال إيرلاينز إنها قد تطلب حمايتها من الدائنين بموجب قانون الإفلاس في أواخر أكتوبر الجاري إذا لم تحصل على مساعدات من الحكومة.

وامتدت الخسائر إلى شركات الطيران العالمية الأخرى التي أوقفت أو خفضت العديد من رحلاتها إلى الولايات المتحدة وأماكن أخرى في العالم صُنِّفت على أنها تمثل خطراً على الطيران، فقد أعلنت الخطوط الجوية الكندية (إير كندا) أكبر شركة طيران كندية، وعاشر أكبر شركة على مستوى العالم، أنها ستخفض رحلاتها إلى الولايات المتحدة بنسبة ٢٠٪. وحذرت أيضاً من أنها قد تخفض رحلاتها المحلية والدولية.

وفي أوروبا أعلنت شركة بريتش إيرويز أنها ستوقف عن العمل ٢٠ من طائراتها، وتخفيض رحلاتها الجوية بنسبة ١٠٪. وقالت شركة فيرجن أتلانتيك الأوروبية إنها ستوقف خمس طائرات من طراز بوينغ ٧٤٧ عن العمل، وتلغي ٢٠٪ من رحلاتها عبر الأطلسي. أما شركة سايبنا البلجيكية فأكدت أنها قد لا تتمكن من مواصلة نشاطها حتى نهاية العام إذا لم تتوصل إلى اتفاق مع اتحادات العاملين لإعادة هيكلة الشركة. وأعلنت شركة لوفتهانزا الألمانية أيضاً أنها ستخفض رحلاتها عبر المحيط الأطلسي. وفي أمستردام قالت شركة كي.إل.إم الهولندية إنها تتوقع أن تُمنى بخسارة كبيرة في السنة المالية الجارية بسبب الآثار السلبية للهجمات.

ولم تكن الشركات الآسيوية في موقف أفضل خاصة أنها تعتمد بشكل كبير على الطيران إلى الولايات المتحدة، وتبلغ نسبة الرحلات الآسيوية المتجهة إلى الولايات المتحدة ما يوازي ٢٥٪ من إجمالي الرحلات الآسيوية.



## تسريح ١٠٠ ألف عامل والغاء ١١٥ ألف وظيفة

من أبرز التداعيات الاقتصادية التي ترتبت على حوادث التفجير الهائلة التي ضربت نيويورك وواشنطن في الحادي عشر من سبتمبر الماضي، ما أصاب صناعة النقل الجوي ليس في الولايات المتحدة فحسب بل شمل أكثر شركات الطيران في العالم. ففي الولايات المتحدة خسرت صناعة النقل الجوي مليارات الدولارات حتى الآن، وهي أضخم خسائر تتعرض لها هذه الصناعة في تاريخها مما دفع بالإدارة الأمريكية إلى إقرار مساعدات عاجلة بقيمة ١٥ مليار دولار لمنعها من الانهيار، فيما بدأت التداعيات تصل إلى شركات الطيران الأخرى في أوروبا وآسيا وأستراليا وغيرها من دول العالم حيث تعاني شركة سويس إير من الإفلاس.

### عبد الكريم حمودي (\*)

والتعطل بسبب الإجراءات الأمنية وحجز أماكن لأفراد الحراسة، كما أدى تراجع عدد المسافرين نتيجة الخوف من ركوب الطائرات إلى تراجع مبيعات التذاكر، مما تطلب من الشركات تخفيض عدد الرحلات، علاوة على ارتفاع كلفة التأمين وزيادة أساليب الأمن والحماية، الأمر الذي دفع الشركات إلى تعليق العديد من الرحلات أو إلغائها.

وتشير بعض التقديرات إلى أن شركات الطيران الأمريكية تخسر يومياً من جراء الكساد الذي نجم عن الكارثة الأخيرة نحو مليار دولار، فيما قال اتحاد صناعات الطيران الأمريكية إن

هناك إجماع بين الخبراء في صناعة النقل الجوي على أن هذا القطاع سيواجه مستقبلاً قاتماً دفع ببعض المتشائمين منهم إلى القول: إن صناعة الطيران العالمية تواجه خطر الإفلاس إذا لم تبادر الحكومات لإنقاذها، وتعويضها عن الخسائر.

فعلى صعيد الولايات المتحدة تسبب قرار الإدارة الأمريكية وقف حركة الطيران المدني لأيام عدة بخسائر أولية قدرت بأكثر من ١١ مليار دولار في الأسبوع الأول، ومن المتوقع أن ترتفع الخسائر خلال الأشهر المقبلة نتيجة ضياع إيرادات محتملة، وارتفاع تكاليف الطيران الثابتة أو المتغيرة بسبب ارتفاع كلفة الوقود والصيانة

(\*) خدمة وكالة قدس برس لندن

رولزرويس المنتجة لمحركات الطائرات إن سهم الشركة انخفض بنسبة ٣٤٪ منذ ١١ سبتمبر، وهو أدنى مستوى له منذ ثمانية أعوام، وذلك نتيجة مخاوف من إلغاء شركات الطيران طلبات شراء طائرات أو تأجيلها أو التخلص من عدد من الطائرات مما يقلص طلبات شراء المحركات وعقود الصيانة وقطع الغيار.

وعلى صعيد شركات الطيران العالمية، تباينت قيمة انخفاض أسعار أسهمها، فعلى سبيل المثال انخفضت أسهم شركة بريتش إيرويز بنسبة ٤٢٪، وأسهم لوفتهانزا العالمية ١٠٪، والكورية ٦٪، والأسبوية ١١٪، والسفافية ٦٪. وانخفض سهم الخطوط اليابانية ٦٣٪، بينما فقدت أسهم شركة أول نيبون إيروايز ١٤,٣٪.

### مساعادات عاجلة

طلبت شركات الطيران الأمريكية مساعدات حكومية قدرها ٢٤ مليار لتصحيح أوضاعها، وقالت رابطة النقل الجوي التي تمثل شركات الطيران الرئيسية إن الطلب الذي تقدمت به الشركات يشمل ضمانات قروض بقيمة ١١,٢ مليار دولار وإعفاءات ضريبية قيمتها ٧,٨ مليار دولار ومساعدات نقدية مباشرة بخمسة مليارات دولار.

أما الحكومة البريطانية فقد أعلنت من جانبها - في ٢١ من سبتمبر الماضي - أنها وافقت على تأمين الشركات الجوية البريطانية ضد أي هجمات إرهابية، وكانت ١٢ شركة طيران بريطانية حذرت من أنها قد تتوقف عن العمل كلياً بسبب قرار شركات التأمين سحب التغطية التأمينية ضد الحرب فوق ٥٠ مليون دولار. معظم التقديرات تؤكد أن الاعتمادات قد تتسبب في إفلاس العديد من شركات الطيران، فيما ستراجع قوة الشركات الضخمة في هذا القطاع ■

## مليار دولار تخسرها شركات الطيران الأمريكية يومياً.. والحكومة تقدم لها ٢٤ ملياراً لتصحيح أوضاعها

اس إيرويز ونورث وست إيرويز وأمريكا إيرويز وأمريكان ترانس إيرو ميدويست إكسبريس وهانويل وفرونتير إيرلاينز عن عزيمتها إلغاء أكثر من ٥٧ ألف وظيفة.

ولم تقتصر عملية إلغاء الوظائف وتقليص عدد العاملين على الولايات المتحدة، بل امتدت لتشمل شركات عالمية أخرى في أوروبا وآسيا وأستراليا، فقد أعلنت شركة بريتش إيرويز البريطانية إلغاء ٧ آلاف وظيفة (تمثل ١٢,٥٪ من قوتها العاملة)، وتمتد تخفيضات العمالة إلى الطيارين وأطقم الطائرات وحتى العاملين في وحدات الصيانة. كما أعلنت شركة فيرجن أتلانتك أنها ستلغي ١٢٠٠ وظيفة، أما شركات لوفتهانزا الألمانية وإير فرانس الفرنسية وإيرباس فقالت إنها قررت إلغاء عمليات التوظيف المقررة، فيما فقد أكثر من ٦٠ ألف أسترالي أعمالهم بسبب انهيار ثاني أكبر شركات الطيران فيها.

### انخفاض أسعار الأسهم

تبدو خسائر أسهم شركات الطيران الأمريكية أو العالمية المتداولة في البورصات الدولية كبيرة أيضاً نتيجة الخسائر الباهظة التي منيت بها هذه الشركات. فقد خسرت أسهم شركات الطيران إجمالاً ما قيمته ٦,٦٦ مليار دولار من رأس المال المتداول، وتحملت شركة دلتا إيرلاينز وحدها ٢,٠٤٤ مليار دولار منها. وقالت شركة

وقد أعلنت شركة نيبون اليابانية ( ثاني أكبر شركة طيران في اليابان ) عن خسارتها ٥٠٢ مليون دولار يومياً جراء الهجمات، وقالت إن نحو ١٠٪ من الركاب ألغوا رحلاتهم في الفترة ما بين ١٢ و ٢٠ سبتمبر الماضي، في حين تحدثت الخطوط الكورية عن خسائر بلغت ١١,٥ مليون دولار، وقدرت شركة الخطوط الجوية الآسيوية خسارتها بـ ٢,٨ مليون دولار، وخسرت الخطوط الجوية الصينية ٧٪ من إيراداتها، وفي أستراليا عجلت الأزمة بانهيار ثاني أكبر شركات الطيران الأسترالية تحت وطأة الديون الضخمة، وفقد أكثر من ٦٠ ألف شخص يعملون في الشركة وظائفهم. ويرى العديد من الخبراء أن الأزمة التي وجدت صناعة الطيران العالمية نفسها فيها بعد الهجمات المدمرة تتمثل في ثلاثة جوانب رئيسية هي: إحصاء المسافرين عن السفر جواً بسبب الخوف، وزيادة تكاليف التشغيل والحماية والتأمين، ومخاطر حدوث مزيد من الضعف على الاقتصاد العالمي.

### تسريح الموظفين

في خطوة من جانب الشركات لتقليل الخسائر التي تتكبدها سارعت إلى إعلان خطط لتسريح عشرات الآلاف من العاملين فيها. وتشير الأرقام الأولية إلى اعتزام الشركات الأمريكية تسريح أكثر من ١٠٠ ألف عامل لديها، وفي هذا الإطار أعلنت شركتا أمريكان إيرلاينز ويونايتد إيرلاينز اللتان خسرتا طائرتين لكل منهما في الهجمات أنهما ستعملان على إلغاء أربعين ألف وظيفة في الشركتين، كما أعلنت شركة بوينج ( أكبر منتج للطائرات في العالم ) تسريح ما يصل إلى ٢٠ ألف عامل يمثلون نحو ثلث قوتها العاملة في قطاع الطيران المدني، فيما تتأهب لمواجهة تراجع الطلب على طائراتها. كما أعلنت شركات كوتنينتال إيرلاينز ويو



يجري التشاور حالياً مع السلطات الباكستانية حول سبل مواجهة أي تهديد في الموقف، بما في ذلك فتح الحدود لاستقبال مزيد من اللاجئين الأفغان ■

مئات الآلاف من المواطنين الأفغان النزوح من البلاد، والتدفق على البلدان المجاورة، لاسيما باكستان. وأعلن المتحدث باسم المفوضية أنه

## المفوضية الدولية للاجئين، كارثة إنسانية لم يسبق لها مثيل في أفغانستان

تستعد المفوضية العليا للاجئين التابعة للأمم المتحدة لمواجهة كارثة إنسانية في أفغانستان في ظل التوقعات بوقوع عدوان أمريكي على أفغانستان في إطار المساعي لضرب ما تصفه واشنطن «بالإرهاب».

وذكرت مصادر المفوضية أنها تستعد حالياً لتبني حملة لم يسبق لها مثيل، في مواجهة هذه الكارثة بأفغانستان، إذ يواصل

# الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا

## تجربة فريدة هل تستمر بعد أنور إبراهيم؟



إعداد:  
مبارك  
عبدالله



لعل أهم المؤسسات المجتمعية التي ترتبط بالرسالة الإسلامية مراكز العلم والمعرفة، التي تمثل الجامعة أوج تقدمها. والجامعة مؤسسة مستحدثة تهدف إلى متابعة الدور التعليمي للمسجد الجامع الذي عرف في تاريخ المسلمين بأنه منار العلم، فضلاً عن كونه مركزاً لذكر الله وإقام الصلاة بيد أن تجربة الجامعة في العالم الإسلامي خلال القرن الماضي واجهت عثرات عديدة، أهمها اعتمادها النهج الغربي القائم على فصل المعرفة عن القيم الأخلاقية والمبادئ الإنسانية العليا. وهذا ما دعا المهتمين بالتطور العلمي والثقافي في العالم الإسلامي إلى الدعوة إلى إنشاء مؤسسات تعليمية تسعى إلى ربط المعارف الكونية والتقنية بالقيم العلية التي قامت عليها الحضارات الإنسانية عبر التاريخ، وجاءت فكرة الجامعة الإسلامية استجابة لهذه الرغبة التي تبلورت في مؤتمر التعليم الإسلامي الأول الذي انعقد في مكة المكرمة عام ١٩٧٧م.

وأثمرت توصيات المؤتمر المذكور قيام عدد من الجامعات الإسلامية باعتبارها نواة لربط المعارف الحديثة بالقيم الإسلامية الأصيلة التي تشكل الرصيد الروحي والأخلاقي للمجتمعات المسلمة، وتصدرت الجامعات الإسلامية التي أنشئت خلال العقود الثلاثة الماضية الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا التي يعود تاريخ إنشائها إلى عام ١٩٨٢م.

أخذ قرار إنشاء الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، ضمن ما عُرف آنذاك ببرنامج «الأسلمة» الذي تبنته الحكومة الماليزية، والذي رافق انضمام أنور إبراهيم إلى الحزب الحاكم، استجابة لدعوة د. محاضر محمد الذي تولى رئاسة الحزب ورئاسة الوزراء في عام ١٩٨٢م، ولعب انتقال أنور إلى صف الحزب الحاكم دوراً مهماً في قيام تآلف بين تيار واسع من الاتجاه الإسلامي الذي مثله أنور والاتجاه القومي الذي مثله محاضر، استمر حتى شهر سبتمبر من عام ١٩٩٧م، حين أقال رئيس الوزراء د. محاضر محمد نائبه أنور إبراهيم، ثم رُجِّه في السجن بعد أسابيع من إقالته.

لقيت الجامعة الإسلامية تأكيداً كاملاً من حكومة محاضر مكنها من التقدم بخطوات سريعة لتحتل خلال عقد ونيف مكاناً مرموقاً بين جامعات العالم. وكان لتعيين أنور إبراهيم رئيساً للجامعة في النصف الثاني من عام ١٩٨٤م أكبر الأثر في تقدمها السريع. واستطاع أن يحرر الجامعة من القيود الإدارية المركزية التي كبلت المؤسسات العلمية الماليزية. وقد قرر أنور دعوة المعهد العالمي للفكر الإسلامي لتبني قيادة الجامعة وجعلها نموذجاً للجامعات الإسلامية الأخرى في تبني

أسلمة المعرفة وقضايا الإصلاح الفكري والنهوض الحضاري وإصلاح التعليم الشرعي وتخرج طلبة علم أكفاء قادرين على ممارسة الاجتهاد والاستجابة لمتطلبات الإسلام في الحياة المعاصرة. وقد استجاب المعهد لهذه الدعوة، فكلف الدكتور عبد الحميد أبو سليمان رئيس مجلس أمنائه وأبرز مؤسسيه، بقيادة هذه التجربة، ووضع المعهد ثقله وخبراته وتجاريه ومستشاريه المنتشرين حول العالم لدعم الجامعة وتحويلها إلى مركز إشعاع، وسرعان ما استقطبت أكثر من ٤٠ جنسية من الأساتذة وأكثر من ٩٠ جنسية من الطلبة، وبدأ المجتمع الماليزي يرى لأول مرة خريجي علوم شرعية ودراسات إسلامية مزودين بمعارف من العلوم الاجتماعية ولغات أجنبية منها العربية والإنجليزية، وذوي اطلاع على أحوال الأمة الإسلامية والعالم بثقافته وتقاليده.

### جامعة عالمية

وتمكنت الجامعة من تحقيق صفتها العالمية بفتح أبوابها للطلاب غير الماليزيين الذين قصدوها من مختلف بقاع العالم، من خلال جمع التبرعات من مؤسسات أهلية عالمية لصندوق الطلبة الأجانب، متجاوزة بذلك السياسات التعليمية المحلية التي

تحصر المساعدة المالية في الطلبة الملاويين. إن أنور إبراهيم لم يكن مجرد رئيس للجامعة يشرف عليها إشرافاً احتفالياً، بل كان رئيساً فعلياً يتابع كل صغيرة وكبيرة، خاصة في مجال التعليم والفكر، إذ إنه مفكر مسلم قبل أن يكون سياسياً، وكتابه الذي كتبته حول بقعة جنوب آسيا، يدل بوضوح على القدرات الفكرية التي يتمتع بها، لقد كان ينظر إلى الجامعة على أنها مؤسسة لتنوير المنطقة بأسرها، بل العالم الإسلامي، وكثيراً ما كان يشير إلى أن عصر التنوير في أوروبا لطالما أنيط بجامعة قرطبة وأخواتها من المدارس الإسلامية التي قامت في الأندلس، وأنه يريد للجامعة الإسلامية العالمية أن تلعب مثل دور جامعة قرطبة في إيقاظ المنطقة وتنوير عالم الملايو، ثم العالم الإسلامي، ولذلك كان يسهم إسهاماً فاعلاً في دراسة ما يرفع إليه ليصبه في هذا الإطار خاصة بعد أن تجاوز الحواجز واستجاب لتوصيات مدير الجامعة ومجلسها العلمي بالانفتاح على جميع كفاءات العالم الإسلامي أساتذة وطلبة. وكان يعتبر الجامعة وماليزيا محظوظتين باستقطاب تلك النخبة التي لولا ظروف العالم الإسلامي وأوضاعه القلقة لما أمكن استقطاب كل تلك الطاقات المميزة في جميع التخصصات كذلك فقد تخطى أنور إبراهيم جميع

## من تصيد: أحمد ياسين

شعر: د. جابر قميحة

ورثل الفتح والأنفال والتين  
واكتب على الشفق الوردى «ياسينا»  
حروف «ياسين» ريحاناً ويسميناً  
تزينها، وينور من مآقينا

به العروبة، واخضرت بوادينا  
لم يعرف العجز والإنعان واللين  
فاين منه «كراس» حكمت فينا؟  
على الهزيمة مازالوا مقيمينا  
وصفوة الناس من قومي واهلينا  
ومن جهاد على درب النبيينا  
عظماً وهى منك حتى تأسو اللينا  
تنساب في جسمك الواني شرايينا  
قناة عزمك في لُفينا اعداينا  
من النهار سواداً حالكاً طينا  
وما استجبت لهم - كي تقبل الدونا  
وكننت سجانهم إذ كنت مسجوناً  
حتى غدا ليلهم بالسهر مشحونا  
على حياة، ولو ذاقوا بها الهونا

غبر الأثير.. كنور قد سرى فينا (١)  
فلتذكرونا ولا تنسوا فلسطينا  
عن الجهاد، ولا كلت أيادينا  
واصبح الالف والالفان مليوناً  
من «الصعيد» تحييك إلى «سينا» (٢)

يفدون مسرى رسول الله والدينا  
«لبك لبك يا أقصى لقد جينا»  
فلن يعيد الحمى إلا المضحونا  
فالنصر حق لمن بالله يمضونا  
حتى يعيشوا حيارى.. لا ينامونا  
فبايعوا ربهم غراً ميامينا  
والموت في الله من أسمى أمانينا  
وفجروها.. براكيناً.. براكيناً  
بما تمزق من أبناء صهيونا  
عرض الطهارة والأوطان باغينا  
طوبى له حين يلقي حورها العينا

وقد كتبنا على الأفاق «ياسينا»  
وتجعل الجذب - من حب - بساتينا  
والله ناصرنه لا عبد يُخزينا

قُم عطر الفجر بالإسرا وياسينا  
وعانق الفجر في شوق وفي لهف  
واجعل مدانك من ماء القلوب وضع  
وأطر اللوحة الشماء من مهج

«أحمد ياسين» سمي المصطفى شرفت  
شيخ قعيد وفي الإيمان قوته  
يحقق النصر في «كرسيه» أبدا  
عروش ظلم تولأها أباطرة  
تفديك يا سيدي الدنيا وما جمعت  
لانت عظامك يا «ياسين» من هزم  
فخذ لعظمك عظمي كي تشد به  
ولو قبلت دمائي سقتها مددا  
لانت عظامك لكن لم تلن أبداً  
وابيض شعرك لكن قد جعلت لهم  
فما وهنت بسجن ساوموك به  
فعشت فيها مهيباً شامخاً أبداً  
يخشون طيفك في الأحلام يفرزهم  
هم احرص الناس من جن ومن ضعة

سمعت صوتك في طنطا يُشغفنا  
يا اهل مصر - وفي الذكرى لنا عبر -  
إننا على العهد ما جفت عزائمنا  
فهز صوتك منا كل خالجة  
لا بل ملايين ذابت في محبتكم

ها هم أسودك يا ياسين قد نهضوا  
هُم «حماس» بروح الله قد زحفوا  
فامضي حماساً بخيل الله واقتحمي  
امضي سعيماً، وخوضي الهول، وانتصري  
ولتزرعي الرعب جمرأ في مضاجعهم  
يا فتية رصودوا لله انفسهم  
قالوا «الجهاد سبيل لا بديل له  
هانت جسومهمو في الله فانطلقوا  
قمادات الأرض حتى غص جانبها  
فما عليها سوى اشلاء من هتكوا  
أما الشهيد ففي الجنات منزله

يا سيدي، وعبير الفجر يغمرنا  
فانساب منها تباشير تناجينا  
إني أرى النصر من قرب ينابينا

الهوامش: ١ - كان ذلك في احتفال نقابي بيوم الأقصى في مدينة طنطا بمصر حضره عشرون ألفاً، وقد استمع الحاضرون لخطاب للشيخ أحمد ياسين عن طريق الهاتف، بعد تكبير الصوت بالميكروفن. ٢ - صعيد مصر وشبه جزيرة سيناء.

العقبات لبني الجامعة مدينة جامعية تعتبر تحفة في العمارة الإسلامية الحديثة والعمارة التي شهدتها ماليزيا في الفن الذي جمع بين الأصالة والمعاصرة، وقد فعل ذلك بحكم منصبه وزيراً للمالية ونائباً لرئيس الوزراء، بالإضافة إلى دعوة خبراء العمارة الإسلامية من أرجاء العالم ليليدعوا في تصميم المبنى الجامعي وظيفياً ومعمارياً.

وتحولت الجامعة في الفترة الواقعة بين ١٩٨٩م و١٩٩٧م من كلية دينية صغيرة تضم ألفاً ونيغاً من طلاب الدراسات الإسلامية إلى جامعة حديثة يزيد عدد طلابها على ١٥ ألفاً، وتضم مختلف التخصصات من علوم إنسانية وهندسية وطبية واقتصادية وإدارية، إضافة إلى العلوم الإسلامية والشرعية. وقد تميزت الجامعة في تطبيق مناهج دراسية تقوم على مفهوم التكامل المعرفي الذي يمكن الطلاب من الإلمام بالعلوم الإسلامية التراثية والعلوم الحديثة في أن، ويسعى إلى تجاوز الازدواجية بين المعرفي والأخلاقي، وبين الطبيعي والمعياري، تلك الازدواجية التي ولدتها مناهج التعليم المنقولة عن المؤسسات التعليمية الغربية. إن النظام التعليمي الذي أنشأته الجامعة يفرض على الطالب الذي يتخصص في الدراسات الإسلامية أن يأخذ تخصصاً فرعياً في العلوم الإنسانية، وكذلك فإن الطالب الذي يتخصص في أحد فروع العلوم الإنسانية والاجتماعية عليه أن يختار تخصصاً فرعياً في الدراسات الإسلامية.

ولقد أدى اعتماد منهج التكامل المعرفي من ناحية، والتلاحق الثقافي بين طلاب الجامعة الوافدين من مختلف المجتمعات المسلمة في القارات الخمس من ناحية أخرى، إلى تخريج دفعات مميزة من الطلاب المتفهمين لتاريخهم وحضارتهم، المتشبعين بالقيم الإسلامية، والمتفهمين لمهارات العصر العلمية والتقنية والقادرين على الرجوع إلى المصادر المعرفية في اللغتين العربية والإنجليزية، لغتي الدراسة الأساسيتين في الجامعة، كما يتميز خريجو الجامعة بالاطلاع الواسع على ثقافات الشعوب الإسلامية وقدرتهم على التعامل ببسر وسهولة مع أبناء الأمة الإسلامية من شتى الأصقاع.

لقد فجعت الجامعة وماليزيا بفقد أنور، حيث بدأت عمليات التحجيم، فتركها معظم الأساتذة الأجانب الذين كانوا قد جاؤوا إليها من مختلف دول العالم، ووضعت القيود على الطلبة الأجانب، حيث قيل إن ماليزيا لا تحتاج إلا إلى جامعة دينية تقليدية، بل يدعي كثير من المراقبين أن بعض أسباب إقصاء أنور وإخضاعه للمحاكمات كانت جهوده المتواصلة والجادة في بناء هذا الصرح الأكاديمي وتطويره.

لا ريب أن الجامعة الإسلامية العالمية في ماليزيا قد خسرت بتنحية أنور إبراهيم ثم سجنه، منافحاً قوياً عن نهجها التجديدي، ورجل دولة لعب دوراً بارزاً وأساسياً في تحولها إلى مؤسسة مرموقة في الشرق والغرب، ولم يتوان في تقديم الدعم المالي والمعنوي سعيًا نحو تحويلها إلى منار علمي إسلامي عالمي يضاهي أفضل الجامعات الحديثة في قدراتها العلمية والثقافية، وينوذ عنها بإصراره على ربط المعرفة بالقيم والقوة بالحقيقة ■

# تقرير القدس .. عدد خاص عن الانتفاضة في عامها الأول

والمستعربين المتعاونين مع الاحتلال ومدى إسهامهم في عمليات الاغتيال والتصفية التي تمارسها القوات الصهيونية ضد نشاط الانتفاضة وقياداتها، وضرورة مواجهة مخاطر الدور مستقبلاً.

ويرصد هشام سلامة - الباحث الفلسطيني - جانباً من الدروس التي لفتتها كاتبات عز الدين القسام - الجناح العسكري لحركة حماس - للعدو الصهيوني من خلال العمليات الاستشهادية التي نفذها اعضاؤها داخل الكيان الصهيوني ذاته.

ورسالة تأييد ودعم للمسجد الأقصى توجهها مساجد العالم، وينقلها عبر صفحات التقرير د. عبد الحليم عويس.

وفي تأكيد لمواكبة الشعور العربي للانتفاضات الشائنة ضد أعداء الأمة منذ صدور الكتاب الأبيض ١٩٣٩م يقف د. جابر قمحية وقفة نقدية مع قصيدة (في سبيل فلسطين) للشاعر اليمني محمد محمود الزبييري.

ويكتب أحمد التلاوي عن موقف إيران قبل الثورة ويعدداً من قضية القدس.

ويرصد التقرير جانباً من انتفاضات النقابات المهنية في مصر لنصرة المقاومة الفلسطينية وإعلان رفضها لمحاولة الصهاينة بناء الهيكل المزعوم، والمطالبة بفتح باب الجهاد لتحرير فلسطين، ومواجهة الاعتداءات الصهيونية على المقدسات الإسلامية ■

يصدر العدد الجديد من تقرير القدس عن مركز الإعلام العربي بالقاهرة، وقد اكملت الانتفاضة الفلسطينية المباركة عامها الأول، مؤكدة صمودها في مواجهة إرهاب الدولة الصهيونية، ذلك الإرهاب الذي امتد إلى الرجال والنساء والأطفال من المدنيين العزل، واستخدم في تصفية القيادات الفلسطينية البارزة من كل الفصائل والتيارات أحدث الأسلحة وأكثرها فتكاً من دبابات وطائرات ومدافع وصواريخ، كما فرض الاحتلال الصهيوني حصاراً اقتصادياً شاملاً، وطبق سياسة التجويع والحرمان في مواجهة الشعب الفلسطيني الأعزل الذي ليس له من سبل المقاومة سوى الإيمان والحجر.

المفروضة عليهم قانونياً وعسكرياً تحت عنوان (الأقصى بغيره يقاوم الهدم). ينتظر بعث الأمة) يعرض ملف التقرير لمخططات اليهود المستمرة لهدم الأقصى ضمن تاريخهم المصطنع الذي جندوا به اليهود الطرداء، لنقلهم إلى فلسطين، في الوقت الذي يقف فيه الأقصى شامخاً يعلن كل يوم خمس مرات استمرار الهوية الإسلامية للقدس، والتمسك بالعقيدة، ويذكر اليهود بأنهم مفتشون للأرض، وأن ادعاءاتهم بالحق في الأرض باطلة وملفقة رغم محاولات الإدارات الصهيونية الحاكمة تكريسها وتصديقها.

فيكشف وسام عبد المجيد حقيقة الهيكل وحقيقة المسجد الأقصى ونظريات هدمه التي حاولت الجماعات الصهيونية المتطرفة ترجمتها إلى واقع في ٢٠٠١/٧/٢٩ بمحاولة وضع حجر الأساس لما يسمونه الهيكل.

ويرصد علاء النادي حجم الخلل والتراجع الذي أصاب النظام العربي في مواجهة غطرسة العدو الصهيوني واستخفافه بمقدسات الأمة، ويطالب النخب العربية الحاكمة بمواجهة هذا الواقع المترهل الذي كشفت عنه الانتفاضة.

ويكتب رجب العاسل عن تاريخ وواقع العلاقات الاستراتيجية بين تركيا والكيان الصهيوني. أما عبيد ياسين فتكتب عن دور العملاء

يتصدر التقرير سؤال استنكاري يفيض بالحسرة يوجهه صلاح عبد المقصود: «الفلسطينيون قاموا بدورهم فماذا فعلنا لهم؟»، وينعي على معظم الحكومات العربية والإسلامية تخاذلها في دعم انتفاضة الشعب الأعزل في مواجهة آلة الحرب الصهيونية، واكتفائها بالخطب والبيانات ومقالات الشجب والإدانة.

وفي مقاله يثبث د. محمد جلاء إدريس بعد واقعة ديربان أن الصهيونية ذات الأصول اليهودية حركة عنصرية ١٠٠٪ بالحقائق التاريخية والتراثية من خلال الملابس التي صاحبت قيامها أو مواقفها من الاتجاهات الدولية الراضية للعنصرية من جانب آخر.

ويؤكد د. عبد الله الأشعل أن القرن الحادي والعشرين هو عصر صحوة الشعوب ووعيها بحقوقها ومطالباتها بها، وهو قرن العدالة، وأن شارون كأحد مجرمي الحرب المتهمين بإبادة الجنس، وانتهاك حقوق الإنسان سيلقى مصير أمثاله من مجرمي الحرب، وعلى رأسهم بينوشيه وميلوسوفيتش.

وفي لقاء مع الشيخ رائد صلاح - رئيس الحركة الإسلامية لفلسطيني ١٩٤٨م أكد أن دور فلسطيني ٤٨ لا يقل أهمية عن الدور الذي يؤديه أبناء الضفة وغزة والخيمات في مواجهة الغطرسة الصهيونية، وأنهم على أتم استعداد للانخراط في مختلف الأعمال المناهضة للصهاينة رغم القيود

## غبار على الحذاء

كانت تجلس منحنية على أرضية الصالة تنظم بعض الخرز المنفرط من لوحة مخمل كانت قد اشترتها من مهاجرة البانية التقتها في أحد شوارع المانيا التجارية. اللوحة قديمة جداً ومهترئة الخيوط... مخطوطة بأحد فنون الخط العربي القديم الذي لم يعد متداولاً الآن وقد اشتغلت القطعة كلها بالخرز... خيل إليها أن ضوء النهار المتسلل من خلال ستائر المخمل ونظرت ناحية الباب الذي كان موارباً، كان هناك أحدهم يقف بهدوء. كان يقف مائلاً مستنداً إلى الجدار... فزعت للحس الذي أثارته هيئته التي بدا بها. ساد صمت ثقيل بدا أنه أطول ما مر بها. قطعته قائلة بصوت مرتعد: لم تخلفت عن (الخميس)؟

كان يرخي رأسه للأسفل لاتدري لإم نظر طوال هذا الوقت، ربما كان ينظر للغبار فوق حذائه... قالت بثقة: لا بأس. لكن لاتبق لمجرد أن تبقى، فهذا هو الموت النهائي والاندثار الحقيقي لكل شيء. ليس لما حولك فقط بل لكل شيء خلفك.

رفعت رأسها، بعسر مرور كانت تنتزع أنفاسها، فقد كان من الصعب تجاوز كل تلك

خارت قواها عندما تأخر رده وعرفت أنه لن يرد... سألته بصوت بارد يستحثه وقد عادت إلى نظم الخرز: هل تريد البقاء...؟ لجرد البقاء... تحتفظ بسيارتك وبيتك وعملك...؟ هل هذا كل شيء؟

كان لايزال منكمشاً مطرقاً برأسه إلى الأرض. صوت تنفسه بدا مكتوماً... وتسالمت في نفسها: لم يحتمل كل هذا الذل وفي سبيل من؟

مركز الإعلام العربي  
جمهورية مصر العربية - الجيزة - الهرم  
د. الدكتور عبدالرحمن المتفرع من ش النحاس  
ت: ٢٨٥١٧٥١.٢٨٢٢٢٦١  
البريد الإلكتروني:  
mediacenter55@hotmail.com

ذهب بسرعة أسرع مما توقعت (لماذا ذهب هكذا لم يكن وضيعاً ولانتيماً، ولم تعتقد أبداً أن يكون يمثل هذا الجبن والغباء).

اكملت نظم الخرز المتبقي ببطء... وأعادت تركيب إطار الزجاج على قطعة المخمل وأعادت إلى الجدار، حيث كانت معلقة... وقفت متفحصة تتأملها... شعرت بتيار هواء بارد رطب مغمم برائحة الحصون والقلاع القديمة ورائحة مرابض الخيل... أحست بهوائها الجبلي يلامس بقوة وجهها... أغلقت عينيها وتراجعت للخلف كان الهواء يزداد قوة... وبدا لها أنها تسمع صوت حوافر تضرب الأرض عادت للخلف كثيراً ونظرت للوحة في الجدار... قل إن كان آياؤكم وأبناؤكم وإخوانكم وأزواجكم وعشيرتكم وأموال اقرباؤكمها وتجارة تحشون كسادهها ومساكن ترصونها أحب إليكم من الله ورسوله وجهاد في سبيله فربصوا حتى يأتي الله بأمره والله لا يهدي القوم الفاسقين (٢٠: ٢١) (التوبة) ■

منيره سالم الأزميع

# لماذا يعلنون الحرب على لغة القرآن؟!

الفصحى واجهت معارك شرسة ومؤامرات عنيفة.. والحرب لم تنته بعد

محمد عبد الشافي

الحديث عن «لغة الضاد»، حديث ذو شجون، فما تتعرض له من الضربات على يد الأعداء المتربصين بالآمة أو من قبل عملاء والمجاورين من بني بلدتنا.. أمر مؤسف للغاية. وإن لعارك التي خاضتها «لغتنا» جميلة، في مواجهة أعدائها.

نحن أرادوا أن يستاصلوها من جذورها يقتلعوها من الوجود حسداً من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم قوتها رونقها واتساعها وانتشارها. مازالت ستمرة. ترى لصالح من سوف تحسم هذه المعركة؟ ومتى تنتهي؟ والحديث هنا مع ثلاثة من الأدباء الرواد وهم: أنور الجندي، شوقي ضيف، د. عبده زايد، ليبدلي كل بلوه إزاء هذه القضية.

الإسلام أسهم في انتشار لغة الضاد

يقول الكاتب والمفكر «أنور الجندي»: إن لغة العربية هي وعاء الحضارة الإسلامية، والفكر العربي، وهي الأداة الحية للأدب العربي واللسان الذي يربط الأمة، وهي أساس وديانة الوحدة العربية، ولأنك أنه كان لهذه اللغة مكانة ضخمة بين لغات، فظهرت شابة مكتملة دون أن تمر بمرحلة لفولة، وكان نضوجها من الأعاجيب التي شغلت باحثين والعلماء.

وما هي أوشكت أن تتجاوز ألفي عام وهي زدي مهمتها في نمو حي متحرك تجاوبت فيه إطرادت - مع الزمن والتطور - بين اللغات السامية أطراد الأوزان وقواعد الإعراب، واستطاعت أن تجري مع الحضارة وتبلي مطالبها.

وقد كان الإسلام عاملاً ضخماً من عوامل انتشارها، وبالرغم من أنها خرجت من الجزيرة إتجهت إلى فارس والهند والشام ومصر وعبرت لبحار إلى إفريقيا فالأندلس، فإنها استطاعت أن تحفظ بقصاحتها ووجدتها وكيانها رغم اختلاطها لغات أخرى، بل إنها استطاعت أن تزيح هذه اللغات وأن تملئ سيطرتها على ثقافات الأمم.

الفصحى في مواجهة الاستعمار

ويستطرد الأستاذ أنور الجندي بقوله: وقد أومت اللغة العربية في معارك ضخمة إزاء فترات لضعف واعتصمت بالمعاهد الكبرى كالأزهر



د. عبده زايد



د. شوقي ضيف



أنور الجندي

وفنون البلاغة من إطناب وإيجاز وتصريح وتلميح واستعارة كما أنها خاضت معركة الترجمة من اليونانية والهندية إبان العصر العباسي حيث استطاعت أن تستوعب كتب الطب والحكمة، والحيوان والنبات، والكيمياء، والرياضيات والفلك، مما لا يقع تحت حصر، ولم يستعص عليها أي مصطلح.

ويضيف قائلاً: وشهد اللغة العربية كبار مفكري الغرب، حتى من بلغوا غاية التعصب ضد الإسلام والعرب، فهذا العلامة «فريتاغ الألماني» يقول: إن اللغة العربية ليست أغنى لغات العالم فحسب، بل إن الذين نبغوا في التأليف بها لا يكاد يأتي عليهم العد. وقال «مارجليوث»: إن اللغة العربية لا تزال حية حياة حقيقية، وإنها إحدى ثلاث لغات استولت على مكان المعمورة استيلاء لم يحصل عليه غيرها (مع الإنجليزية والأسبانية) وهي تخالف أختها بأن زمان حدوثها معروف، بينما هما لا يزيد سنهما على قرون معدودة، أما اللغة العربية فابتدأها أقدم من كل تاريخ.

لغة الوحي والوحدة

أما الدكتور عبده زايد أستاذ البلاغة والنقد بجامعة الأزهر فيرى أنه لم تكن الحرب على لغتنا الفصحى من حيث هي لغة عربية، وإنما لأنها لغة تقوم بدور التوحيد الآن، توحيد اللسان والفكر والثقافة. كما قامت بدور التوحيد في الماضي، وهم لا يريدون لهذه الأمة أن تتوحد، ولأنها أيضاً لغة تستوعب تراث الحضارة الإسلامية، ويقاء هذه اللغة يصل حاضر الأمة بماضيها، وهم لا يريدون لهذه الأمة أن تتواصل، ولا يريدون لهذا التراث أن يبقى حياً وفاعلاً ومؤثراً.

ويؤكد د. عبده زايد أنه لم يكن إحياء اللغات القومية، أو إحلال اللغات الأجنبية الذي حقق بعض النجاح في التعليم الجامعي هو الميدان الوحيد الذي حوربت فيه هذه اللغة، إنما حوربت أيضاً بسلاح العاميات المحلية، وقد تولى كبر هذه الدعوة المستشرقون وعملاء الاستعمار في القرن الماضي ثم تبعهم عليها بعض أبناء الأمة.

ويرى د. زايد أن العربية التي انتقلت من تعدد لهجات العرب إلى الوحدة لتكون لسان توحيد لهذه الأمة، لا يستغنى أن تتوارى لتحل محلها العاميات العربية.

ويختم د. عبده زايد حديثه مؤكداً أن الحرب لم تنته ولن تنتهي، علينا أن نعي أن وحدة اللغة هي أهم ركائز الوحدة العربية والوحدة الإسلامية أيضاً. ■

والقرويين والزيتونة، وفي عهد الأتراك العثمانيين واجهت معركة ضخمة في سبيل البقاء وقاومت محاولة إقصائها وإحلال التركية محلها في المدرسة والمسجد والحكمة.. واستطاعت أن تحتفظ بقوتها وكيانها دون أن يقضى عليها، ثم واجهت بعد ذلك معركة أشد عمقاً، ومؤامرة أشد عنفاً هي محاولة الاستعمار الذي أشهر عليها حرباً أشد قسوة وضراوة حاول أن يجعل عنوانها: «عجز اللغة العربية عن أداء مهمتها إزاء المخترعات الحديثة» وعندئذ ظهرت قوى عاملة في الميدان لا حد لها، فظهر أصحاب المعجمات في لبنان ومصر، ونشأت مجامع لغوية في سورية ومصر والعراق.

وكانت دار العلوم في مصر هي البؤرة الأولى لهذا العمل، كما كان للأزهر والزيتونة والقرويين وجمعية العلماء ومعاهد النجف أبعد الأثر في حماية اللغة، وجرت محاولات لإبخال كلمات جديدة إلى اللغة العربية بوسائل متعددة منها النحت والاشتقاق والترجمة والتعريب.

شهادات غربية على جمال لغتنا

ويرى الأديب الكبير د. شوقي ضيف رئيس المجمع اللغوي بالقاهرة.. أننا لا يمكن أن نستبدل بلغتنا الفصحى لهجات أخرى أو لغات أجنبية مهما كان الثمن، ومهما كانت النضحية.

- لأن إغفال الفصحى يستوجب إغفال كل ما كتب عنها من العلوم منذ أكثر من ألف وخمسمائة عام وهي خسارة لا حد لها.

- أيضاً، فإن الوحدة بين أجزاء العالم العربي قائمة بالمحافظة على اللغة الفصحى، إذ لولا القرآن لتشتت شمل العرب. كما أن العامية لا تقوم مقام الفصحى في اللغة العربية التي هي بشهادة المنصفين أرقى لغات العالم.

ويستطرد د. شوقي ضيف قائلاً: وقد كشف المنصفون عن عظمة اللغة العربية واتساعها وكثرة الفاظها وتعدد معانيها، وقد أمكن حصر مائة ألف مادة من كلامها مما لا يمكن معه وصفها بالفقور، كما أشاروا إلى اتساع مجالها لأغراض الكتابة



## علي بطيخ العمري

التضحية تعني التبرع دون مقابل سواء كان ذلك بالمال أو ببذل النفس في التفاني لخدمة معتقد أو مذهب. ولا شك في أن أسلافنا العظماء في العصور السالفة ضربوا أمثالا عالية، وقدموا أروع النماذج للتضحيات في الإسلام.

من ذلك - على سبيل التمثيل لا الحصر - سيدنا أبو بكر الصديق رضي الله عنه عندما تبرع بماله كله ووضعه بين يدي رسول الله ﷺ لإعداد الجيش الإسلامي، وتضحية علي بن أبي طالب رضي الله عنه بنفسه في نومه في فراش رسول الله ﷺ ليلة الهجرة.

وهناك الكثير من الأمثلة على التضحية والتفاني في سبيل إحقاق الحق أو إبطال الباطل على مر التاريخ، ولعل من أشهرها تضحية الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله بنفسه في سبيل الدفاع عن قضية القول بخلق القرآن التي شاعت في عصره، فوقف في وجه مثيريها حتى أظهر الله على يديه الحق.

الإنسان أمام هذه الوقائع يسلم بهذا التفاني لخدمة مجال من المجالات المهمة في الدين، وسبب تسليمه ورضاه يكمن في أن ما يضحي من أجله بالنفس أو المال حق لن يضيع على المضحي أجره في الدنيا والآخرة، وقد قال رسول الله ﷺ: «لئن يهدي الله بك رجلاً واحداً خير لك من حمر النعم».

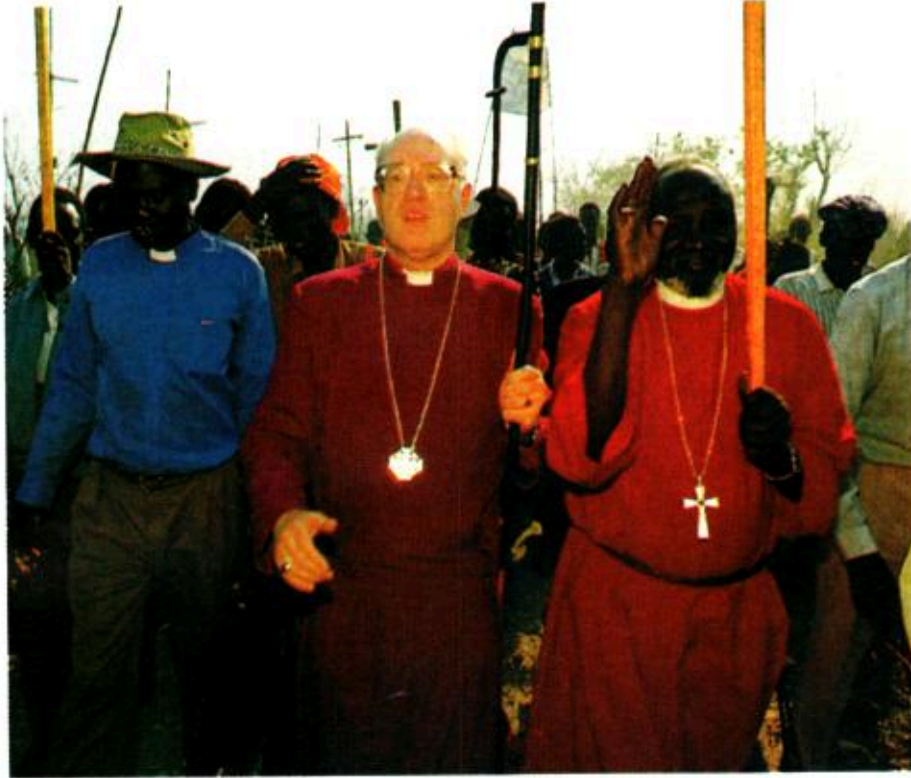
لكن ما يدعو لاستغراب المرء أن يكون هذا التفاني في خدمة معتقد باطل.

## زوجة طه حسين

وحتى نكون على معرفة ببعض أنواع التفاني أو التضحية بالنفس ادعوكم إلى مطالعة هذين المثالين لتعرفوا أولاً أن أهل الباطل يدافعون عن باطلهم، وإن كلفهم النفس، ولتعرفوا ثانياً أن تلك التضحية وإن كان ظاهرها الرحمة والإنسانية إلا أن حقيقتها خدمة الشخص لمعتقده الديني.

سوزان النصرانية الفرنسية، زوجة طه حسين امرأة ذات جمال وحسب ونسب، فعائلتها من كبرى العائلات المعتقدة بالنصرانية، فما الذي يربطها برجل فقير ضريب عربي كطه حسين، ومعروف أن الغربيين يكرهون العرب ويتجاهلون انتماءهم إلى السامية؟

# تضحية أهل الباطل لنصرة باطلهم



## أين نحن ممن يقدمون أموالهم وأنفسهم لأجل نشر معتقداتهم الفاسدة؟

الواقع أن هذا تم بدافع بلوغ هدف معين هو تصدير الثقافة الغربية إلى العرب، وزراعة بذورها في شرقنا بواسطة طه، وبالفعل نادى بأمور وأفكار كانت باباً من أبواب التغريب خاصة في مجالي الثقافة والأدب.

ومما يدل على إرادتها ذلك، صكها مع عائلتها واتفاقها معهم على الشروط التي بموجبها ستتم موافقتهم على قبول طه حسين زوجاً لها، وهذه الشروط هي: خيوطها دون علم طه، ويؤكد ذلك قولها بعد وفاته: «لقد أدى طه حسين الدور المطلوب منه».

## منصرة وداعية!

ما كتبه الكاتب القدير أحمد الصويان بمجلة البيان (العدد ١٤٢): إذ تناول في مقالته قصة أحد الدعاة كان قد حدثه عن رحلته إلى إحدى الدول الأفريقية، وكيف أخذ ذلك الداعية الزهو والعجب فأخذ يحدث نفسه بأنه لم يصل أحد إلى ما وصل إليه، وأنه لم يقطع أحد ما قطعه، وفي صباح اليوم التالي ذهب يتجول في تلك البلدة

النائية والوعرة الطرق، فوجد جمعاً من النساء حول بئر بينهن امرأة بيضاء البشرة تختلف عن هؤلاء النسوة، فأخذ يتحرى عنها، فوجدها منصرة شابة في الثلاثينات من عمرها قدمت من النرويج، ولها إلى تلك اللحظة ستة أشهر، وهي مع النساء تلبس لباسهن، وتاكل طعامهن وترافقهن في أعمالهن، وتقوم بمداواة المرضى من النساء والأطفال، وتعلمن الخياطة وبعض الأعمال اليدوية، وقواعد القراءة والكتابة، وتجتمع في أول الليل ببعض الفتيات يتجاذبن معها أطراف الحديث، فأحبها الناس كباراً وصغاراً لتواضعها ولخدماتها التي لا تنقطع.

يقول الداعية: عجبت ما الذي دعاها إلى هذه القفار النائية وهي على ضلالها، وما الذي دفعها لترك حضارة أوروبا ومروجها الخضراء؟ وما الذي قوى عزمها على البقاء مع هؤلاء العجزة المحايوج وهي في قمة شبابها؟

هذان المثالان - وغيرهما كثير - يبينان لنا حجم التضحيات التي يقدمها النصاري لخدمة نصرانيتهم تحت شعار التبشير، ومدى التفاني حتى بتقديم النفس في سبيل تبليغ النصرانية في أنحاء العالم، بينما يقف الواحد فينا مشدوهاً من جلالة هؤلاء وقدرتهم على تحمل الأعباء في نشر معتقد منحرف وباطل عقلاً وواقعاً.

حقاً... ما أعجب تمسك أهل الباطل بباطلهم، وأهل الهوى بمذاهبهم! ■

# الصدقة الخفية

جرب

بقلم:

د. نجيب الرفاعي



أحد أسرار الاكتشاف في هذه الحياة.. التجربة الجديدة، وأحد أسباب التقدم والرقي البحث عن الجديد، وتجربته.

وأحد عناصر التغيير أن نكون شجعاناً، وأن نبادر إلى التغيير السريع، وتجربة ما هو نافع.. دون وضع أي عوائق أمامنا.. فالإخفاق لا يأتي للمسلم إلا بخير. طبق معي هذه التجربة:

في أثناء حديثك اليومي في الهاتف ضع بجوارك آلة تسجيل صغيرة، سجل فيها حديثك المعتاد مع أي إنسان تحدثه: ابنك.. زوجتك.. صديقك.. بعد أن يمتلئ الوجه الأول اكتب على ورقة خارجية الكلمات التي تجدها مكررة في أكثر من مكان.. اكتب السلبي منها.. والإيجابي.. اكتب ما يدفع الآخرين إلى النجاح أو الفشل.. اكتب فقط المتكرر.. فعلى سبيل المثال الكلمات السلبية قد تكون: (ماكو فائدة.. مستحيل) أو من الكلمات الإيجابية (عفية.. ممتاز.. الدنيا بخير).

يمكن أن ترصد نفسك لمدة من ٢ إلى ٥ أيام، وتسجل على ورقة خارجية كلماتك التي تحدثت بها إلى الآخرين أو تلك التي تحدثت نفسك بها باستمرار.. ماذا بعد؟!

أعط عهداً.. بينك وبين نفسك.. بأن تستبدل بالكلمات السلبية كلمات إيجابية: مثال: «أنت ما منك فائدة» إلى «أنا أتوقع أن تكون أحسن في المرات المقبلة»، أو على الأقل لا تحدث بهذه الكلمات السلبية.

إن طريقة أحد علماء البرمجة الإيجابية هي أن يقول لنفسه إذا تحدث إليه شخص آخر بكلمات مؤذية أو محبطة أو سلبية أن يكرر داخل نفسه (امسح.. امسح.. امسح!) إنه يعامل مخه كذاة للتسجيل.

وكرر معي (امسح) للكلمات السلبية، (وثبت) للكلمات الإيجابية.

قال عليه الصلاة والسلام: «طوبى لمن جعله الله مفتاحاً للخير مغلقاً للشر» ■

## أقرب إلى الإخلاص ولها تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء

إبراهيم بن عبد العزيز الشثري (\*)

abohaameed @ mktoob.com

جاء في الحديث أن من السبعة الذين يظلمهم الله في ظله يوم لا ظل إلا ظله.. رجل تصدق بصدقة فأخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه.. وهذه كناية عن المبالغة في إخفاء الصدقة.

قال الإمام النووي: «وفي هذا الحديث فضل صدقة السر، قال العلماء: وهذا في صدقة التطوع فالسر فيها أفضل لأنه أقرب إلى الإخلاص، وأبعد من الرياء وأما الزكاة الواجبة فإعلانها أفضل».

والصدقة برهان واضح على صدق إيمان المتصدق بالله، وفي الحديث (والصدقة برهان) فالمتصدق يتعامل مع الله الذي يعلم السر وأخفى، والذي يخلف عليه ما أنفق أضعافاً مضاعفة، ولقد كان السلف يبذلون أموالهم في سبيل الله عز وجل إيماناً منهم بالعوض من الله الكريم، فقد كان يحيى بن معاذ الرازي يقول: عجبت ممن بقي معه مالاً، وهو يسمع قوله تعالى ﴿إِنْ تَقْرَضُوا اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا يَضَاعِفْهُ لَكُمْ﴾ (التغابن: ١٧). وقال ابن كثير في قوله تعالى: ﴿وَمَا أَنْفَقْتُمْ مِنْ شَيْءٍ فَهُوَ يَخْفَهُ وَهُوَ خَيْرُ الرَّازِقِينَ﴾ (سبا: ٢٩)، قال «يخلفه عليكم في الدنيا بالبدل وفي الآخرة بالجزاء والثواب».

وقال رسول الله ﷺ: «أنفق بلائاً ولا تخش من ذي العرش إقللاً»، «صحيح رواه البزار»، وقال رسول الله ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيه إلا ملكان ينزلان فيقول أحدهما: اللهم أعط متفقاً خلفاً ويقول الآخر: اللهم أعط ممسكاً تلفاً» رواه الشيخان عن أبي هريرة.

وقال رسول الله ﷺ: (أيما مسلم كسا مسلماً ثوباً على عري كساه الله تعالى من خضر الجنة، وأيما مسلماً أطعم مسلماً على جوع أطعمه الله تعالى يوم القيامة من ثمار الجنة، وأيما مسلم سقى مسلماً على ظمأ سقاه الله يوم القيامة من الرحيق المختوم» رواه أحمد وأبو داود والترمذي).

وقال رسول الله ﷺ: «الساعي على الأرملة والمسكين كالمجاهد في سبيل الله أو القائم الليل الصائم النهار» (رواه البخاري ومسلم).

وعن يزيد بن حبيب: كان أبو الخير أول أهل مصر يغدو إلى المسجد، وما رأيته داخل المسجد قط إلا وفي كفه صدقة، حتى ربما رأيته يحمل

(\*) عضو هيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر - بالسويدي وسلطنة السعودية

البصل فأقول: يا أبا الخير، إن هذا ينتن ثيابك فيقول: يا بن حبيب! أما إني إن لم أجد في البيت شيئاً أتصدق به غيره. إنه حدثني رجل من أصحاب رسول الله ﷺ أن الرسول ﷺ قال: «كل امرئ في ظل صدقته حتى يقضى بين الناس» أو قال: «حتى يحكم بين الناس» قال يزيد: «فكان أبو الخير لا يخطئه يوم لا يتصدق فيه بشيء ولو كعكة ولو بصلة».

قال ابن قيم رحمه الله: «إن للصدقة تأثيراً عجيباً في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر أو ظالم أو كافر فإن الله تعالى يدفع بها أنواعاً من البلاء، وهذا أمر معلوم عند الناس خاصتهم وعامتهم وأهل الأرض كلهم لأنهم جربوه».

### من غير منة على الفقير

ولقد كان سلفنا الصالح يفرحون بتقديم الصدقة للفقير من غير أن يثلوه؛ إذ كان بعضهم يبسط كفه لياخذ الفقير منها لتكون يد الفقير هي العليا؛ وكانت عائشة وأم سلمة - رضي الله عنهما - إذا أرسلتا معروفاً إلى فقير قالتا للرسول: احفظ ما يدعوه ثم كانتا تردان عليه مثل قوله، وتقولان: هذا بذاك حتى تخلص لنا صدقاتنا، فكانوا لا يطلبون الدعاء لأنه شبه مكافأة، بل كانوا يقابلون الدعاء بمثله، وقال الفضيل بن عياض: «من المعروف أن ترى المنة لأخيك عليك إذا أخذ منك شيئاً لأنه لولا أخذه منك ما حصل لك الثواب، وأيضاً فإنه خصك بالسؤال، ورجا فيك الخير دون غيرك»، وكان الليث بن سعد يقول: «من أخذ مني صدقة أو هدية فحقه علي أعظم من حقي عليه لأنه قبل مني قرباني إلى الله عز وجل».

تراه إذا ما جنته متذلاً

كانك تعطيه الذي أنت سائله؛ وقال معاذ النسفي - رحمه الله - «من لم ير نفسه أحوج إلى ثواب صدقته فهو ممن أبطل صدقته بالإن لأنه رأى نفسه على الفقير».

أخي الكريم: أفرح بمن يسالك شيئاً فإنه يتسبب لك في ثواب لا يعلم مقداره إلا الله. فهذا سفيان الثوري أمير المؤمنين في الحديث ينشر صدره إذا رأى سائلاً على بابه ويقول: «مرحباً بمن جاء يغسل ذنوبي».

وقال عبد العزيز بن أبي رواد: «كان يقال: ثلاثة من كنوز الجنة: كتمان المرض، وكتمان الصدقة، وكتمان المصائب».

هذه نماذج مشرقة من سلفنا الصالح في إعطاء الصدقة الخفية، دون من، ولا أذى، فهل لنا الاقتداء بهم؟ ■

## أساليب محاربة الدعوة الإسلامية (٢ من ٤)

# في العقيدة لا يصح إمساك العصا من المنتصف

يلجأ البعض إلى مساومة الحركة الإسلامية بهدف شق صفوفها وكسب الوقت للتصرف حيالها

عبد القادر أحمد عبد القادر

من مائثر الشيخ محمد متولي الشعراوي - يرحمه الله - قوله: «إن من لا عدو له فقد حرم نصيبه من ميراث النبوة! بهذا المعنى العميق أتواصل مع القراء للتعرف إلى «أساليب محاربة الدعوة الإسلامية، بعض ميراثنا من دعوة نبينا، بل من دعوات جميع الأنبياء:

### الأسلوب السادس:

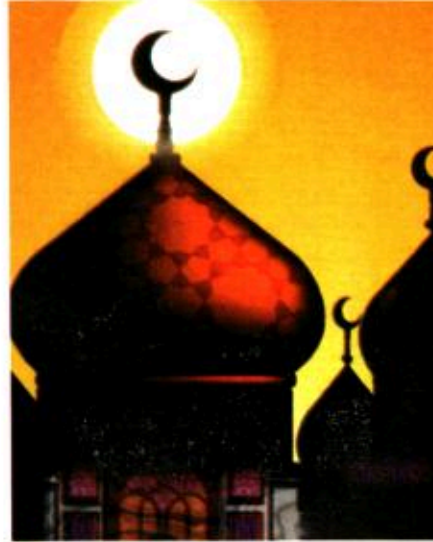
طلبهم أن تكون للرسول ﷺ معجزات أو مزايا ليست عند البشر العاديين:

نوع من التحدي والتعجيز مارسه المشركون مع النبي ﷺ بل مع جميع الأنبياء والرسول السابقين، فلماذا لا يحدث مثله مع الدعوة من بعدهم، وكل على قدره؟ ﴿وَقَالُوا لَنُؤْمِنَ لَكَ حَتَّى تَفْجُرَ لَنَا مِنَ الْأَرْضِ يَنْبُوعًا ۖ أَوْ تَكُونَ لَكَ جَنَّةٌ مِنْ نَخِيلٍ وَعِنَبٍ فَتُفَجَّرَ الْأَنْهَارُ خِلَالَهَا فُتْجِرًا ۖ﴾ (١١) أَوْ تَسْقُطَ السَّمَاءُ كَمَا زُعمَتْ عَلَيْنَا كِفَاً أَوْ تَأْتِيَ بِاللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ قِيلًا ۖ﴾ (١٢) أَوْ يَكُونَ لَكَ بَيْتٌ مِنْ زُخْرٍ أَوْ تَرْقَى فِي السَّمَاءِ وَلَنُؤْمِنَ لِرُفُوقِكَ حَتَّى تُنْزِلَ عَلَيْنَا كِتَابًا نَقْرؤه قُلْ سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۖ﴾ (١٣) وَمَا مَنَعَ النَّاسَ أَنْ يُؤْمِنُوا إِذْ جَاءَهُمُ الْهُدَى إِلَّا أَنْ قَالُوا أَبَعَثَ اللَّهُ بَشَرًا رَسُولًا ۖ﴾ (١٤) (الإسراء).

لقد كانت طلباتهم مظاهر للعناد والرفض، ولم تكن بقصد الاهتداء... واليوم يُطلب من الحركة الإسلامية برامج للإصلاح - مثلاً - فإذا قدمت برامجها انقضت الشرائن على الدعوة بوسائل الإعلام تنههما بمحاولة الاستيلاء على الحكم، ثم انقضت حكومات بعسكرها على المصلحين تحاكمهم، فتحكم على فئة بالإعدام، وعلى فئة بالسجن، ولا يزال الأسلوب يُمارس في أكثر الدول التي لأحكام بالإسلام!

وإذا كان الرسول ﷺ قد قال منذ أكثر من أربعة عشر قرناً: ﴿سُبْحَانَ رَبِّيَ هَلْ كُنْتُ إِلَّا بَشَرًا رَسُولًا ۖ﴾ (١٣) (الإسراء) فماذا تقول الحركة الإسلامية الآن في أي بلد تمارس فيه دورها الإصلاحية؟

في هذا الاتجاه انتبه سيد قطب مبكراً فقال: «إن الجاهلية التي حولنا تضغط على أعصاب بعض المخلصين من أصحاب الدعوة الإسلامية، وتتعمد أحياناً أن تحرجهم فتسألهم: أين تفصيلات نظامكم الذي تدعون إليه؟ وماذا أعدتكم لتنفيذه من



بحوث ومن دراسات ومن فقه مقتن على الأصول الحديثة؟ كأن الذي ينقص الناس في هذا الزمان لإقامة شريعة الإسلام في الأرض هو مجرد الأحكام الفقهية؛ وكأنما هم مستسلمون لحاكمية الله، راضون بأن تحكمهم شريعته! وهي سخرية هازلة يجب أن يترفع عنها كل ذي قلب يحس لهذا الدين بحرمة!

ويضيف: إن الجاهلية لا تريد بهذا الإحراج إلا أن تجد لنفسها تعة في نبذ شريعة الله، واستيقاء عيوبية البشر للبشر... ومن واجب أصحاب الدعوة الإسلامية ألا يستجيبوا للمناورة! من واجبهم ألا يستخفهم الذين لا يوقنون! ومن واجبهم أن يكشفوا مناورة الإحراج، وأن يستعلوا عليها، وأن يرفضوا السخرية الهازلة فيما يسمى «تطوير الفقه الإسلامي في مجتمع لا يعلن خضوعه لشريعة الله» (من كتاب معالم في الطريق - طبيعة المنهج القرآني، ص ٤٩ وما بعدها).

### الأسلوب السابع: المساومات:

الالتقاء العقدي في منتصف الطريق، أو إمساك العصا من منتصفها أسلوب سياسي

**يطلب المناوئون من الحركة إعلان برامجها فإذا أعلنتها اتهموها بمحاولة الاستيلاء على الحكم!**

يمارسه الساسة، هل يصلح هذا الأسلوب في الدعوة الإسلامية؟ الإجابة: لا والف لا.

لقد اقترح المشركون أن يعبد محمد أصنامهم يوماً، ويعبدوا الله يوماً، فأنزل الله: ﴿قُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ ۖ لَا أَعْبُدُ مَا تَعْبُدُونَ ۚ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ وَلَا أَنَا عَابِدٌ مَا عَبَدْتُمْ ۚ وَلَا أَنْتُمْ عَابِدُونَ مَا أَعْبُدُ ۚ لَكُمْ دِينُكُمْ وَلِيَ دِينِ ۖ﴾ (الكافرون).

وانتهت تلك المساومة لصالح الإسلام، فلا التقاء، ولا مشاركة في المبدأ العقدي.

في هذا العصر تعرض مساومات عدة على الحركات الإسلامية، بعض المساومات حدثت على اسم الحركة في بعض البلدان، وتم تغيير الاسم، فإذا بالنظام ينقض على الحركة، لأن المضمون الإسلامي لم يتغير بل ازداد النظام شراسة، ونكل بالدعاة.

إن المساومة مرحلة إلهاء وتمويه، وتضييع وقت، مرحلة محسوبة مدروسة لدى الأنظمة لكسب الوقت، ولتضييع الجهد على الحركات الإسلامية، وهي في الوقت نفسه محاولة من الشرائن لشق صفوف الحركات الإسلامية التي ربما يوجد فيها أفراد يميلون إلى انصاف الحلول، أو إلى اقتطاف بعض المغامات الدنيوية، أو ترهيبهم السيوف المشرعة دائماً.

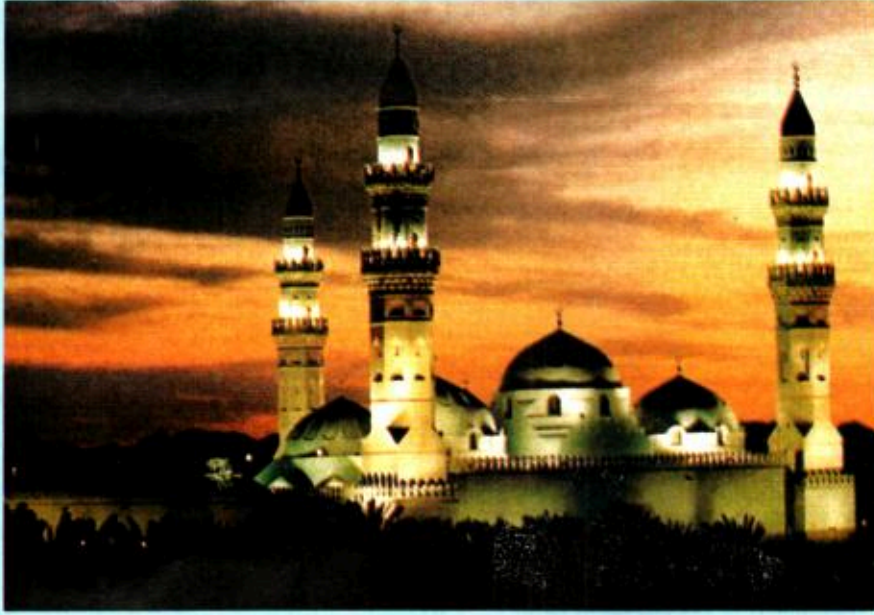
### الأسلوب الثامن: سب القرآن،

#### ومنزله، ومن جاء به:

قال تعالى: ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾ (الإسراء: ١١٠). قال ابن عباس: نزلت ورسول الله ﷺ مختلف بمكة، كان إذا صلى بأصحابه رفع صوته بالقرآن فإذا سمع المشركون سبوا القرآن ومن أنزله، ومن جاء به، فقال الله تعالى لنبيه محمد ﷺ ﴿وَلَا تَجْهَرُ بِصَلَاتِكَ﴾: أي بقرآنتك فيسمع المشركون فيسبوا القرآن، ﴿وَلَا تُخَافُ بِهَا﴾: عن أصحابك فلا تسمعهم ﴿وَابْتَغِ بَيْنَ ذَلِكَ سَبِيلًا﴾ «رواه البخاري ومسلم والترمذي وغيرهم».

وفي العصور التالية لعصر النبوة أخذ السب أنماطاً عدة، ولكنها تصب المصب الأول، فظهرت فرية خلق القرآن، وظهرت ضلالات المتصوفة كالقول بالحلول، وظهرت دعاوى التشكيك في السنة، ودعاوى الفصل بين القرآن والحديث، وظهر من يصف النبي ﷺ بأنه مجرد مصلح أخلاقي أو يصف القرآن بأنه مجموعة من

## تأملات دينية محاسن الإسلام



ويرضاه ويقدر الحقائق المستندة إلى وحي الله لرسله، ولا يرد حقاً بوجه من الوجوه: يحث على العدل والفضل والرحمة والخير، ويحذر عن الظلم والبغي ومساوئ الأخلاق، فالصلاة تنهى عن الفحشاء والمنكر، والزكاة فيها الرحمة بخلق الله والرجاء لثوابه، وفي الصوم تمرين النفوس على طاعة الله وكبح جماح الشهوات والملذات، امتثالاً لأمره تعالى، وفي الحج منافع كثيرة لا تخفى على من له أدنى تفكير، والجهاد دفع عن حقوق الدين وحقوق الإنسان، وهو يدخل في الضرورات لرد عادية المعتدين وكذلك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وهو الغاية في الإصلاح، وهذا من أعظم محاسن الدين... إلى غير ذلك من المحاسن مثل: إباحة البيوع والطيبات من المطاعم والمشارب والملابس والمناكح وانتقال المال والتركات بعد الموت، وكيفية توزيع المال على الورثة وإقامة الحدود التي رتبها الشريعة الإسلامية بحسب الجرائم والحج على المفلس ومن لا يحسن التصرف في ماله وتوثيق العقود والفصل في الخصومات وحل المشكلات بالعدل والبرهان والشورى في الأمور الدينية والدنيوية. وهذا هو السبب في سلوك أصلح الأحوال وأحسن الوسائل، مما جعل قلوب من كانوا قبل الإسلام من الد أعدائه يستظلون بظله حتى صاروا من أعظم أوليائه، فدين الإسلام صالح لكل زمان ومكان، وهذا يعرف على وجه التفصيل بالتبعية والاستقراء لجميع الحوادث الكونية ■

صالح أحمد محمد الترابي

دين الإسلام مبني على العقائد الصحيحة النافعة، والأخلاق الكريمة، والأعمال المصلحة للأحوال، ونبذ الوثنيات، وإخلاص الدين لله رب العالمين، والإصلاح، والعدل المطلق، ورفع الظلم بكل طريق، وذلك انطلاقاً من أن الله تعالى خلق الخلق لعبادته، قال تعالى: ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِعِبَادُونَ (٥١) مَا أُرِيدُ مِنْهُمْ مِنْ رِزْقٍ وَمَا أُرِيدُ أَنْ يُطْعَمُوا (٥٢)﴾ (الذاريات). والإسلام مبني على أصول الإيمان، وما من مصلحة دينية أو دنيوية إلا حث عليها ولا مفسدة إلا نهى عنها.

هكذا: عقائد صحيحة تزكو بها القلوب، وتتأصل بها مكارم الأخلاق، ومحاسن الأعمال، فالشرع لا يأتي بما ترفضه العقول، ولا بما ينقصه العلم الصحيح، فالعلوم مهما اتسعت، والمعارف مهما تنوعت، والاختراعات مهما عظمت فإنه لم يرد فيها شيء ينافي ما دل عليه القرآن، ولا يعارض ما جاءت به الشريعة.

وقد حوى دين الإسلام من المحاسن والكمال والصلاح والرحمة والعدل والحكمة ما لا يستطيع الإنسان حصره، ويضعف عن شرحه على وجه الإجمال، فضلاً عن التفصيل.

### دين كله محاسن

وعملاً بقوله تعالى: ﴿وَمَا بِكُمْ مِنْ نِعْمَةٍ رَبُّكُمْ فَذْكُرُوا﴾ (١٠٢) إن محاسن الإسلام عامة في أصوله وفروعه، وما دل عليه في علوم الكون يستدعي بسطاً كبيراً، فديننا أصله الإيمان بالله، وثمرته السعي في كل ما يحبه الله

حكم، إلى غير ذلك من التعبيرات التي تنزع عن تران صفة (الريانية)، وتنزع عن النبي صفة (رسالة)، وتنزع عن السنة صفة (الوحي)، بل هرت مؤخرأ روايات عدة نسب الله علانية، سب رسوله، وكتابه، والصحابه! إنه التواصل ن الجاهلية الجديدة والجاهلية القديمة.

### الأسلوب التاسع: الاتصال باليهود، للإتيان منهم بأسئلة تعجيزية

قالت يهود للمشركين: سلوه عن أهل الكهف، عن ذي القرنين، والروح، فأنزل الله الآيات لإجابات (رواه الترمذي وأحمد وغيرهما) ولكن عصرنا يتم الاتصال باليهود لغايات معلومة نبث وأخطر من مجرد توظيفهم في تعجيزات قديمة فات أوانها في زمن الوحي، يتم الاتصال ليهود لتتسيق المواقف والمفاوضات بشأن أرض المغتصبة، وه القدس، الأسيرة، والمسجد قصى المدنس، المقصود بالهدم والإزالة.

### الأسلوب العاشر: الترغيب:

أرسلت قريش عتبة بن ربيعة، فقال للنبي ﷺ: «يا بن أخي، إنك منا حيث قد علمت من كان في النسب، وقد أتيت قومك بأمر عظيم رقت به جماعتهم، فاسمع مني أعرض عليك ورأ لك تقبل بعضها: إن كنت إنما تريد بهذا أمر مالا جمعنا لك من أموالنا حتى تكون أكثرنا الأ، وإن كنت تريد شرفاً سودناك علينا، فلا نطمع أمراً دونك، وإن كنت تريد ملكاً ملكناك لينا، وإن كان هذا الذي ياتيك رثياً تراه لا متطيع رده عن نفسك طلبنا لك الطب وبذلنا فيه بالنا حتى تبرأ، فلما فرغ من قوله تلا رسول ﷺ صدر سورة «فصلت» إلى قوله تعالى: «إِنْ أَنْعَزُوا فَقُلْ أُنْزِلَكُمْ صَاعِقَةً مِثْلَ صَاعِقَةِ عَادِ نُودِ (٢٣)» وعندنا وضع عتبة يده على جنبه نام كان الصواعق ستلاحقه، وعاد إلى قريش خبراً إياهم بأن ما سمع ليس بشعر ولا سحر لا كهانة، واقترح على قريش أن تدع محمداً لسانه (رواه البيهقي وأبو نعيم والهيثمي، وحسن لبياني إسناده). يظهر من هذا الترغيب القرشي في الدنيا يمكن أن تصب أنواع المتاع صبا في ادي الدعاة لو أنهم تخلوا عن الدعوة، وقد جاء في رواية البيهقي وابن أبي شيبه، أن عتبة ابن يعة زاد في عرضه: «وإن كان بك الباعة زوجناك ثر نسوة تختار من أي آيات قريش شئت». إن جميع المرغبات القرشية تعرضها الجاهلية حديثة، وتعرضها المحافل الماسونية على عناصر التي يمكن أن تستسلم لها لتنفيذ خططاتهم في حرب الدعوة والدعاة، والسيطرة على الحكومات والمجتمعات.

وهنا تلحظ أن جميع عناصر العرض القديم ي نفسها التي يتم تقديمها على أطباق من ذهب أن لأولئك الذين يتأون عن الإسلام، ويقدمون ممانتهم في حرب الإسلام والمسلمين ■

## الغاية المشروعة لا تبرر الوسيلة المحرمة

● هل شعار «الغاية تبرر الوسيلة» شعار صحيح من النظرة الشرعية؟ وما الفرق بينه وبين قولهم «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب»؟  
○ شعار «الغاية تبرر الوسيلة» شعار لمن تخلى عن الإنسانية وعن حدود الله والآداب والأخلاق، فهو لمن يريد أن يصل إلى غايته ولو كانت غير مشروعة بأي وسيلة ولو كانت محرمة أو مخالفة للقانون، ولو أحسنا الظن

واعتبرنا الغاية مشروعة فإنه لا يجوز أن يتبع وسيلة محرمة شرعاً أو قانوناً ليصل إلى مبتغاه.  
أما قاعدة «ما لا يتم الواجب إلا به فهو واجب» فهي تختلف اختلافاً كلياً عن هذا الشعار، فالمقصود أن الحكم الواجب شرعاً إذا توقف أدائه على مقدمة كانت هذه المقدمة أو الوسيلة واجبة، مثل الصلاة تتوقف صحتها من حيث الأداء على الوضوء فيكون الوضوء واجباً ■

## حكم العادة السرية

● ما حكم العادة السرية؟ وما السبل المعينة على تركها؟  
○ الاستمنااء محرم قطعاً ويأثم فاعله، وبديل تحريمه قوله تعالى: ﴿وَالَّذِينَ هُمْ لِغُرُوبِهِمْ حَافِظُونَ﴾ (٤) إلا على أزواجهم أو ما ملكت أيمانهم فإنهم غير ملومين (٥) فمن ابتغى وراء ذلك فأولئك هم العادون (٦) (المؤمنون). فالآية حصرت الاستمنااء الحلال بالزوجة والامة، واعتبرت ما عدا ذلك من الاعتداء والظلم وتجاوز الشرع.  
لكن الفقهاء تكلموا في حالة واحدة يجوز فيها الاستمنااء، وهي أن يصل حال المسلم إلى درجة من الشهوة المفرطة التي يخشى معها الوقوع في الزنى فيجوز لا لياحة الفعل ذاته، ولكن لأنه مع الضرورة أخف الضررين.  
ومن الفقهاء من قال هو حرام ولو خاف الوقوع في الزنى لأن الله أوجد له بديلاً وهو

الصوم.  
ومن هذا يظهر أن هذا الفعل مما ينبغي أن يبتعد عنه المسلم، وأن يتخذ الوسائل المعينة على تركه، وأولها الصوم لقول النبي ﷺ: «يا معشر الشباب، من استطاع منكم البائة فليتزوج، ومن لم يستطع فعليه بالصوم، فإنه له وجاء» أي وقاية.  
ومما يعين على تركها شغل الوقت مع الصحبة الصالحة، وكثرة النشاط الدعوي والرياضي، وشغل الوقت أيضاً بالقراءة المفيدة، والابتعاد عن مثيرات الشهوات من مثل النظر في المجلات والصحف المعنية بإثارة الغرائز، وكذا الأفلام وأشرطة الفيديو المتخصصة في إثارة الغرائز وانحراف الشباب.  
وعلى الشباب أن يلجأ دائماً إلى الله، داعياً إياه أن يعصمه من الزلل، فإن وقع في ذلك أناب إلى الله، وأخلص التوبة ■

## فتاوي المجتمع



دكتور عجيل النشمي

عميد كلية الشريعة . جامعة الكويت سابقاً

## اختلاط الحرام بالحلال لا يحرم الحلال

● ما حكم التعامل مع شخص لا يتورع عن أخذ الربا، وخطه بأمواله؟  
○ من كان يتعامل بالربا ويخط في أمواله الحلال والحرام، فهذا له صور:  
إما أن يكون الغالب في أمواله الحلال أو الحرام.  
أو أن يكون ماله مختلطاً ولا نعرف أيهما أغلب هل هو الحلال أم الحرام؟  
فإذا كان الحلال هو الأغلب فلا يحكم بحرمة التعامل معه، وإن كان الأغلب هو الحرام فلا يجوز التعامل معه، وإن اشتبه على المتعامل معه بحيث لا يعرف ما هو الغالب الحلال أم الحرام، ففي كل حالة على حدة لا يحكم بالتحريم إلا إذا عرف أن هذا المال محرم، ولا يحكم بالحل إلا إذا عرف أن هذا المال غير محرم، وفي حال الاشتباه يفضل عدم التعامل.  
والقاعدة أن اختلاط الحرام بالحلال لا يحرم الحلال، بل الواجب دائماً التخلص من الحرام؛ أي من الجزء المحرم، والباقي يكون حلالاً ■

## لا بأس بإعارة الذهب بأجرة محددة

● شخص يتاجر في الذهب، ويشعر أن بعض النساء يرغبن في بعض مصاعف وملبوسات ليلة الزفاف فقط، وقد يكلفهن ذلك كثيراً جداً، ويريد أن يلجأ إلى إعارة الذهب بأجرة محددة؛ تيسيراً عليهن، بدلاً من الشراء، فهل هذا يجوز؟  
○ نعم يجوز إعارة الذهب بأجرة محددة، ونحن نشجع عملك هذا، ولعله يكون مخرجاً لكثير من النساء اللاتي لا يستطعن شراء هذا الذهب أو يشتريه ويكلفهن الكثير.  
ونشير بالمناسبة إلى ما كان سائداً في الكويت بين الأهالي قديماً، وهو إعارة الذهب ليلة الزفاف، وهذا عمل حسن ليته يسود بشكل واسع هذه الأيام ليخفف من معاناة كثير من الأسر ■

## يخرجون من جهات الاستحقاق

● يوجد بعض التجار عندهم قوائم بأسماء عوائل يتوارثون دفع الزكاة لهم، وبعض هذه الأسر تغيرت أحوالهم إلى الأحسن، وعندهم سكن وعقار، وربما تجب عليهم الزكاة، فما حكم من يعطيهم وهو يعلم بما لهم؟ وما حكم من يتسلمون هذه الزكاة؟  
○ الزكاة عبادة حدد الله تعالى مصارفها، وهم الأصناف الثمانية المعروفة، ومنها الفقراء والمساكين فإذا كانت هذه الأسرة غنية، ليست فقيرة فقد خرجت من جهات الاستحقاق فلا يحل لهم أن يأخذوا الزكاة، وهذا من أكل أموال الناس بالباطل كما لايجزئ مخرج الزكاة إلى غير المستحق، مادام يعلم بتغير حال هذه الأسرة، وتظل الزكاة في ذمته لأنه دفعها لغير المستحق، وهو يعلم ■

الإجابة للشيخ عبدالعزيز بن باز. يرحمه الله



## القدر يرد القدر.. والمعلق يرده الدعاء



● هل الدعاء

والصدقة يردان القضاء والقدر؟

○ قدر الله عز وجل ماضٍ في عبادته كما قال الله تعالى: ﴿ مَا أَصَابَ مِنْ مُصِيبَةٍ فِي الْأَرْضِ وَلَا فِي أَنْفُسِكُمْ إِلَّا فِي كِتَابٍ مِنْ قَبْلِ أَنْ نَبْرَأَهَا إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٢٢) (الحديد).

وقال عز وجل: ﴿ أَلَمْ تَعْلَمْ أَنَّ اللَّهَ يَعْلَمُ مَا فِي السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ إِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابٍ إِنَّ ذَلِكَ عَلَى اللَّهِ يَسِيرٌ ﴾ (٧٠) (الحج) وقال سبحانه: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤٩) (القمر).

وثبت عن النبي ﷺ أنه قال: «الإيمان أن تؤمن بالله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر تؤمن بالقدر خيره وشره»، وقال ﷺ: «إن الله ندر مقادير الخلائق قبل أن يخلق الخلائق خمسين ألف سنة» قال: «وعرشه على الماء» رواه الإمام مسلم في صحيحه، وقال عليه لصلاة والسلام: «كل شيء بقدر، حتى العجز والكيس» (رواه مسلم أيضاً).

والآيات والأحاديث في هذا المعنى كثيرة، وقد بت عن النبي ﷺ ما يدل على أن الحوادث علقه بأسبابها، كما في قوله ﷺ: «إن العبد يحرم الرزق بالذنوب يصيبه، وإن البر يزيد في العمر، ولا يرد القدر إلا الدعاء»، ومرواه ﷺ أن لقدر المعلق بالدعاء يرده الدعاء، وهكذا قوله ﷺ: «من أحب أن يُيسر له في رزقه، وأن يُنسأ في أجله فليصل رحمه». فالأقدار ترددها لأقدار التي جعلها الله سبحانه مانعة لها، والأقدار المعلقة على وجود أشياء كالبر والصلة الصدقة توجد عند وجودها، وكل ذلك داخل في بقدر العباد المذكور في قوله سبحانه: ﴿ إِنَّا كُلَّ شَيْءٍ خَلَقْنَاهُ بِقَدَرٍ ﴾ (٤٩) (القمر) وقوله ﷺ: «يؤمن بالقدر خيره وشره».

ومن هذا قوله ﷺ: «إن الصدقة تطفئ غضب الرب وتدفع ميتة السوء».

وجميع الآيات والأحاديث الواردة في هذا الباب تدعو إلى إيمان العبد بأنه لن يصيبه إلا ما كتب الله له، وأن ما أصابه لم يكن ليخطئه، وما أخطاه لم يكن ليصيبه.

كما تدعوه إلى أن يسارع في الخيرات وينافس في الطاعات، ويحرص على أسباب الخير ويتعدى عن أسباب الشر، ويسأل الله التوفيق والإعانة على كل ما فيه رضا الله سبحانه والسلامة من كل سوء.

وفي الصحيحين عن النبي ﷺ أنه قال لأصحابه ذات يوم: «ما منكم من أحد إلا وقد علم الله مقعده من الجنة ومقعده من النار» فقالوا: يا رسول الله، أفلا نتكل على كتابنا ونندع العمل؟ فقال ﷺ: «اعملوا فكل ميسر لما خلق له، أما أهل السعادة فييسرون لعمل أهل السعادة، وأما أهل الشقاوة فييسرون لعمل أهل الشقاوة»، ثم تلا قوله سبحانه:

﴿ فَأَمَّا مَنْ أُعْطِيَ وَاتَّقَى (٥) وَبَدَقَ بِالْحَسَنَى (٦) فَنَسِيْرُهُ لِلْيُسْرَى (٧) وَأَمَّا مَنْ يَخِلْ وَاسْتَغْنَى (٨) وَكَذَّبَ بِالْحَسَنَى (٩) فَنَسِيْرُهُ لِلْعُسْرَى (١٠) ﴾ (الليل).

الإجابة للشيخ سليمان بن ناصر العلوان :  
smallwan@hotmail.com

## اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان

● ما تقولون في حديث: «اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان»؟

○ هذا الحديث رواه أحمد في مسنده (٢٥٩ / ١) والبزار في كشف الاستار من طريق زائدة بن أبي الرقاد عن زياد الثُميري عن أنس بن مالك قال قال كان النبي صلى الله عليه وسلم إذا دخل رجب قال: (اللهم بارك لنا في رجب وشعبان وبلغنا رمضان).

وفي إسناده زائدة بن أبي الرقاد لا يصح حديثه قال عنه الإمام البخاري: منكر الحديث. وقال النسائي في كتاب الضعفاء: منكر الحديث. وقال أبو داود لا أعرف خبره. وقال ابن حبان: يروي للمناكير عن المشاهير لا يحتج به ولا يكتب إلا للاعتبار. وذكر الحافظ ابن رجب في لطائف المعارف (٢٢٤) هذا الحديث، وقال فيه ضعيف.

وانظر تبين العجب بما ورد في فضل رجب (ص ١٨) للحافظ ابن حجر العسقلاني. فقد أشار إلى ضعفه لتفرد زائدة.

ولا يصح تخصيص رجب بشيء من العبادات لا دعاء ولا صيام ولا صدقة ولا عمرة على الصحيح فإن عمرة النبي صلى الله عليه وسلم كانت في ذي القعدة لحديث أنس في الصحيحين. ■

الإجابة للشيخ محمد بن إبراهيم آل الشيخ

## الشرك في الربوبية أعظم منه في الألوهية

● الشرك في الربوبية أعظم أم الشرك في الألوهية؟

○ المتبادر هو أن الشرك في الربوبية أعظم، ولكن لم يجئ فيه من النصوص مثل ما جاء في الشرك في الإلهية، لأن أكثر الخلق لم ينادعوا فيه، وهو أمر عظيم، وإثبات متصرف مع الله تعالى وتقديسه، ولهذا فإن توحيد الربوبية هو الدليل على توحيد الألوهية، ولا يمكن لأحد أن يقر بتوحيد الإلهية ويجحد توحيد الربوبية أبداً. ■

الإجابة للشيخ عبد الله بن عبد الرحمن الجبرين

## حكم المرأة المتعطرة بالطيب

وامتداد الانتظار نحوها.

وقد روى أبوهريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «طيب الرجال ما ظهر ريحه وخفي لونه، وطيب النساء ما ظهر لونه، وخفي ريحه» (رواه الترمذي والنسائي، وهو حديث صحيح).

وللترمذي عن عمران بن حصين نحوه وحسنه. فطيب النساء ما له لون كزعفران وورس وعصفر وكركم، ونحوها مما تصفر به خديها وساعديها، وطيب الرجال المسك والريحان والورد ونحوه مما له رائحة، ولا يغير اللون. ■

● هل يكره للمرأة أن تتعطر بالطيب

الذي له رائحة؛ إذ إن هذا العطر هو السائد في هذا الزمان؟

○ لا يجوز للمرأة أن تمس الطيب الذي له رائحة بحيث يشمه الرجال الأجانب، فقد روى أهل السنن عن أبي موسى الأشعري رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «كل عين زانية، وإن المرأة إذا استعطرت فمرت بالمجلس أو فمرت على القوم ليجدوا ريحها فهي زانية»، وهو حديث حسن، وذلك لما يسببه من الفتنة

# بناء الثقة في الطفل الخجول

الصحة النفسية محصلة متوازنة للاستعدادات الشخصية والمؤثرات الخارجية



يتصور البعض أن الطفل الصغير ينمو جسدياً ونفسياً بصورة تلقائية دون التأثير بالعوامل المحيطة به في المجتمع عامة، وفي الأسرة والمدرسة خاصة، ولكن الأمر ليس كذلك، فالطفل ينمو ويكتسب الصفات الحسنة أو السيئة، معتمداً على الصفات التي لاقت التشجيع حتى تطفئ على الأخرى، بمعنى أن الصحة النفسية للطفل هي محصلة للموازنة والتبلور بين الاستعداد الشخصي له والمؤثرات الخارجية المحيطة به.

قد يكون الطفل شديد الجراءة والثقة بالنفس أو على العكس: شديد الخجل، وفقائد الثقة بالنفس، وغير ذلك من الصفات الأخرى.. فإذا صادفنا طفلاً من الفئة الثانية (شديد الخجل).. وكنا بصدد تحليل شخصيته فإننا سنجد أن تساؤلات عدة تطرح نفسها من أهمها:

١ - معرفة العوامل التي أدت إلى هذه الحالة

هل هي عوامل صحية أم خلقية أم اجتماعية أم دراسية.

٢ - معرفة الصفات الأخرى المصاحبة للخجل، وهل الطفل سعيد وناجح، ويجب الانخراط بالمجتمع، أم أنه عكس ذلك؟

تحليل الشخصية: إضافة إلى هذا هناك العديد من الأسئلة الأخرى التي تساعدنا على

- ١ - تحليل الشخصية الخجولة لمعرفة أسبابها، وأنسب الطرق لعلاجها.
- ٢ - وعند وضع خطة العلاج لابد أن تؤخذ في الاعتبار نقاط عدة مهمة:
- ١ - بناء الثقة بالنفس وتنمية المهارات التي تساعد الطفل على الإبداع، ومن ثم تقديمه كعضو فعال في المجتمع.
- ٢ - الاستماع إلى رأيه ومناقشته، وعدم الاستخفاف به أو السخرية منه.
- ٣ - عدم مناقشة أي أمر خاص بالطفل - لاسيما ما يكرهه - أمام الآخرين حتى لا يتسبب ذلك في إحراجة، وإشعاره بالإحباط وفقدان الثقة بنفسه.
- ٤ - يجب تشجيع الطفل على الانخراط بالمجتمع أي بالمنزل والمدرسة، بالمشاركة في أنشطة مختلفة.
- ٥ - التشجيع المعنوي والمادي للطفل حتى يزداد حبه للآخرين وللمجتمع. ■
- د. محمد ميسرة. مستشفى الحمادي بالرياض

## زواج بنت سعيد بن المسيب



قال الحسن البصري - رحمه الله - «لاتزوج ابنتك إلا لثقي: إن أحباها أكرمها وإن كرهها لم يظلمها». وها هو سعيد بن المسيب كبير علماء التابعين ينزل عند أمر ربه ويقبض بسيد المرسلين محمد ﷺ في اختيار الفقير الصالح التقي زوجاً لابنته، وتفضيله على ابن أمير المؤمنين، ويضرب بالجاه والمنصب عرض الحائط، وما هذا الزوج الفقير الصالح إلا عبدالله بن أبي وداعة.

فلنستمع إلى الزوج وهو يروي قصة ذلك الزواج السعيد. يقول:

كنت أجالس سعيد بن المسيب فافتقدني يوماً فلما أتيت قال أين كنت؟ قلت توفيت زوجتي فاشتغلت بها قال: هلا أخبرتنا فشهدناها؟ ثم أردت أن أقوم فقال: هلا استحدثت امرأة؟ فقلت: يرحمك الله ومن يزوجني وما أملك إلا درهمين أو ثلاثة فقال: أنا. فقلت: وتفضل؟ فقال: نعم. فحمد الله تعالى وصلى على النبي وزوجني على درهمين أو قال ثلاثة ثم قمت وما أدري ما أصنع من الفرح وجعلت أفكر ممن أستدين فضليت المغرب وأنصرفت إلى منزلي فأسرجت وكنت صائماً فقدمت عشاءني - وكان خبزاً وزيتاً - وإذا ببابي يقرع فقلت من؟ قال: سعيد - ففكرت في

فجأت وقالت وجهي من وجهك حرام إن مسستها قبل أن أصلحها إلى ثلاثة أيام فاقمت ثلاثاً ثم بخلت بها فإذا هي من أجمل النساء وأحفظ الناس لكتاب الله تعالى وأعلمهم بسنة رسول الله وأعرفهم بحقوق الزوج ثم مكثت شهراً لا يأتيني سعيد ولا أتته، فلما كان بعد الشهر أتتني وهو في خلقته فسلمت عليه فرد علي السلام ولم يكلمني حتى تفرق الناس فقال: ما حال ذلك الإنسان؟ فقلت: بخير يا أبا محمد ثم أنصرفت إلى منزلي فوجه إلي بعشرين ألف درهم! قال عبدالله بن سليمان وكانت بنت سعيد بن المسيب هذه قد خطبها عبدالله بن مروان لابنه الوليد حين ولاه العهد فابى سعيد أن يزوجه.

الله. ما أعظم اطمئنان ذلك التابعي الجليل إلى مصير ابنته حتى إنه لم يفكر في استقصاء أحوالها أو الاطمئنان منها على أمرها لأنه يعلم أنها في كنف رجل تقي يخشى الله تعالى ويعرف حقها عليه ومكانتها منه.

لكن أغلب الناس في هذا العصر - نتيجة لجهلهم بروح الإسلام وابتعادهم عن نور الهداية - أعرضوا ببنايتهم عن ذوي المروءة والدين بسبب فقرهم ورقة حالهم ويأعوا فلذات أكبادهم للفساق والفجار رغبة في مالهم وجاههم وسلطانهم! ■

من كتاب «الزواج الإسلامي»  
اختيار محمد بلال صالح

## عبارات خطيرة!

يريد بعض الأمهات أمام صغاره «عبارات متوارثة» للحصول على منافع عاجلة، ومصالح مؤقتة، ولكن كثيراً من تلك العبارات يتضمن معاني غير محبذة، وقد يؤثر لأجل ذلك على المفاهيم والقيم، وقد يؤدي بعدها إلى نتائج سيئة. فلننتبه لما نقوله لأولادنا حفاظاً على دينهم، وخلقهم.

## يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً

### عابدة المؤيد العظم

كانت اقصى امانى الامهات - عندما كنت صغيرة - ان يكون اولادهن اطباء او مهندسين ليس إلا، وكانت الواحدة منهن تجاهد مجاهدة عظيمة في سبيل تحقيق هذه الأمنية، فقتبدا منذ السنوات الأولى بغرس هذه المفاهيم في ذهن طفلها، وتكرر هذه العبارة: «يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً» بكثرة أمامه، وتعمل على تحبيب هاتين المهنتين إليه عن طريق الكلام عن فوائدهما، وعن عائدتهما المادي، وعن الاحترام والتقدير اللذين سيحظى بهما من امتهن إحدى هاتين المهنتين ستسألنني: ولكن اين الخطورة في هذه العبارة؟ وما المانع ان يكون ولدنا طبيباً أو مهندساً؟ وساجيب بما يلي:

١ - الخطر الأول في هذه العبارة أننا حصرنا المهن الرفيعة في مهنتي الطب والهندسة، وشددنا على هذا حتى تصاغت المهن الأخرى، وتضاخت أمام هاتين المهنتين، وقل شأن مهنتيهما، وانحطت مرتبتهما الاجتماعية عن الأطباء والمهندسين. ولما كان من



غير المعقول أن يمتن الجميع الطب أو الهندسة، بقينا بين امرين أحلاهما مر: إما أن يصير الولد طبيباً أو مهندساً فيعتقد أنه فاز ووصل، وإما أن يفشل في امتحان إحدى هاتين المهنتين فيشعر طيلة حياته بالأسى والدونية.

٢ - الخطر الثاني أننا أجبرنا ابننا أديباً، وأقنعناه لا شعورياً بالإقبال على إحدى هاتين المهنتين دون اهتمام بميولهم ورغباتهم وأحلامهم، مما قد يتسبب في تعثرهم أثناء الدراسة، ثم في ختلهم أو فشلهم أثناء تادية المهنة.

### ضياغ المستقبل وفساد العلاقات

لقد عرفت أمأ كانت تحلم بأن يكون كل أولادها أطباء، وعملت على غرس هذا المفهوم في كياناتهم، فاقننوا بكلامها وظنوا أنهم يرغبون بإحدى هاتين المهنتين فعلاً، ويدوروا الدراسة: فكان أن خسر كبيرها سنة من حياته حين اضطر إلى أداء امتحان الثانوية العامة من جديد لأن مجموعته الذي بلغ التسعين بالمائة لم يؤهله لدخول كلية الطب! ثم خسر سنتين أخريين عندما رسب، وحتى لا يخسر ولدها الثاني (الذي حصل أيضاً على مجموع يقارب التسعين) عاماً من حياته، غادر أهله إلى جامعة بعيدة ليدرس الهندسة، وقد عانت أمه الأمرين بسبب بعده عنها، وتحمل هو من مشاق الغربة، ثم عندما تخرج عمل في التجارة، وما استفاد يوماً من شهادته تلك لأنه درس الهندسة - بإيعاز من أمه - وما أحبها (أي الهندسة) يوماً؛ وفشل الباقون وتعثروا، ولو تركوا لميولهم ورغباتهم لأبدعوا ولأقادوا المجتمع بطريقة أفضل.

٣ - يمكن الخطر الثالث لهذه العبارة في أنها تؤدي إلى فساد العلاقات الاجتماعية بين الطفل وأقرانه فهو لا يختلط بهم ولا يفهمهم ولا يشترك معهم

**أسلوب يحصر المهن الرفيعة في مهنتين فقط ويكرس النزعة الفردية على حساب حاجات المجتمع**

**اتركي ولدك يختار المهنة التي يحبها وساعديه في اختيارها يناسب ميوله وقدراته**

في نشاطاتهم لأنه مشغول بالدراسة وجمع العلامات ليكون طبيباً أو مهندساً، فينشأ جاهلاً طرق تفكير الآخرين ومهملًا ومستخفاً بشاغلهم وأحاسيسهم. ولا يمكن للإنسان أن يعيش وحيداً مستغنياً عن الناس بطبه وعلمه ونجاحه، فهذا غير معقول ولا منطقي لأن الدنيا متشابكة المصالح ولا تقوم السعادة الاجتماعية، ولا يتحقق النجاح إلا بالعلاقات الجيدة والصدقات القوية والصلات المتينة، وبالتعاون وتبادل الخبرات والمصالح.

٤ - هذه العبارة «يجب أن تكون طبيباً أو مهندساً» تشجع الإنسان كي يعمل لنفسه وحدها، وليرى مصلحته دون سواها، وليهتم ببناء مستقبله غير عابئ بحاجات مجتمعه، فتقرب الأنانية والروح الفردية ففي هذه العبارة حث للابن على امتحان الطب أو الهندسة ليحظى باحترام الآخرين وتقديرهم وليكون ناجحاً ومشهوراً وغنياً، وليس ليكون - بالإضافة إلى هذا - فرداً فعلاً عاملاً نشيطاً، ولا ليكون إنساناً رحيماً شفوفاً عطوفاً يساعد الناس حوله، ولا ليكون مسلماً خلوفاً يغيب الملهوف، ويزيل كرب المكروب، ولا ليكون مؤمناً مثالياً يخدم المسلمين ويهتم بأمرهم، إذ على كل مسلم أن يعمل ما يستطيعه ليكون فعلاً وليدفع بالمجتمع إلى الأمام.

### تربية نفعية

يقول د. أمين المصري في هذا المقام: «وانتزع محمد ﷺ أصحابه من حمأة الجاهلية وأنشأ مجتمعاً لا يعيش الفرد فيه لنفسه بل لربه ثم لإخوانه، أما التربية التي نتلقاها اليوم فهي تهيب بالفرد أن يحرص على منفعته، يلقن الطفل منذ حداثة بأنه سيدخل المدرسة وسيجد للحصول على الشهادة وسيكون طبيباً أو مهندساً، كل هذا لينعم بالعيش ولتفتح أمامه سبل الحياة، ويشهد الطفل ما تعانيه الأم لأن ولداً من أولادها لم يفلح ولم ينجح في الحصول على الشهادة الثانوية مثلاً، ولا يسمع الطفل في مجتمعه هذا كلمة حزن على هذه الأمة، ولا يضرب للطفل أي مثل من أمثلة الجهاد ليقنن به، وهكذا ينشأ الطفل وقد ملا سمعه وبصره وخالط كل ذرة من ذرات قلبه ونفسه الحصول على الشهادة في سبيل العيش» (١).

فاتركي ولدك يختار بنفسه المهنة التي يحبها ولا تضيق عليه، وإن رأيت مساعدته في الاختيار فاختاري له ما يناسب ميوله وقدراته، أو اختاري له المهنة التي يحتاجها الناس أكثر من غيرها.

وإن أردت له النجاح والشهرة والمال فلقنيه الإخلاص، وعلمه الإيقان، وحبيبه إليه الناس وحشه على الإحسان إليهم والتسامح معهم، لأنهم هم القضاة الذين سيحكمون له أو عليه بالنجاح أو الفشل.

وأنكر - أخيراً - بأن التقوى وخوف الله هما القاسم المشترك الأعظم بين جميع المهن، فأحرص عليهما أشد الحرص إن أردت لولدك التوفيق والتفوق في الحياة، فهما سر التوفيق، ودافع التفوق، وهما الطريق الوحيد إلى سعادة الدنيا والآخرة ■

### الهوامش:

١ - محمد أمين المصري: المسؤولية، ص: ٢٥.

# آلام البطن.. من عسر الهضم حتى غرفة العمليات

د. فواز عبدالرحمن الحوزاني



نسبة كبيرة من مراجعي الطوارئ يشكون من ألم بطني يختلف باختلاف شدته ومدته، فبعض الآلام يكون خفيفاً، وبعضها يكون حاداً شديداً يترافق مع أعراض كالقيء والإسهال.

من أهم الأسباب المؤدية إلى هذه الآلام بنوعها عسر الهضم أو التخمّة، وتحدث بعد تناول وجبة ثقيلة نوعاً ما محملة بما لذ وطاب من أصناف الطعام، ومشبعة ببعض الحلويات التي تتطلب بضعة كؤوس من الماء والعصير حتى تساعد على الهضم غير المهضوم إلى المريء فتحدث القيء، أو تدفعه إلى الأمعاء مما يسبب عيناً ثانياً على الأمعاء التي تبدأ بالتقلص مسببة الآلام مفصلية مختلفة الشدة مع إسهال أحياناً يخفف المعاناة غالباً.

وهناك أيضاً من أسباب الآلام البطنية التهاب المعدة الحاد أو المزمن ويكون له عادة علاقة بالطعام أو بالأدوية التي يتناولها الإنسان كالمسكنات المختلفة «أسبرين - فولتارين».

## القرحة والزائدة

ومن الأسباب أيضاً القرحة الإثني عشرية أو المعديّة التي تسبب الآلام مزمنة يتعود المريض عليها، وتعاوده من حين لآخر، ويتم تشخيصها بالمنظار الضوئي، وتكون معالجتها حسب موضعها وشدتها بالأدوية أو بالجراحة.

ومن ناحية أخرى هناك آلام بطنية حادة تحتاج إلى معالجة جراحية فورية، مثلاً التهاب الزائدة الدودية الحاد الذي يحدث في الأعمار

كافة، وعادة ما يبدأ بشكل مماثل في القسم العلوي من البطن ثم ينتشر إلى البطن ليمتدع بعدها في الربع السفلي الأيمن من البطن، ويترافق مع حرارة خفيفة وقيء ونقص في الشهية، ويكون تشخيصه بالفحص السريري، ومراقبة المريض عند الاشتباه بالحالة، وإجراء بعض الفحوصات الطبية.

أما المعالجة بعد التأكد من التشخيص فتكون جراحية عاجلة، وهنا انبه القارئ إلى أنه يجب عدم التأخر في مراجعة المستشفى عند الشك بالتهاب الزائدة الدودية لأنه قد يحدث انفجار للزائدة الدودية، وهي حالة خطيرة.

وهناك أيضاً التهاب المرارة الحاد أو المزمن الذي يسبب ألماً بطنياً حاداً في الربع العلوي الأيمن من البطن وينتقل إلى الكتف عادة، ويتلو تناول وجبة دسمة ثقيلة، ويكون بشكل مغص.

ويتم التشخيص بإجراء الأشعة الصوتية وتكون المعالجة طبية عند وجود التهاب حاد،

وجراحية عند وجود حصيات واضحة في المرارة، ويختار الطبيب الوقت المناسب لإجراء الجراحة.

## المغص.. الدورة والقولون

حالة مهمة أخرى تسبب ألم البطن الحاد هي المغص الكلوي، ويأتي فيها بشكل مغص يشد قليلاً ليخف ثانية، ويستمر أحياناً فترة طويلة، وهو ما يحدث غالباً عند ترك حصوة صغيرة تغادر الكلية لتسير ضمن الحالب مسببة هذا الألم الشديد الذي يعاني منه المريض، وهنا يتم التشخيص بالأشعة الصوتية وإجراء تحاليل البول. كما تتم المعالجة بالمسكنات أولاً ثم بالمتابعة مع اختصاصي الجراحة الذي ينصح المريض إما بإجراء تقنيات الحصى أو الجراحة، وذلك حسب الحالة.

وعند النساء قد تحدث آلام بطنية لها علاقة بالدورة الطمثية وتكون شديدة تتعود عليها المرأة، وأحياناً قد يأتي الألم بشكل مختلف، ويكون شديداً يدعونا إلى التفكير بحالات مرضية مهمة مثل تمزق محل هاجر خارج الرحم أو انفصال كيسة مبيضية، وهي حالات جراحية إسعافية.

وهناك أيضاً ألم بطني مزمن متكرر هو القولون العصبي أو تشنج القولون، وينتقل الألم في هذه الحالة إلى البطن، ويترافق أحياناً بالإسهال أو الإمساك، وله علاقة بالحالة النفسية للإنسان وظروف العمل.

وهناك بعض الأدوية التي تخفف من الحالة، لكن الشفاء النهائي منها يكون صعباً أحياناً، إلا أنه يعتبر حالة وظيفية سليمة دون عقابيل.

## لصحة الصدر:

# تناول الخضار والفواكه والابتعاد عن الأطعمة المقلية والدهنية والسريعة



المحيطة أو العوامل الوراثية التي تحفز خطر الإصابة بالسرطان، يؤكد الباحثون أن المحافظة على طبيعة الغذاء، واتباع خطوات إيجابية سليمة

عدد من الإرشادات الغذائية التي تساعد على المحافظة على صحة المرأة، وتحميها من مخاطر الإصابة بسرطان الثدي، يستعرضها الباحثون في دراساتهم عن هذا المرض.

وتربط هذه الدراسات بين مجموعة من العوامل وسرطان الثدي، وذلك مثل ارتفاع مستويات هرمون الإستروجين في جسم المرأة في مراحل الحيض المبكرة أو عند انقطاعه في سن متقدمة، وتعاطي اقراص منع الحمل لفترات زمنية طويلة، والمبيدات الحشرية، والبدانة المصاحبة للتقدم في السن، وغيرها من العوامل.

وبالرغم من عدم إمكان تغيير البيئة

في: اختيار الأطعمة الصحية، وممارسة الرياضة بانتظام، قد يساعد على حماية المرأة من الأمراض والأورام الخطرة مثل سرطان الثدي.

واتفق العلماء أيضاً على أن الغذاء الغني بالألياف والفقر إلى الدهون المشبعة، يساعد في الوقاية من سرطان الثدي، كما أظهرت البحوث الحديثة أن أطعمة معينة تحتوي على مواد كيميائية نباتية قوية تدرك خطر الأمراض الخبيثة، إذ يشكل استخدامها بالشكل الصحيح مع الزيوت والأحماض الضرورية الواقية، وسيلة قوية لتقوية وتنشيط جهاز المناعة، ومنع الإصابة بالأمراض.

# الأطعمة الدسمة والدهون تغير كيميائية الدماغ!



من الدهون الثلاثية دليلاً على ميل هذه الحيوانات إلى الإصابة بالبدانة. ونجح الباحثون في تعريف نوعين من البروتينات المسؤولة عن الدهون هما: «أوريكسين» و«جالانين» التي ترجمتها الفئران التي مالت إلى البدانة عند وضعها على أغذية دسمة. وأشار هؤلاء الباحثون إلى أن وجبة واحدة من الغذاء الدسم تكفي لتنشيط منطقة تحت المهاد لترجمة الجينات المسؤولة عن الدهون التي تسبب الإفراط في الأكل، وتشجع تراكم الدهون والشحوم في الجسم، وبالتالي البدانة ■

الطريقة التي تؤثر بها الأغذية الدسمة والغنية بالشحوم المشبعة على كيميائية الدماغ، والية عملها في إصابة الإنسان بالبدانة. اكتشفها الباحثون مؤخراً.

فقد أوضحت الدكتورة سارة ليبويتز، أستاذة العلوم العصبية في جامعة روكفيلار - في مدينة نيويورك - أن مثل هذه الأطعمة تحفز الدماغ لإنتاج مركبات الببتيد التي قد تغير سلوكيات الأكل، ووزن الجسم عند الحيوانات المخبرية مما يقود إلى الإصابة بالبدانة، مشيرة إلى أن الدهون المتناولة تؤثر بصورة سلبية على الدماغ الذي يحدد بدوره طريقة الحصول عليها. وقالت - في دراسة عرضتها باجتماع جمعية الكيمياء الأمريكية بشيكاغو: إن الأطعمة الدهنية تزيد مستويات شحوم الدم التي تعرف بالدهنيات الثلاثية التي تثير جينات معينة في منطقة تحت المهاد بالدماغ لإنتاج عدد من الكيمواويات العصبية التي تنتج بدورها الببتيدات العصبية، وهي البروتينات التي تتداخل مع الإحساس بالشبع، وتغير طريقة تخزين الدهون. وكان إنتاج الفئران ذوات الوزن العادي التي تم إطعامها أغذية شديدة الدسم، لمستويات عالية

## الرياضيون أكثر المستفيدين منها

### أقراص غذائية تحمي الغضاريف من التلف



التهاب المفاصل العظمي، ومنذ ذلك الحين، أصبح شائع الاستعمال بين المرضى المصابين بالاضطرابات الروماتيزمية، وبين الرجال والنساء الرياضيين.

ويضيف البحث الجديد - الذي شارك فيه عدد من المرضى المصابين بالتهاب

المفاصل العظمي في الركبة، ممن تناولوا المادة المذكورة - أن هذه المادة ساعدت أيضاً على حماية الغضاريف، والمحافظة عليها سليمة وقوية. وفسر الباحثون ذلك بأن تلك المادة تشكل البنية الأساسية للخلايا الغضروفية التي تكون غضاريف سليمة وقوية لامتصاص الضربات والصدمات التي تتعرض لها المفاصل المعرضة للضعف والبلل عند إصابة الشخص بالتهاب المفاصل العظمي.

وأظهرت البحوث التي اختبرت آثار المادة على التهاب المفاصل العظمي أن أعراض هذا المرض، مثل الألم والانتفاخ، خفّت بصورة ملحوظة عند ٧١٪ من الأشخاص الذين تعاطوها، دون أن تسبب آثاراً جانبية ملحوظة ■

أثبت نوع جديد من الأقراص الغذائية فاعليته في حماية الغضاريف من التلف، والمحافظة على صحة المفاصل، وسلامتها.

وأوضح الباحثون أن مادة «جلوكوزامين سلفات» التي تُعتبر الوحدة البنائية الرئيسية في نسيج

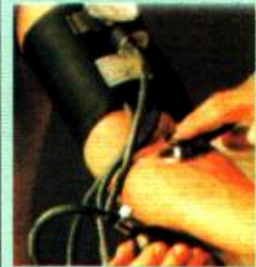
الغضاريف، قد اكتسبت شعبية هائلة بين الرياضيين الذين يتعرضون لضغوط كبيرة على مفاصلهم، وخاصة الركبة.

وأظهر البحث أن المكملات الغذائية لهذه المادة لا تخفف آلام المفاصل التي تضعف عند التقدم في السن، ولكنها تبني النسيج الغضروفي، وتحميه من التلف.

ووصف الدكتور رود هافيس - مختص الروماتيزم والتهابات المفاصل في مستشفى سانت بيتر في شيرتسي بجنوب غرب لندن - البحث بأنه مهم لأنه يظهر أن مكملات تلك المادة تمنع التلف بصورة فعالة، ومباشرة.

كان عدد من الدراسات التي أجريت في الثمانينيات، قد أظهر أن لمركب «جلوكوزامين سلفات» تأثيراً مباشراً على الألم الناتج عن

## قلل الملح في طعامك.. ينخفض ضغط الدم



عادة ما يؤكد الأطباء ضرورة تغيير نمط الحياة لتبعية للمرضى لمصابين ارتفاع ضغط الدم، ولكن لبيعة هذه

تغيرات لم تتضح بعد؛ إلى أن أظهرت دراسة سديدة أن تقليل كمية ملح الطعام «كلوريد صوديوم» المتناولة أكثر فاعلية من الرياضة في تخفيض ضغط الدم الشرياني.

الباحثون في جامعة كولورادو أجروا راسة شملت عدداً من النساء كانت قراءات ضغط الدم الانقباضي لديهن بين ١٣٠ و ١٥٩، ون تناول أي علاج، ثم خضع بعضهن برنامج رياضي يتألف من مشي يومي لمدة ثلاثة أشهر، في حين قامت الباقيات بتقليل مية الصوديوم في غذائهن.

النتائج شكلت مفاجأة؛ فالمجموعة التي لت الصوديوم في غذائهن شهدت انخفاضاً كثر في ضغط الدم بنحو ثلاثة إلى أربعة ضعاف، مقارنة مع المجموعة التي مارست رياضة، وكان هذا الانخفاض ملحوظاً بعد زور ٢٤ ساعة فقط.

الباحثون أشاروا إلى أن تقليل الصوديوم في الغذاء قلل أيضاً إصابة الشرايين الكبيرة لتصلب. ■

ومن الطرق الأخرى للمحافظة على صحة سلامة الشديين، الإكثار من تناول فحراوات والفواكه المتنوعة ومنتجات سوياء، والابتعاد قدر الإمكان عن الأطعمة لية، وتحضير أطباق الطعام بالطرق البديلة ل: الطهي على البخار أو السلق أو الشواء الطهي ببطء في قدر مغلقة، التي تزيد ستويات الأحماض الدهنية «أوميغا ٣» سرورية والمفيدة والمتوافرة في زيت بذور تان الذي يعتبر أغنى المواد بهذه الأحماض ي ينبغي تناولها طازجة دون تعريضها لحرارة، مع ضرورة الابتعاد عن الأطعمة هنية والوجبات السريعة أو أي منتجات توي على زيوت مهدرجة كلياً أو جزئياً ل: البسكويت والشيبس والساكر وزبدة سقق، والأطعمة السريعة كالهمبرجر نقانق والسندويشات الدسمة ■

## عندما كان المسلمون «العالم الأول»



الشيخ محمد الغزالي

من أقوال الشيخ محمد الغزالي - رحمه الله: «عندما كان المسلمون العالم الأول بلغة عصرنا كانت شمائلهم الروحية والاجتماعية تبونهم هذه المكانة، وكان سائر الخلق يرمقهم بمهابة وإعزاز لأنهم كانوا الأذكي والأرشد والأقوى، لكن من الذي منحهم هذه الخصائص، وهي سجايا لم تكن معروفة فيهم؟ إنه الإسلام وحده،

لقد أقبلوا عليه وأسلموا زمامهم له فجعلهم أئمة في الأرض، كانوا ينتمون إليه وحده، ويستمدون منه وحده، ويغالون به مغالاة مطلقة، وقد يجتهدون فيخطئون، وقد ينطلقون فيتيهون، وتلك طبيعة البشر، لكنهم تعلموا من نبيهم ﷺ هذه الحكمة «سدوا وقاربوا» متفق عليه، و«استقيموا ولن تحصوا» (رواه ابن ماجه وأحمد ومالك)، فكانت حصيلتهم الإنسانية بعد الخطأ والصواب والشروء والاستقامة



## استراحة



إعداد  
سعيد الأشبحي

### الإخوة القراء

نأمل أن تأتينا اختياركم موثقة بحيث  
يذكر المصدر الذي نقلت عنه، واسم صاحبه.

### من دعاء الشيخ الطنطاوي - رحمه الله



والله ما لي إلا  
رجاء عفو الله، وإني  
مؤمن لا أشرك بالله  
أحدًا من الناس ولا  
شيئًا من الأشياء..  
والأمل بدعاء  
الصالحين من  
المسلمين.

اللهم إن تسألني «ما غرك بربك الكريم»  
قلت: غرني أنك وصفت نفسك بالكريم، لقد  
غرني يا رب كرمك، والكريم لا يرد من وقف  
ببابه نادماً مستغفراً راجياً.

«اللهم أنت ربي لا إله إلا أنت، خلقتني  
وأنا عبدك وأنا على عهدك ووعدك ما  
استطعت، أعوذ بك من شر ما صنعت، أبوء  
لك بنعمتك علي وأبوء بذنبي فاغفر لي فإنه  
لا يغفر الذنوب إلا أنت».

اللهم صل على محمد وارحم أمة محمد،  
واغفر لي ولوالدي ولذريتي وللمسلمين  
والمسلمات جميعاً، فإن رحمتك يا رب لا  
تضيق بمسلم. ■

من مقدمة رسالة «طريق الجنة وطريق  
النار» للشيخ علي الطنطاوي

## يارب

يا رب يا فارج الأزمات والكرب  
وكاشف الغم والويلات والذنوب  
إليك وحسبك نشكو ما ألم بنا  
فقد غدونا نعانى شر منقلب  
في كل صقع من الأصقاع نازلة  
بالمسلمين وحال العرب في تعب  
يا رب.. هذه شعوب الأرض قد وثبت  
وأمتي بعدد لما ترق أو تثب  
وقبل كانت من الأطلنط رايتها  
ترف بالمجد حتى مطلع الشهب  
واليوم.. وأسفا أضحت مفككة  
وبينها فتن مشبوبة للهب  
إني أراها دويلات قد انتشرت  
تبدو كاشعرة مغلولة الطنب  
أين التراحم في الإسلام بينكم  
أين المودة في الأرحام والنسب؟  
فيم الخصام و«إسرائيل» ترقبكم  
وسوف تبغضكم بالقهر والغلب؟  
وانهال للذي قد حل بينكم  
كانت تعد قناطر من الذهب

## أشد خوفاً من الله

قالت امرأة عمر بن عبدالعزيز - رحمه الله -: قد  
يكون في الناس من هو أكثر صلاة وصوماً من عمر  
ابن عبدالعزيز، فأما أن أكون قد رأيت رجلاً أشد  
خوفاً من الله منه، فأبني لم أره، كان إذا صلى  
العشاء الآخرة ألقى بنفسه في مسجده فيدعو ويبيكي  
حتى تغلبه عينه، ثم ينتبه فيدعو ويبيكي حتى تغلبه  
عينه، فهو كذلك حتى يصبح. ■

من كتاب «كيف نتحمس لقيام الليل»  
اختيار: طيبة أسعد الهندي.

### إجابة الصده الماضي

من هو: سلمان بن ربيعة

## المسلمون في رومانيا

رومانيا دولة من دول أوروبا الشرقية تقع في  
جنوب غرب مولدافيا وأوكرانيا، عرفت تلك البلاد  
الحكم الإسلامي في منتصف القرن الخامس  
عشر الميلادي حين تدفق الأتراك داخل أوروبا،  
وفتحوا والاشيا سنة ١٤٧٦م ومولدافيا سنة  
١٥٠٤م، وهما من أقسام رومانيا، وقد حكم  
العثمانيون هذه المناطق ٢٠٠ سنة.

ويقدر عدد المسلمين في رومانيا بـ ٢٠ ألف  
نسمة، ويبلغ عدد المناطق التي يسكنها المسلمون  
٦٧ منطقة، وتوجد مساجد في ٢٦ منها فقط ■  
سليمان بن صالح التويجري

## من وصف أم معبد للرسول

قالت: ظاهر الوضاعة، أبلغ الوجه «أي وضيء»، حسن الخلق، لم تعب ثجلة «وهي عظم البطن واسترخاؤه»، ولم تزر به صلعة، وسيم قسيم، في عينيه دمع «والدمع هو اشتداد سواد العين وبياضها»، وفي أشفاره وطف «أي كثير شعر الحاجبين والأهداب، مع طول واسترخاء»، وفي صوته صحل «أي بحة»، وفي عنقه سطع «أي طول»، أحور أكحل أزج «أي دقيق الحاجبين» أقرن «والأقرن من التقى طرفا حاجبيه»، شديد سواد الشعر، إذا صمت علاه الوقار، وإن تكلم علاه البهاء، أجمل الناس وأبهام من بعيد، وأحسنهم وأحلامهم من قريب، حلو المنطق، فصل لا نزر ولا هنر «أي لا يسهب في الكلام كثيراً ولا يختصر اختصاراً مخللاً؛ فهو وسط بين هذا وذاك»، كأن منطق خرزات نظم يتحدثون «أي كحبات عقد يتسلسلن تسلسلاً، ربة «وسط بين الطول والقصر» لا تقحمه عين من قصر، ولا تشنؤه «لا تعيبه» من طول، غصن بين غصنين، فهو أنضر الثلاثة منظراً وأحسنهم قدراً، له رفقاء يحفون به «يلتفون حوله»، إذا قال استمعوا لقوله، وإذا أمر تبادروا أمره، محفوظ محشود «يسارع الناس إلى خدمته ويحتشدون حوله»، لا عابس ولا حسود ولا مفند «أي لا يعاب في عقله». ■

يحيى الكليب. الكويت

## ابكوا على أنفسكم

كان يزيد الرقاشي يقول لنفسه: ويحك يا يزيد، من ذا الذي يصلي عنك بعد الموت؟ من ذا الذي يصوم عنك بعد الموت؟ من ذا الذي يرضي ربك بعد الموت؟ ثم يقول: أيها الناس، ألا تبكون وتتوحدون على أنفسكم باقي حياتكم؟ ويا من الموت موعده، والقبر بيته، والثرى قرأشه، والدود أنيسه، وهو مع ذلك ينتظر الفرع الأكبر، كيف يكون حاله؟ ثم يبكي حتى يسقط مغشياً عليه. ■

يحيى بن ناصر

## حكمة نملة!

قيل: سأل سليمان الحكيم نملة: كم تأكلين في السنة؟ فأجابت: ثلاث حبات، فأخذها ووضعها في علبه، ووضع معها ثلاث حبات وممرت السنة، ونظر سليمان إليها فوجدها قد أكلت حبة ونصفاً، فقال لها: كيف ذلك؟ قالت: عندما كنت حرة كنت أعلم أن الله لن يشانني، أما وقد وضعتني في العلبه فقد خشيت أن تشانني، فوفرت من أكلي للعام القادم! ■

من كتاب «قطوف مختارة»

أم الشهداء. السعودية

## القرضاوي.. رجل المهمة العالية

نحفظها جيداً نحن وأبنائنا وجميع أهليتنا، يقول: إنني حبيت ليسوم لا مرد له للشار للدم لاسترداد أوطاني لاستعيد فلسطيناً كما غصبت بالدم لا بدموع أو بتحنان لأزرع الأرض الغاماً أفجرها نأراً على من بها بالأمس أصلائي لأحمل المدفع الجبار أطلقه في صدر من قتلوا أهلي وإخواني لأنزع الدار والأرض التي نهبوا من كل لص ونهاب وخوان لأرجع القبلة الأولى مطهرة من كل قرد وخنزير وشيطان لكي تعود تدوي في مآذننا الله أكبر من أن إلى أن أخيراً أرجو من شيخنا وأستاذنا أن يسطر لنا أياماً من حياته، لتكون لنا نبأساً وللأجيال يقرؤونها ويتربون عليها، كما أرجو أن يخص أرض اليمن بشيء من شعره القوي. ■

محمد عبد الله الباردة. عمران. اليمن



د. يوسف القرضاوي

تشرفت أرض الإيمان والحكمة «اليمن» بمقدم الشيخ العلامة الدكتور الشاعر يوسف القرضاوي إليها لأسبوع القدس باعتباره رئيس أمناء مجلس القدس، فاكثرت عيني برؤيته وسمعي بالسماع إليه، فوجدت حماس الشباب وقوته بالرغم من أن عمره ٧٥ عاماً، أطال الله عمره ونفع به المسلمين. أمين أمين لا أرضى بواحدة حتى أبلغها مليار أميناً وقد عرفنا الإسلام الحق من كتبه مثل شريعة الإسلام، وتفقهنا في ديننا من كتبه مثل الحلال والحرام، وفقه الزكاة، وتفقهنا في دعوتنا من كتبه مثل الصحوة الإسلامية، ونقنا طعم الإيمان من كتابه العظيم الإيمان والحياة، وقوى عزائنا وأيقظ هممتنا وأشعل حماسنا بشعره العظيم وبيدوانه فحات وفحات، وكتابه جيل النصر المنشود. وإلى القارئ بمناسبة العمليات الاستشهادية أنقل أبياتاً من شعر الدكتور القرضاوي حفظه الله

## هذا خير من سؤال الناس

قدوماً وانتني به، فلما اتاه به شد عليه الرسول ﷺ عوداً ثم قال: انهب واحتطب ولا أرينك خمسة عشر يوماً، فذهب الرجل، ثم جاء وقد ربح عشرة دراهم، فاشترى ببعضها طعاماً، وبالبعض الآخر ثوباً، فقال له الرسول ﷺ: هذا خير أن تأتي المسألة نكتة في وجهك يوم القيامة. ■



نقلًا عن «مسابقات إسلامية»  
سلوى عطية آدم. الكويت

جاء رجل من الأنصار إلى رسول الله ﷺ يسأله أن يعطيه ما يقات به، فقال له الرسول عليه السلام: أما في بيتك شيء؟ قال: بلى، جلس ثلبس بعضه ونبسط بعضه، وقعب نشرب به الماء، قال له الرسول ﷺ: انتني بهما، فأخذهما رسول الله ﷺ وقال: من يشتري هذين؟ فقال رجل: علي بدرهم، وقال آخر: أنا أخذهما بدرهمين، فأعطاهما إياه، وأخذ الرسول ﷺ الدرهمين، وأعطاهما للأنصاري وقال له: اشتر بأحدهما طعاماً لأمك، واشتر بالآخر

## وقفات وخواط

## لقاء مع الدكتور يكن



د. فتحي يكن

كان لي شرف اللقاء مع الدكتور فتحي يكن تلك الداعية والفكر الإسلامي المتميز بكتاباته التي تدخل القلب لأنها خارجة من القلب. كنت معه وحدي في جامعة الجنان بطرابلس بلبان، وكنا نتجاذب أطراف الحديث ونرتشف شاي الزهورات الطيب. وكان حديثه جذاباً ممتعاً مثل كتاباته ومقالاته، فقد كان مليئاً بالمعاني الجميلة المؤثرة، ولست من خلاله الأدب الرفيع والأخلاق الحميدة والتواضع

ظهرت في العشرية الأخيرة مئات الكتابات والبحوث المهمة بدراسة الحركة الإسلامية بقصد فهم هذه الظاهرة، واستيعاب تشعباتها وتطوراتها، وما يجمع بين مكوناتها، وما يفرق بينها. وتتراوح اهتمامات الدارسين لهذه الظاهرة بين اهتمامات علمية محضة، واهتمامات سياسية وأمنية واستراتيجية.

ولكن من الملاحظ أنه في الأغلب الأعم، يستلذّون من تلك بعض البحوث والدراسات العميقة والجادة، فلا تكاد تفتح مجلة أو جريدة أو كتاباً غربياً، يتناول هذه الظاهرة بالبحث والدراسة والتحليل، إلا وتجدّه في تفسيره لتجديدها ونموها المتزايد يركّز على الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية، معتبراً إياها السبب المفسّر الوحيد، أو يكاد، لنمو الظاهرة وتجديدها وأشكال تمظهرها.

هذا التفسير رغم مخالفته للبيئة لحقائق الواقع، إلا أنه شائع بشكل كبير لدى الكثير من دارسي الحركة الإسلامية من الأوروبيين. وهم يجدون أتباعاً كثيرين من الكتاب والصحفيين العرب يجدون حذوهم، في اعتماد

تلك العوامل، لتفسير تنامي الحركة وانتشارها، وخاصة في السنوات الأخيرة، فتراهم يربطون بشكل الي بين حركات الصحو الإسلامي وبين الفقر والأزمات الاقتصادية والاجتماعية. وهو ما يوحي - بشكل خفي - في معرض التفسير «العلمي» أن هذه الظاهرة، إنما هي تعبير من تعبيرات الأزمة التي تعيشها المنطقة العربية والإسلامية، وخاصة في بعدها الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي يعني - في منطق هذا التفسير - أنها ليست ظاهرة أصيلة، وإنما هي تعبير مأزوم عن وضع مأزوم، وأن بقاءها مرهون ببقاء الأزمة، وأن تلك المجتمعات سوف تتعافى من تلك الظاهرة/الأزمة عندما تتعافى من أزماتها الاقتصادية والاجتماعية!

ويتميز في هذا الصدد، بعض اليساريين المصريين - على رأسهم رفعت السعيد، ويساريون عرب سابقون مثل التونسي العفيف الأخضر، والمغربي الصالح بوليد - بالشطط في الربط الكلي بين الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وظهور الحركة الإسلامية. ونجد بعضهم قد سار في ذلك الشطط أشواطاً بعيدة، إلى الحد الذي جعل الصالح بوليد يقيم معادلة صارمة، في بعض مقالاته، بين إشباع بطن جائع والقضاء على أصولي،

## تفسير ساذج لكنه شائع

# هل يمكن تفسير تجدد الظاهرة الإسلامية وحركة الإحياء الديني بالعوامل الاقتصادية والاجتماعية؟

نور الدين العويدي (\*)

كما يقول... أما العفيف الأخضر فتجده يركز في تحليله لظاهرة الصحو الإسلامية على الأبعاد النفسية، مرجعاً وجود الظاهرة إلى أمراض نفسية خالصة، ونجده هو الآخر قد سار في طريق الشطط واجتئاب الموضوعية ومخاصمتها شوطاً طويلاً.

ويغيب، في أكثر الدراسات والمقالات التي كتبت، تفسير الظاهرة باعتبارها مظهرًا من مظاهر التجدد أو الصحو الذاتي، أو باعتبارها رداً تلقائياً على العملية العنيفة والمنظمة من إقصاء الإسلام واستبعاده عن تنظيم شؤون الحياة، وإدارة دفة السياسة الخاصة والعامة، وهي عملية امتدت فترة طويلة من الزمن، وفُرضت بقوة الحديد والنار، ولم تكن ثمرة اختيار ذاتي في التخلي عن نمط الحياة والنظام الإسلاميين.

كما يغيب تفسير الظاهرة باعتبارها رداً على مظاهر الضعف والتبعية والفساد المستشري بين كثير من طبقات الحكم والنخب المتفجرة المحيطة بها، أو باعتبارها تعبيرة من تعبيرات محاولة استعادة أمجاد لا تزال حية في ضمائر شعوب منطقة، فرض عليها الإقصاء والتهميش والإذلال والانقطاع القسري عن أمجادها التاريخية.. هذه المعطيات التي قد تصلح لتفسير ظهور حركات الإحياء الإسلامي من جديد، لا تعترف بها تلك

التفسيرات، لأنها تنطلق من مسلمة غير مسلم بها، فحسبها أن ظاهرة العودة إلى الدين لا بد أن تكون تعبيراً من تعبيرات الأزمة أو الفشل المؤقت لشرع التحديث، على الطريقة الغربية، الذي قادته أوروبا وفرضته على المنطقة العربية والإسلامية، خلال القرنين الأخيرين بواسطة الجيوش والأساطيل الجرارة، ولا يمكن أن تكون عملية إحياء طبيعية وذاتية، تجد دواعيها ومبرراتها من داخل النص الديني الإسلامي، ومن تجارب الإحياء الإسلامي التاريخية، ومن ضرورات الواقع الراهن، وإنما هي في تلك النظرة، مجرد رد فعل على أزمة مؤقتة تعاني منها مشاريع التحديث، وليست فعلاً مستقلاً، يتعاطى مع حقائق الواقع تأثيراً وتأثراً.

وإذا قمنا بامتحان تلك التفسيرات التي ترجع الظاهرة الإسلامية الحديثة إلى الأزمة الاقتصادية والاجتماعية وعمليّات التهميش الاجتماعي لوجدناها تحمل الكثير من التجني على الحقيقة والواقع:

\* فهي أولاً: تنحصر - تفسيرياً - ظاهرة متسعة جغرافياً من المغرب غرباً إلى إندونيسيا شرقاً، ومن أعماق إفريقيا جنوباً إلى الجمهوريات الإسلامية المستقلة عن روسيا شمالاً، فضلاً عن الأقليات الإسلامية المنتشرة في كامل أنحاء المعمورة.. في عامل واحد هو العامل الاقتصادي والاجتماعي، بالرغم من اختلاف الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والحضارية في الدول المعتمدة على تلك المساحة الجغرافية الهائلة.

\* ثانياً: أن هذا التفسير تفسير مادي مغرق في ماديته، وهو تفسير تبسّطي ساذج، يرجع الحياة الثقافية والروحية الإنسانية على ثرائها وتنوعها، إلى عامل واحد، هو العامل الاقتصادي، وهو ما ينكرنا بالمقولات الماركسية التقليدية، التي تجعل من الوجود الثقافي والفكري والروحي إنساني مجرد بناء فوق، هو شكل من أشكال الانعكاس للمبنية المادية التحتية. كما أن هذا التفسير ينكرنا أيضاً بالتفسير المادي للمدرسة السلوكية القائم على نظرية المثير المادي والاستجابة المادية، وبرز التعبيرات عن هذه المدرسة، في ما يعنينا هنا، تجربة عالم المدرسة السلوكية بافلوف على كلبه، حيث يرتبط المثير المادي بالاستجابة المادية المباشرة، الأمر الذي يتساوى فيه، لدى هؤلاء الدارسين لتلك الظاهرة المعقدة، رد فعل الإنسان بالرغم من الخلفية الثقافية والفكرية والثراء الروحي الذي يتميز به، برد فعل كلب جائع!

\* ثالثاً: أن الواقع يثبت بما لا يدع مجالاً للشك أن نظرية الأزمة الاقتصادية والاجتماعية في تفسير حركة الإحياء الإسلامي المعاصرة، نظرية قاصرة بل خاطئة.. وذلك بالرغم من أننا لا ننفي وجود تأثير مهم للعوامل الاجتماعية والاقتصادية في نمو هذه الظاهرة، وبالتالي في تفسير وجودها، مثلها مثل أي ظاهرة إنسانية أخرى، ولكننا لا نعتبرها العنصر الأساسي، فضلاً عن أن تكون العنصر الوحيد.. ودليلنا على ذلك أننا نجد حركة الصحو الإسلامية أقوى في بعض البلدان التي تعيش وفرة اقتصادية، منها في بلاد تعاني من صعوبات اقتصادية واجتماعية. والأمثلة التي تثبت قصور نظرية الأزمة في تفسير تجدد ظاهرة الإحياء الإسلامي كثيرة.

\* رابعاً: وبخلاف ذلك، يمكن تفسير الظاهرة الإسلامية باعتبارها حركة إحياء ذاتي يشهدها العالم العربي والإسلامي ■

(يتبع)